العقيدة

رسائل في صفات الله عز وجل

تأليف الفقير إلى ربه:
محمد بن شامي مطاعن شيبه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد...

فقد يسر الله لي كتابة هذا الكتاب في العقيدة (رسائل في صفات الله) وهذه الرسائل هي مئة رسالة منها ما هو من صفات الله عز وجل ومنها ما أطلقه الله على نفسه في كتابه أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكان هذا الكتاب كما يلي:

1) أذكر الصفة أو ما أطلقه الله على نفسه وأذكر الدليل من القرآن أو من سنة النبي .

2) لا أذكر في الأدلة إلا حديثاً صحيحاً أو حسناً مما صححه أو حسنه بعض العلماء المعتبرين.
3) أذكر دروساً على تلك الصفة أو ذلك المـُطلق وتلك الدروس هي مدعمة بالأدلة من القرآن أو من سنة النبي مما صحّ أو حسُن.
4) إنني ذكرت ذلك سعياً في تطبيق ما شُرع تطبيقه عملياً من الصفات ونحوها مما يُشرع التخلق به لأنني أنادي بالاجتهاد في تطبيق دين الله في الحياة العملية (عقيدة وعملاً).
5) حريٌّ بالمسلم الذي يقرأ هذا الكتاب أن يطبق ما قرأه وأن يجعل الآخرة نصب عينيه وأن يعرف ربه فيعبده مخلصاً له متابعاً رسوله .
6) ما في هذا الكتاب من صواب فبتوفيق الله وأما ما فيه من خطأ فمني ومن الشيطان والله ورسوله بريئان منه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تأليف الفقير إلى ربه:
محمد بن شامي مطاعن شيبه
بيش 1431/8/28هـ

الرسالة الأولى
عدم الحياء من الحق

من صفات الله عز وجل أنه {لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ} كما قال { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا} [الأحزاب : 53]

فيا أيها العبد :-

1-اسأل عن أمور دينك في كل ما تحتاجه فلا تستحي من ذلك في سؤال أهل العلم لحديث زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ قَالَتْ (**يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي مِنْ الْحَقِّ هَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ غُسْلٌ إِذَا احْتَلَمَتْ قَالَ نَعَمْ إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ فَضَحِكَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ أَتَحْتَلِمُ الْمَرْأَةُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبِمَ شَبَهُ الْوَلَدِ**)رواه البخاري 0

2-إذا كان هناك شخص وجلوسك عنده يحرجه أو يلحق به ضرراً وهو يستحي منك فلا تحرجه وتتسبب له في الضرر بل قم واذهب وكذلك كل عمل فيه إحراج أو ضرر ولا حق لك فيه لحديث أَنَسٍ قَالَ (**لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ أَهْدَتْ لَهُ أُمُّ سُلَيْمٍ حَيْسًا فِي تَوْرٍ مِنْ حِجَارَةٍ فَقَالَ أَنَسٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اذْهَبْ فَادْعُ لِي مَنْ لَقِيتَ مِنْ الْمُسْلِمِينَ فَدَعَوْتُ لَهُ مَنْ لَقِيتُ فَجَعَلُوا يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ وَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى الطَّعَامِ فَدَعَا فِيهِ وَقَالَ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ وَلَمْ أَدَعْ أَحَدًا لَقِيتُهُ إِلَّا دَعَوْتُهُ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَخَرَجُوا وَبَقِيَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَطَالُوا عَلَيْهِ الْحَدِيثَ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَحْيِي مِنْهُمْ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ شَيْئًا فَخَرَجَ وَتَرَكَهُمْ فِي الْبَيْتِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ }قَالَ قَتَادَةُ غَيْرَ مُتَحَيِّنِينَ طَعَامًا{ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا حَتَّى بَلَغَ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ }**)رواه مسلم0

3-يحرم على الرجل أن يأتي المرأة في دبرها كما في حديث خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (**إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنْ الْحَقِّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَدْبَارِهِنَّ**) رواه ابن ماجه وعند أحمد – عن خُزَيْمَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ(**إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي مِنْ الْحَقِّ لَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَدْبَارِهِنَّ**)بعض الرجال لا يستحي فيفعل هذا المنكر بإتيان المرأة في دبرها 0

4- لا يمنعك الحياء من التفقه في الدين أو من طلب العلم وقد قَالَ مُجَاهِدٌ (**لَا يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ مُسْتَحْيٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٌ وَقَالَتْ عَائِشَةُ نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ لَمْ يَمْنَعْهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ**)0

5- ليكن الحياء مانعاً لك من الكذب ومن إتيان المنكرات والمحرمات وقد قال أبو سفيان لما سأله هرقل عن النبي فأجابه بما يعلم قال (فَوَاللهِ لَوْلَا الحَيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْثِرُوا عَلَيَّ كَذِبًا لَكَذَبْتُ عَنْهُ) رواه البخاري0

6-استحي من الله حق الحياء على ما جاء في حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (اسْتَحْيُوا مِنْ اللهِ حَقَّ الحَيَاءِ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا نَسْتَحْيِي وَالحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ لَيْسَ ذَاكَ وَلَكِنَّ الِاسْتِحْيَاءَ مِنْ اللهِ حَقَّ الحَيَاءِ أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى وَالبَطْنَ وَمَا حَوَى وَلْتَذْكُرْ المَوْتَ وَالبِلَى وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنْ اللهِ حَقَّ الحَيَاءِ)رواه الترمذي –وهو حسن .

الرسالة الثانية

الدعوة إلى دار السلام

مما جاء في كتاب الله عن الله { أنه يدعو إلى دار السلام } كما في قوله (وَاللهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) [يونس : 25] وأنه يدعو عباده ليغفر لهم كما قال (يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) [إبراهيم : 10]0

فيا أيها العبد :-

1-استجب لدعوة الله - فاعبده وحده لا شريك له - وامتثل طاعته وطاعة رسوله وانته عما نهاك عنه الله أو نهاك عنه رسوله لتحصل على الجنة { دار السلام } التي أعدها الله لعباده المؤمنين كما قال (لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [الأنعام : 127]استجب لربك من اليوم - قبل يوم القيامة - كما قال (اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ) [الشورى : 47] فأنت الآن في زمان الفرصة وأما في يوم القيامة فلا تنفع في ذلك اليوم وقد قال (وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) [سبأ : 52]0استجب لدعوة الله ولا تشرد عنه لحديث عَلِيِّ بْنِ خَالِدٍ أَنَّ أَبَا أُمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ مَرَّ عَلَى خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ فَسَأَلَهُ عَنْ أَلْيَنِ كَلِمَةٍ سَمِعَهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (**أَلَا كُلُّكُمْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ شَرَدَ عَلَى اللهِ شِرَادَ الْبَعِيرِ عَلَى أَهْلِهِ**)رواه أحمد0

2-أن الرسول صلى الله عليه وسلم يدعوك لتؤمن ب الله ولتطيعه صلى الله عليه وسلم لتفوز وتفلح وتدخل الجنة فاحذر من الإعراض عن دعوته ومن مخالفته فتكون ممن أبى من دخول الجنة لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (**كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ وَمَنْ يَأْبَى قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى**) رواه البخاري0ادع الناس إلى دين الله والى الجنة وقد قال (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) [يوسف : 108] ولحديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (**بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**)رواه البخاري0

3- ماذا قدمت لهذه الدين من الدعوة إليه ؟ اسأل نفسك

الرسالة الثالثة
اخذ الميثاق على الخلق

مما جاء في كتاب اللّه -إن اللّه أخذ الميثاق على الذين أوتوا الكتاب وعلى بني اسرائيل وغيرهم- كما قال (وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ) [آل عمران : 187]وقال (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)[البقرة : 83]واخذ اللّه الميثاق على النبيين (وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ) [آل عمران : 81]0

فيا أيها العبد :

1-اعلم أن اللّه قد أخذ الميثاق -العهد المؤكد- عليك وأنت في ظهر أبيك آدم أن لا تشرك باللّه شيئاً لحديث أَبِي عِمْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (**يَقُولُ اللهُ تَعَالَى لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ القِيَامَةِ لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَقُولُ أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي**)رواه البخاري0

2-واعلم أن اللّه فطرك على دينه دين الإسلام وهو توحيد اللّه بعبادته وحده لا شريك له كما قال تعالى(**فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ**) [الروم : 30]لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (**كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ كَمَثَلِ البَهِيمَةِ تُنْتَجُ البَهِيمَةَ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ**) رواه البخاري -فعليك أيها العبد بتحقيق توحيد اللّه وترك الشرك حتى تفلح في الدنيا والآخرة وقد قال (إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ)[المائدة : 72]ادرس نفسك في تحقيق الشهادتين - لا اله إلا اللّه محمداً رسول اللّه- .

3- وقد أخذ اللّه عليك الميثاق بإرسال الرسل وإنزال الكتب وأنزل كتابه إلينا (القرآن) وقد قال (رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) [النساء : 165] فانظر في نفسك في متابعة رسول اللّه والقيام بأمره والانتهاء عن نهيه لتحصل على الهدى وقد قال (وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا البَلَاغُ المُبِينُ) [النور : 54]0

4-وأخذ الله عليكم أيها العلماء الميثاق بالبيان للناس ودعوتهم إلى الله ونصحهم وعدم كتمان العلم (لتبيننه للناس ولا تكتمونه) ولحديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (**مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**)رواه أبو داود -صححه الألباني رحمه الله .

5-أيها العبد إن كتاب الله بين يديك –القرآن- وسنة رسول الله بين يديك فهل تمسكت بهما اعتقاداً وقولاً وعملاً لتفلح ولا تضل ولتنجو من عذاب الله وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما : كتاب الله وسنتي ، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض**)رواه الحاكم -وهو صحيح . واعلم أنك بمقدار تمسكك بالكتاب و السنة فأنت على هدى وفوز وبمقدار انحرافك عنهما فأنت على ضلال وخسارة وخوف وخطر .

الرسالة الرابعة
الإبتـــلاء

مما ذكر في كتاب الله أن الله يبتلي عباده كما قال (الذِي خَلَقَ المَوْتَ وَالحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ العَزِيزُ الغَفُورُ)[الملك : 2]وقال (وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ)[الأنبياء : 35]

فيا أيها العبد :-

1-إن الله خلقك ليبتليك -يختبرك - بأوامره ونواهيه والإيمان بنبيه وفي حديث عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ المُجَاشِعِيِّ أَنّ الله قال لرَسُوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (**إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَبْتَلِيَكَ وَأَبْتَلِيَ بِكَ**) رواه مسلم . فادرس نفسك في هذا الاختبار هل حققت الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره -هل تابعت الرسول الكريم محمداً صلى الله عليه وسلم وأحببته حتى يكون أحب إليك من ولدك ووالديك والناس أجمعين لحديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**) رواه مسلم . بل يجب أن تحبه أكثر من نفسك .

2-ادرس عملك وحقق فيه الشرطين الأساسيين وهما

1.**الشرط الأول: الإخلاص لله** كما قال (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ)[البينة : 5]ولحديث أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ قَالَ(**جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَرَأَيْتَ رَجُلًا غَزَا يَلْتَمِسُ الأَجْرَ وَالذِّكْرَ مَالَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا شَيْءَ لَهُ فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا شَيْءَ لَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللهَ لَا يَقْبَلُ مِنْ العَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا وَابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُهُ**) رواه النسائي – وهو حسن .

الشرط الثاني : المتابعة لرسول الله كما قال (الذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ المُنْكَرِ)[الأعراف : 157] ولحديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ**)رواه البخاري.

3-أن الله يبتليك أيها العبد فيما أعطاك كما قال (**لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ**) [المائدة : 48] فارض بما أعطاك الله من المال والصحة والنعم التي لا تعد ولا تحصى ليبارك

الله لك فيه ويوسعه عليك واحذر من عدم الرضا بذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث رجل من بني سليم إن الله تعالى يبتلي العبد فيما أعطا الله فإن رضي بما قسمه الله له بورك له فيه ووسعه وإن لم يرض لم يبارك له ولم يزد على ما كتب له " رواه أحمد صح

4-أن الله يبتليك بالمصائب كالأمراض والفقر وغيرها فاصبر واحتسب وعد الى الله مسترجعاً (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) وادع الله أن يخلف عليك ويأجرك في مصيبتك واعلم أن المصائب إذا صبر عليها العبد المؤمن فإنها تكفر عنه الذنوب ومنها ما قد يبتلى به لرفع درجة العبد عند الله تعالى ففيها خير للعبد المؤمن وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله عز وجل ليبتلي عبده بالسقم حتى يكفر كل ذنب » رواه البيهقي في شعب الإيمان – وهو صحيح0

5-اذا اعترفت انك في هذه الدنيا -في دار الابتلاء – الاختبار -فاجتهد في كل عمل صالح - طاعة الله وطاعة لرسوله - وتجنب الذنوب -معصية الله ومعصية رسوله - وانفق النعم في طاعة ربك شاكراً لله مثنياً بها على ربك سائلا ً الله أن يتمها عليك وقد ذكر أبو داود في سننه عن ابن مسعود أن رسول الله كان يدعو بهذه الدعوات وذكر فيها (وَاجْعَلْنَا شَاكِرِينَ لِنِعْمَتِكَ مُثْنِينَ بِهَا قَابِلِيهَا وَأَتِمَّهَا عَلَيْنَا اللهم اجعلنا شاكرين لنعمك مثنين بها عليك قابليها) وذكر ابن أبي شيبة في مصنفه أن ابن مسعود كان إذا دعا لأصحابه ذكرها في دعائه .

الرسالة الخامسة
المدافعة عن المؤمنين

مما جاء في كتاب الله (أنه يدافع عن الذين أمنوا) -صفة المدافعة عن المؤمنين-كما قال (إِنّ اللهَ يُدَافِعُ عَنِ الذِينَ آمَنُوا إِنّ اللهَ لَا يُحِبُ كُلّ خَوّانٍ كفُورٍ) [الحج : 38]0

فيا أيها العبد :

1-حقق الإيمان بالله -التوحيد بان تعبد الله وحده لا شريك له - وقد قال تعالى (وَاعبُدُوا اللهَ وَلَا تشرِكوا بِهِ شيْئًا)[النساء : 36] فإذا حققت ذلك تحصلت على ما يلي:-

أ-إن الله سينصرك على عدوك وقد قال تعالى (وَكانَ حَقًا عَليْنَا نصْرُ المُؤْمِنِينَ)[الروم : 47]ومن أعظم النصر على الكفار أعداء الله كما حصل النصر لأصحاب رسول الله صلى الله عيه وسلم فقد نصرهم الله كما قال تعالى (وَلَقدْ نصَرَكمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتمْ أذِلّة)[آل عمران : 123]0

ب – إن الله يدافع عنك الشرور والآفات ويحفظك الله من كل سوء كما قال (إِنّ اللهَ يُدَافِعُ عَنِ الذِينَ آمَنُوا إِنّ اللهَ لَا يُحِبُ كُلّ خَوّانٍ كفُورٍ) [الحج : 38]وقال (لهُ مُعَقِبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلفِهِ يَحْفظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِنّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقوْمٍ حَتى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفسِهِمْ وَإِذَا أرَادَ اللهُ بِقوْمٍ سُوءًا فلَا مَرَدّ لهُ وَمَا لهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ) [الرعد : 11]ومن ذلك أنك إذا استعذت بالله أعاذك لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ إِنّ اللهَ قَالَ (مَنْ عَادَى لِي وَلِيًا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ وَمَا تَقرّبَ إِلَيّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبّ إِلَيّ مِمّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقرّبُ إِلَيّ بِالنّوَافِلِ حَتى أُحِبّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ التِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ التِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنّهُ وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنّهُ وَمَا تَرَدّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ) رواه البخاري0

ج- إن من عاداك فان الله يؤذنه بالحرب فيكون مهزوما لأنه ضعيف أمام الله عز وجل وقد قال الله في الحديث القدسي (مَنْ عَادَى لِي وَلِيًا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ)

2- اسأل الله أن يحفظك كما سأل النبي ربه في حديث ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ (لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ يَدَعُ هَؤُلَاءِ الدّعَوَاتِ حِينَ يُمْسِي وَحِينَ يُصْبِحُ اللهُمّ إِنّي أَسْأَلُكَ العَافِيَةَ فِي الدّنْيَا وَالآخِرَةِ اللهُمّ إِنّي أَسْأَلُكَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي اللهُمّ اسْتُرْ عَوْرَتِي وَقَالَ عُثْمَانُ عَوْرَاتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي اللهُمّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي) رواه أبو داود -وهو صحيح

3- اسأل الله أن يحفظك بالإسلام كما في حديث ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يدعو (اللهم احفظني بالإسلام قائما ، و احفظني بالإسلام

قاعدا ، و احفظني بالإسلام راقدا ، و لا تشمت بي عدوا و لا حاسدا ، اللهم إني أسألك من كل خير خزائنه بيدك ، و أعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك) رواه الحاكم –وهو صحيح0

4- إذا خفت من قوم أو من أحد فادع بما جاء قي حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ(أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَافَ قَوْمًا قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ) رواه أحمد –وهو صحيح0

5- ادع الله عز وجل أن ينصرك ولا ينصر عليك وان يعينك ولا يعين عليك وان يمكر لك ولا يمكر عليك وقد جاء في حديث ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو(رَبِّ أَعِنِّي وَلَا تُعِنْ عَلَيَّ وَانْصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ هُدَايَ إِلَيَّ وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي لَكَ شَاكِرًا لَكَ ذَاكِرًا لَكَ رَاهِبًا لَكَ مِطْوَاعًا إِلَيْكَ مُخْبِتًا أَوْ مُنِيبًا رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي وَاغْسِلْ حَوْبَتِي وَأَجِبْ دَعْوَتِي وَثَبِّتْ حُجَّتِي وَاهْدِ قَلْبِي وَسَدِّدْ لِسَانِي وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي) رواه أبو داود.

الرسالة السادسة
(تن-زه الل_ه عن النوم)

من صفات الله أنه لا ينام ولا ينبغي له أن ينام كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث أَبِي مُوسَى قَالَ(قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ حِجَابُهُ النُّورُ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ النَّارُ لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ)رواه مسلم0

وقال (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) [البقرة : 255]0

فيا أيها العبد :-

1-اجتهد في طاعة ربك بعبادته وحده لا شريك له واحذر من مخالفة أمره والوقوع في معصيته وتذكر أن الله يراك ولا يغفل عنك فانه لا ينام ولا ينبغي له أن ينام -فكن حذراً كل الحذر أن تقارف الذنب وأنت تعلم أنه يراك وكن مراقباً ربك قائماً على نفسك بتوجيهها إلى مرضاة ربك كافا ً لها عن معصيته تعالى .

2-اعلم أن أعمالك ترفع إلى الله كما في الحديث يخفض القسط ويرفعه . يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار. وعمل النهار قبل عمل الليل فانظر ماذا قدمت في نهارك قبل أن يدخل عليك ليلك وانظر ماذا قدمت في ليلك قبل أن تصبح واهتم بأمرك في ساعتك التي أنت فيها هل أنت في هذه الساعة في طاعة لله فاحمد الله أو أنت في معصية الله فتب إلى الله استغفر وانب إليه0

3-تطلب النور نور الإيمان واليقين بما يلي :-

أ- املأ قلبك بالإيمان الثابت الذي لا ارتياب فيه كما فقال (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ)[الحجرات : 15]0

ب- إذا خرجت إلى الصلاة فاسأل الله النور كما في حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ (أَنَّهُ رَقَدَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَيْقَظَ فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ وَهُوَ يَقُولُ{إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ }فَقَرَأَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَأَطَالَ فِيهِمَا الْقِيَامَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ ثُمَّ انْصَرَفَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ سِتَّ رَكَعَاتٍ كُلَّ ذَلِكَ يَسْتَاكُ وَيَتَوَضَّأُ وَيَقْرَأُ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ ثُمَّ أَوْتَرَ بِثَلَاثٍ فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ فَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا وَفِي لِسَانِي نُورًا وَاجْعَلْ فِي سَمْعِي نُورًا وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا وَاجْعَلْ مِنْ خَلْفِي نُورًا وَمِنْ أَمَامِي نُورًا وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُورًا وَمِنْ تَحْتِي نُورًا اللَّهُمَّ أَعْطِنِي نُورًا)رواه مسلم .

ج) إذا صليت فادع بهذا الدعاء الذي مر وادع به في سجودك فقد جاء في حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم دعا في صلاته أو في سجوده وفيه (وَاجْعَلْ لِي نُورًا أَوْ قَالَ وَاجْعَلْنِي نُورًا)رواه مسلم .

د) اسأل الله أن يجعل القرآن العظيم ربيع قلبك ونور صدرك وذلك عندما يصيبك الهم والحزن وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث عَبْدِ اللهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي وَنُورَ صَدْرِي وَجِلَاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي إِلَّا أَذْهَبَ اللهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَجًا قَالَ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ أَلَا نَتَعَلَّمُهَا فَقَالَ بَلَى يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَها)رواه أحمد0

الرسالة السابعة
(وعد المؤمنين بالجنة)

ومما جاء في كتاب الله أن الله وعد المؤمنين الجنة كما قال (وَعَدَ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [التوبة : 72]وان وعده حق وانه لا يخلف الميعاد كما قال (رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ) [آل عمران : 194]

فيا أيها العبد :

1-حقق الإيمان الصادق عبادة الله وحده لا شريك له بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم لتحصل على وعد الله الصادق الذي لا يخلف بدخول الجنة بفضل الله ورحمته كما قال (وَعَدَ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا)[التوبة : 72]وقال (وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) [الأعراف : 43]واعلم أن دخول الجنة هو بفضل الله ورحمته وإنما العمل الصالح سبب في دخول الجنة لحديث جَابِرٌ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (**لَا يُدْخِلُ أَحَدَكُمْ الْجَنَّةَ عَمَلُهُ وَلَا يُنَجِّيهِ عَمَلُهُ مِنْ النَّارِ قِيلَ وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَلَا أَنَا إِلَّا بِرَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ**) رواه أحمد0

2-إذا علمت أن وعد الله حق وصدق ولا يتخلف وعده ذلك وأنه سبحانه وعد من استغفره أن يغفر له ومن استهداه ان يهديه ومن دعاه ان يستجيب له كما قال (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)[غافر : 60] ولحديث أَبِي ذَرٍّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا رَوَى عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ (**يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ**)رواه مسلم فشمر أيها العبد إلى الله داعياً مستغفراً ملحاً على الله في الدعاء والاستغفار ولحديث أَبِي هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (**وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً**)رواه البخاري 0

3-أعلم أن الله قد وعد المؤمنين مغانم كثيرة وهذا سوف يتحقق بفتح بلاد الكفار إلى يوم القيامة فقد قال (وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا)[الفتح : 20] فكن أخي المسلم مطمئن البال إن هذا وعد حق وإنما على المسلمين أن يعدوا العدة لعدوهم كما ق

ال (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ) [الأنفال : 60] ومهما طغى الكفار وتجبروا فإنهم مهزومون مغلوبون كما قال في وعده الصادق (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (51) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ)[غافر : 51 ، 52] فيا أيها المسلم أنفق في وجوه الخير فقد وعدك الله بالخلف والمضاعفة للثواب فقال قال (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) [سبأ : 39] ولحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (**مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ**) رواه البخاري- أو يكفر الله عنك مثل ما تصدقت كما في حديث عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (**مَا مِنْ رَجُلٍ يُجْرَحُ فِي جَسَدِهِ جِرَاحَةً فَيَتَصَدَّقُ بِهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَ مَا تَصَدَّقَ بِهِ**) رواه أحمد –وهو صحيح0

4-أيها المسلم إن كل ما ذكر في القرآن والسنة من الثواب على الطاعات فهو حق وصدق ووعده لا يتخلف فاجتهد في كل طاعة وابتعد عن الذنوب والمعاصي وأكثر من التوبة لأنها عبادة عظيمة وبها يبدل الله سيئات العبد حسنات وقد قال (وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[النور : 31]0

5-تخلق بهده الصفة الكريمة -الوفاء بالوعد وعدم الخلف -وقد قال مِسْوَرِ بْنَ مَخْرَمَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ صِهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ فَأَحْسَنَ قَالَ (**حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي وَوَعَدَنِي فَوَفَى لِي**)

-احذر من إخلاف الوعود فإن ذلك من صفات المنافقين لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (**آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ**) رواه البخاري0

الرسالة الثامنة
(تنزيه الله عن الملل حتى يمل العبد)

من صفات الله أنه لا يمل حتى يمل العبد لحديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ(كَانَتْ عِنْدِي امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ هَذِهِ قُلْتُ فُلَانَةٌ لَا تَنَامُ بِاللَّيْلِ فَذُكِرَ مِنْ صَلَاتِهَا فَقَالَ مَهْ عَلَيْكُمْ مَا تُطِيقُونَ مِنْ الْأَعْمَالِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا) رواه البخاري .

فيا أيها العبد :

1-اجتهد في طاعة الله حسب ما تطيق ولا تجهد نفسك فوق الطاقة 0

2-قم بعمل الطاعة لله بما تطيق ولتكن مداوماً عليه وإن قل فذلك أحب العمل إلى الله لحديث عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ(كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَصِيرٌ وَكَانَ يُحَجِّرُهُ مِنْ اللَّيْلِ فَيُصَلِّي فِيهِ فَجَعَلَ النَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ وَيَبْسُطُهُ بِالنَّهَارِ فَثَابُوا ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ مِنْ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دُووِمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّ وَكَانَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا عَمِلُوا عَمَلًا أَثْبَتُوهُ) رواه مسلم.

3-إذا صليت صلاة نفل حتى وإن قلت فداوم عليها لحديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَدَّثَتْهُ قَالَتْ(لَمْ يَكُنْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ شَهْرًا أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ فَإِنَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ وَكَانَ يَقُولُ خُذُوا مِنْ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دُووِمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّتْ وَكَانَ إِذَا صَلَّى صَلَاةً دَاوَمَ عَلَيْهَا)رواه البخاري0

4-إذا عملت أي عمل من طاعة الله فاثبت بالمداومة عليه لحديث عَائِشَةَ قَالَتْ(كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَثْبَتَهُ وَكَانَ إِذَا نَامَ مِنْ اللَّيْلِ أَوْ مَرِضَ صَلَّى مِنْ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً قَالَتْ وَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ لَيْلَةً حَتَّى الصَّبَاحِ وَمَا صَامَ شَهْرًا مُتَتَابِعًا إِلَّا رَمَضَانَ) رواه مسلم0

والأفضل أن أي عمل من الطاعات فعله النبي صلى الله عليه وسلم فأكثر منه فأكثر منه وما فعله النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة ولم يكن يخاف من فرضيّته على أمته فافعله مرة واحدة وهكذا متأسياً برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) [الأحزاب : 21] وما كان من النوافل المشروعة مطلقاً فاثبت ما تقوم به منها بالمداومة عليها -وإن قلت- والله المعين0

5-اعلم أنك كلما أقبلت على الله أقبل الله عليك فهو سبحانه لا يمل حتى تمل فكن مقبلاً على الله في كل وقتك فأنت متوكل على الله داعٍ له سائل له راجٍ لثوابه

خائف من عقابه مكثر من التسبيح والذكر والتهليل والتكبير محاسب نفسك على كل حركة ولفظ وإرادة اجعل هذه الآية نصب عينيك : (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [الأنعام : 162]0

6-وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم كثرة ذكر الله لحديث عَائِشَةَ قَالَتْ (كانَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ اللهَ عَلَى كُلِّ أحْيَانِهِ)رواه البخاري0

الرسالة التاسعة
(الصدق)

من صفات الله الصدق كما قال الله تعالى (قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا) [آل عمران : 95] الآية ولا أصدق من الله في القول والحديث كما قال الله تعالى (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا) [النساء : 87] وقال تعالى (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا)[النساء : 0[122

فيا أيها العبد :

1-عد إلى الله عز وجل في أمورك كلها فأخباره صادقة وأوامره ونواهيه هي خير لك كما قال (فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ) [النساء : 170] واعلم أن الفوز والفلاح والنجاح إنما هو في تصديق خبر الله وخبر رسوله والقيام بأوامر الله وأوامر رسوله والانتهاء عما نهاك الله عنه أو نهاك عنه رسوله واحذر من الـشك فإنه نفـاق وقد قال (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) [الحجرات : 0[15" فادرس قلبك في التصديق و اليقين"(وفي الإخلاص لله عز وجل في طاعته))0

2-كن من الصادقين في قولك وعملك وقلبك وقد قال (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) [التوبة : 119] وحقق هذه الآية وهي في قوله (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) [البقرة : 0[177

3- ألزم الصدق وتحرى الصدق حتى تكتب عند الله صديقا ، واترك الكذب لحديث عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (**عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا**)رواه مسلم.

4- اعلم أن الصدق نجاة عند الله عز وجل من الكربات كما أن الصدق من المكرمات بفضل الله وفي حديث ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ(**بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فَانْطَبَقَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّهُ وَاللَّهِ يَا هَؤُلَاءِ لَا يُنْجِيكُمْ إِلَّا الصِّدْقُ فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَجِيرٌ عَمِلَ لِي عَلَى فَرَقٍ مِنْ أَرُزٍّ فَذَهَبَ وَتَرَكَهُ وَأَنِّي عَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الْفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ أَنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَأَنَّهُ أَتَانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ-**) الحديث وذكر قصة الثلاثة)) رواه البخاري-" فاصدق في كل طاعة تؤديها لله وفي كل عمل تقوم به مخلصاً في ذلك "-

5--اعلم أن الصدق طمأنينة والكذب ريبة فكن صادقا ً مطمئناً لحديث أَبِي الْحَوْرَاءِ السَّعْدِيِّ قَالَ قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ مَا حَفِظْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ وَإِنَّ الْكَذِبَ رِيبَةٌ)رواه الترمذي –وهو صحيح0

6-اعلم أن الصدق والبر في الجنة ، والكذب والفجور في النار فسارع إلى الجنة واحذر من النار لحديث عُمَرَ قَالَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خَطَبَنَا فَقَالَ (إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ فِينَا عَامَ أَوَّلَ فَقَالَ أَلَا إِنَّهُ لَمْ يُقْسَمْ بَيْنَ النَّاسِ شَيْءٌ أَفْضَلُ مِنْ الْمُعَافَاةِ بَعْدَ الْيَقِينِ أَلَا إِنَّ الصِّدْقَ وَالْبِرَّ فِي الْجَنَّةِ أَلَا إِنَّ الْكَذِبَ وَالْفُجُورَ فِي النَّارِ) رواه أحمد0

7-أيها التجار اتقوا الله وبروا واصدقوا وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث رِفَاعَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ (أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمُصَلَّى فَرَأَى النَّاسَ يَتَبَايَعُونَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ فَاسْتَجَابُوا لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَفَعُوا أَعْنَاقَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ إِلَيْهِ فَقَالَ إِنَّ التُّجَّارَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُجَّارًا إِلَّا مَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَبَرَّ وَصَدَقَ)رواه الترمذي –وهو صحيح0

8-حافظ على هذه الأربع فقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلَا عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنْ الدُّنْيَا حِفْظُ أَمَانَةٍ وَصِدْقُ حَدِيثٍ وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ وَعِفَّةٌ فِي طُعْمَةٍ)رواه أحمد –وهو صحيح0

الرسالة العاشرة
(بشارة الله للمؤمنين)

مما جاء في كتاب الله أن الله يبشر عباده المؤمنين كما قال (يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ)[التوبة : 21] وقال (ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) [الشورى : 23]0

أيها العبد

1-استمع لكلام الله -القرآن-وكلام رسوله -السنة- وطبّق ذلك في حياتك واستمع المواعظ والخطب واعمل بأحسن ما فيها لتحصل على البشـارة كما في قوله (فَبَشِّرْ عِبَادِ (17) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ) [الزمر : 17 ، 18]0

2-اجتهد في طاعة الله واسأل الله حسن الخاتمة وكن ملازماً للطاعة واترك الذنوب وحقق الإيمان الصادق لتحصل على البشارة بالجنة عند الموت كما قال (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) [فصلت : 30]0لحديث الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدْ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ وَكَأَنَّ عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرَ وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ(إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنْ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنْ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنْ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ الشَّمْسُ مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَام حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ قَالَ فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ قَالَ فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ يَعْنِي بِهَا عَلَى مَلَإٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ فَيَقُولُونَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَهُوا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا)رواه أحمد-وهو صحيح0

3-كن مبشراً بكل خير في دعوتك إلى الله وفي حديثك وفي أمورك لحديث أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ (**يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا وَبَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا**)رواه الشيخان0

4-بادر مسارعاً إلى المساجد في الظلم لتحصل على البشارة لحديث بُرَيْدَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (**بَشِّرْ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**) رواه أبو داود –وهو صحيح0وانشر هذا الحديث مبشراً من عمل به ..البشارة الكريمة

5-استبشر أيها المؤمن الذي حقق -شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله- وبشر من حقق هذه الشهادة بما قال له صلى الله عليه وسلم : (**بشروا الناس أنه من قال لا إله إلا الله وجبت له الجنة**) رواه النسائي- وهو صحيح.

الرسالة الحادية عشرة
(ال-وج-ه)

من صفات الله (الوجه) كما قال (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) [الرحمن : 27]0
فيا أيها العبد :

1-عذ بوجه الله من عذابه فقل ((اللهم إني أعوذ بوجهك)) لأنه في حديث جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ(لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ{قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ} قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعُوذُ بِوَجْهِكَ قَالَ{أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ}قَالَ أَعُوذُ بِوَجْهِكَ {أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ} قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا أَهْوَنُ أَوْ هَذَا أَيْسَرُ) رواه البخاري0

2- تعوّذ بالله العظيم وبوجه الله الكريم وسلطانه القديم إذا دخلت المسجد وفي حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ (أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ قَالَ أَقَطْ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ قَالَ الشَّيْطَانُ حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ) رواه أبو داود-وهو صحيح0

3-اسأل الله لذّة النظر إلى وجهه ففي حديث عطاءُ بْنُ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ صَلَّى بِنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ صَلَاةً فَأَوْجَزَ فِيهَا فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ لَقَدْ خَفَّفْتَ أَوْ أَوْجَزْتَ الصَّلَاةَ فَقَالَ أَمَّا عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ دَعَوْتُ فِيهَا بِدَعَوَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا قَامَ تَبِعَهُ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ هُوَ أُبَيٌّ غَيْرَ أَنَّهُ كَنَى عَنْ نَفْسِهِ فَسَأَلَهُ عَنْ الدُّعَاءِ ثُمَّ جَاءَ فَأَخْبَرَ بِهِ الْقَوْمَ (اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْفَدُ وَأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْقَطِعُ وَأَسْأَلُكَ الرِّضَاءَ بَعْدَ الْقَضَاءِ وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الْإِيمَانِ وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ) رواه النسائي –وهو صحيح0

4-إن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة -فاجتهد أيها المسلم في المحافظة على صلاة الفجر وصلاة العصر- لحديث

جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ (كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً يَعْنِي الْبَدْرَ فَقَالَ إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ فَإِنْ

اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا ثُمَّ قَرَأَ{وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ} رواه الشيخان0

5-من استعاذ بالله وهو محق فأعذه ومن سأل بوجه الله حقا له فأعطه أو سألك م الا ضرر عليك في إعطائه فأعطه وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ **(مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللهِ فَأَعِيذُوهُ وَمَنْ سَأَلَكُمْ بِوَجْهِ اللهِ فَأَعْطُوهُ قَالَ عُبَيْدُ اللهِ مَنْ سَأَلَكُمْ بِاللهِ)** رواه أبو داود وأحمد-وهو حسن0

الرسالة الثانية عشرة
(ال-ك-ره)

من صفات الله (أنه يكره)كما قال لما ذكر بعضا مما نهى عنه(كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا)[الإسراء : 38] وقال تعالى عن المنافقين (وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ) [التوبة : 46]0

فيا أيها العبد....

1- أحبب لقاء الله ولا تكره لقاءه لحديث عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ قَالَتْ عَائِشَةُ أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ قَالَ لَيْسَ ذَاكِ وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ وَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حُضِرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَعُقُوبَتِهِ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ)رواه الشيخان

2- دع الأمور التي كرهها الله ومنها - قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال –لحديث الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ وَوَأْدَ الْبَنَاتِ وَمَنَعَ وَهَاتِ وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةَ الْمَالِ) رواه الشيخان .

3- يحرم عقوق الوالدين ووأد البنات ومنعا وهات كما في الحديث السابق - ولحديث كاتبُ المُغِيرَةِ بن شُعْبَةَ، قالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إلى المُغِيرَةِ أن اكْتُبْ إلَيَّ بشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنَ مِنَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَكَتَبَ إلَيْهِ: إنِّي سَمِعْتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقولُ:(إنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قيلَ وقالَ، وكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وإضَاعَةَ المَالِ) صحيح - فاهتم أيها المسلم ببر والديك وبر أمك ولا تمنع ما وجب عليك ولا تسأل مالا يحل لك0

4- أعلم أن الله يكره التثاؤب فإذا حصل منك فرده ما استطعت لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (التَّثَاؤُبُ مِنْ الشَّيْطَانِ فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَالَ هَا ضَحِكَ الشَّيْطَانُ)رواه البخاري –ولحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ فَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَحَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يُشَمِّتَهُ وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنْ الشَّيْطَانِ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ فَإِذَا قَالَ هَا ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ)رواه البخاري0

5- احذر من معصية الله وقد قال ﷺ في حديث ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخَصُهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ تُؤْتَى مَعْصِيَتُهُ)رواه أحمد 0

6- يجب عليك كراهية الكفار وكفرهم ويجب عليك عدواتهم العداوة الظاهرة إلا أن تتقي منهم تقاة كما يجب البراءة منهم ومن كفرهم كما قال (إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ

مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ العَدَاوَةُ وَالبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ المَصِيرُ)[الممتحنة : 4]وإذا كنت أسلمت فأكره أن تعود في الكفر وتكره أن تقذف في النار لحديث أَنَسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ(**ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ مَنْ كَانَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلهِ وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ**)رواه مسلم0

7-اعلم أن المعاصي كلها يكرهها الله ولا يحبها بل قد نهى عنها وقال (**كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا**)[الإسراء : 38] فأحذر من السيئات وأكرهها بقلبك وأنكرها بيدك إن تيسر وإلا فبلسانك وإلا فبقلبك وذلك هو أضعف الإيمان0

الرسالة الثالثة عشرة
(المـ-ع-ي-ة)

أ-فالله مع الخلق كلهم بالعلم والإطلاع والإحاطة لا يخفى عليه منهم شي وكلهم تحت قهره وقد قال (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) [المجادلة : 7]0

ب) والله مع عبادة المؤمنين بالتوفيق والحفظ والرعاية والنصر كما قال (إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ)[النحل : 128]0

فيا أيها العبد....

1- حقق تقوى الله -قم بأوامر الله ورسوله وتجنب ما نهاك عنه الله أو نهاك عنه رسوله -وأهتم بتوحيد الله بعبادته وحده لا شريك له وأحذر من الشرك قليله وكثيره ومن الشرك الأكبر دعاء أصحاب القبور كالبدوي والعيدروس وزينب والحسين وغيرهم بل من دعا رسول من دون الله فقد أشرك الشرك الأكبر الذي لا يغفره الله إلا بالتوبة ,فإنك أيها العبد إذا اتقيت الله كان الله معك بالتوفيق والهدى والحفظ وقد قال (إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ)[النحل : 128]0

2- أحسن في عبادة الله-الإخلاص والمتابعة-واعبد الله لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وفيه(**قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ مَا الْإِسْلَامُ قَالَ الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ مَا الْإِحْسَانُ قَالَ الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**) رواه البخاري .فإذا أحسنت كان الله معك بالتوفيق والحفظ والرعاية والتسديد كما قال (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ) [البقرة : 45]0

3- كن صابراً على طاعة الله وعن المعاصي وعلى المصائب -الأقدار المؤلمة كالأمراض والفقر-لتحصل على معية الله لك بالهدى والتسديد والحفظ والرعاية والنصر وقد قال (إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) [النحل : 128]0

4- أيها القاضي والحاكم والمصلح بين الناس أعدل واحذر من الجور ليكون الله معك فيوفقك الله ويؤيدك وقد قالﷺ في حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (**إِنَّ اللهَ مَعَ الْقَاضِي مَا لَمْ يَجُرْ فَإِذَا جَارَ تَخَلَّى عَنْهُ وَلَزِمَهُ الشَّيْطَانُ**)رواه الترمذي-وهو حسن وعند ابن ماجه (**فَإِذَا جَارَ وَكَلَهُ إِلَى نَفْسِهِ**)حديث حسن0

5- إذا كنت أيها المسلم عليك دين في مباح وليس في محرمات (كالمخدرات وغيره من المحرمات) فتوكل على الله وأعلم أن الله معك بالتسديد والإعانة كما في حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (**كَانَ اللهُ مَعَ الدَّائِنِ حَتَّى يَقْضِيَ دَيْنَهُ مَا لَمْ يَكُنْ فِيمَا يَكْرَهُ اللهُ**)رواه ابن ماجه –وهو صحيح0

6- أحذر من الفرقة وكن مع جماعة المسلمين وإمامهم لحديث ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (**يَدُ اللهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ**) رواه الترمذي –وهو صحيح

-ولحديث ابْنِ عُمَرَ أَنّ رَسُولَ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ (**إِنّ اللهَ لَا يَجْمَعُ أُمّتِي أَوْ قَالَ أُمّةَ مُحَمّدٍ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَى ضَلَالَةٍ وَيَدُ اللهِ مَعَ الجَمَاعَةِ وَمَنْ شَذّ شَذّ إِلَى النّار**) ِرواه الترمذي-وهو صحيح0

7- أعلم أن الله معك -فهو مطلع عليك فهو يعلمك ويراك ويسمعك وقد أحاط بك علماً- فاتق الله ولا تعصه واجتهد في القيام بطاعته وإذا حدثتك نفسك بالمعصية فقل-الله يراني ويسمعني ويعلم سري وعلانيتي وهو معي بعلمه واطلاعه وسمعه وبصره فعلي أن كون مطيعاً لأحصل على توفيقه والثواب منه-0

الرسالة الرابعة عشرة
(رفع بعض خلقه إليه)

إن الله قد رفع إليه بعض خلقه كما قال عن إدريس (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (56) وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا (57) [مريم : 56 ، 57]- وأن الله يرفع العمل الصالح إليه كما قال (وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ)[فاطر : 10] وهذا يدل على علو الله على خلقه علو الذات كما أن له علو القهر وعلو الشأن0

فيا أيها العبد:-

1-إذا خرجت إلى المسجد للصلاة فتوضأ وأحسن الوضوء ولا يكن خروجك لغرض آخر بل كن قاصداً لخروجك الصلاة لتحصل على الأجر العظيم كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (**صَلَاةُ الْجَمِيعِ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وَأَتَى الْمَسْجِدَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْهُ خَطِيئَةً حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ وَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَتْ تَحْبِسُهُ وَتُصَلِّي يَعْنِي عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ**)رواه البخاري0

2- إذا أصابتك شوكة فما فوقها فأصبر وأحتسب ليرفعك الله بها درجة أو يحط عنك خطيئة لحديث عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(**مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ شَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً أَوْ حَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً**) رواه مسلم0

3- تواضع لله يرفعك واترك الكبر لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ(**مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ**)رواه مسلم

4- أكثر من السجود لله -صلاة التطوع- كما في حديث مَعْدَانُ بْنُ طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيُّ قَالَ لَقِيتُ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَهُ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ وَيُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ فَسَكَتَ عَنِّي مَلِيًّا ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ عَلَيْكَ بِالسُّجُودِ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (**مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً**) رواه الترمذي وهو –صحيح0

5- إذا كنت تصلي فاسال الله بين السجدتين أن يرفعك وقل ما جاء في حديث ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ (**بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ قَالَ فَانْتَبَهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ اللَّيْلِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ قَالَ ثُمَّ رَكَعَ قَالَ فَرَأَيْتُهُ قَالَ فِي رُكُوعِهِ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَحَمِدَ اللَّهَ مَا شَاءَ أَنْ يَحْمَدَهُ قَالَ ثُمَّ سَجَدَ قَالَ فَكَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى قَالَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ فَكَانَ يَقُولُ فِيمَا بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاجْبُرْنِي وَارْفَعْنِي وَارْزُقْنِي وَاهْدِنِي**) رواه أحمد -وهو صحيح0

6- أهتم بالقرآن الكريم تلاوة وفهماً وعملاً ودعوة إلى الله فإن الله يرفعك به كما قَالَ عُمَرُ أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ (إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ)رواه مسلم -لا تكن ممن أعرض عن القرآن فيضعك الله به-0

7- أعلم أن الله يرفع العمل الصالح فاجتهد في كل عمل صالح في بقية عمرك يرفع لك كل يوم أو كل ساعة عمل صالح والله يقول (وَالعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) [فاطر : 10]0

8- تعلم العلم وحقق الإيمان وقم بالأعمال الصالحة يرفعك الله في الدرجات وقد قال (يَرْفَعِ اللهُ الذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)[المجادلة : 11]

9- كن ذا همة عالية فتحب معالي الأمور حتى في سؤالك فأسال الله الفردوس كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-وفيه- قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ أُرَاهُ فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ)رواه البخاري0

10- أجتهد في رفع درجتك في الجنة بفضل الله ورحمته فقد قال تعالى (هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللهِ) [آل عمران : 163] ولحديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ فِي الْأُفُقِ مِنْ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ قَالَ بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ)رواه الشيخان0

الرسالة الخامسة عشرة
(لله نفس)

مما جاء في كتاب الله تعالى قوله (وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي) [طه : 41]وقال (تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ)[المائدة : 116]0

فــيا أيــها العبد..

1- أعلم أن الله جل وعلا يعلم مافي نفسك ومطلع على سرك وأنت لا تعلم ما في نفسه كما قال (تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ)[المائدة : 116]فليكن عملك وقولك وإرادتك طاعة لربك ومن ذلك أن تحسن النية حتى في أمورك العادية لتكون عبادة عندما تريد بها التقوى على طاعة الله وقد قال (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى)رواه الشيخان0
2- إذا علمت أن الله يعلم ما في نفسك فخذ حذرك كما قال (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ) [البقرة : 235]وقم بمحاسبة نفسك وقد وقد قَالَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا وَتَزَيَّنُوا لِلْعَرْضِ الْأَكْبَرِ سَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا)0
3- لا تتخذ الكفار أولياء من دون المؤمنين فإن واليتهم من دون المؤمنين فذلك ردة عن دين الله إلا إن كنت تخشى على نفسك فلك أن تتكلم بذلك دون فعله فاحذر الله ونقمته وبطشه وأنك ستعود إليه فيجازيك على ذلك وقد قال (لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ) [آل عمران : 28]0

4- لا تقم بأعمال السوء-الذنوب-وأحذر الله وبطشه وانتقامه من المجرمين وتذكر يوم القيامة عندما يرى أهل السوء أعمالهم فيودون متمنين أن بينهم وبينها غاية بعيدة وتب إلى الله فستجده رؤوفاً رحيماً بك وقد قال (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ) [آل عمران : 30]0
5- أذكر الله في نفسك يذكرك في نفسه وقد قال ﷺ في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى (أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً) رواه الشيخان0

6- أحذر الظلم فقد حرمة الله على نفسه وجعله محرماً بيننا ولحديث أَبِي ذَرٍّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا رَوَى عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ(يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا)الحديث رواه مسلم0

فلا تظلم أحداً من الأهل أو غيرهم وأجعل هذا الحديث نصب عينيك- **فَلَا تَظَالَمُوا-**

7- أستفد من صلاتك واثن على الله بما جاء في حديث عائشة رضى الله عنها قالت فقدت رسول الله ﷺ ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول "اللهم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك" رواه مسلم

الرسالة السادسة عشرة
(أحاطة الله بكل شيء علما)

إن الله قد أحاط علمه بكل شي وقد قال (فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى) [طه : 52-51]0

فيا أيها العبد

1-أعلم أن أعمالك كلها محفوظة مكتوبة قد أحصاها الله فأجتهد في طاعة الله وا لإكثار من الحسنات وتجنب الذنوب وسوف تجد أعمالك مرصودة لتجازى عليها غير مبخوس فيها لحديث أَبِي ذَرٍّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا رَوَى عَنْ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ(**يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدْ اللهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ**) رواه مسلم0 وعند البغوي في شرح السنة (**يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ، وَأُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ ، فَلا يَلُومَنَّ إِلا نَفْسَهُ**)هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ0 2-إن الله ليس بغافل عن عملك ولا ينسى شيئاً منه فكن مطمئن البال على حسناتك وحفظها لك بل لتجازى عليها بأحسن ما كنت تعمل كما قال (وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [النحل : 97] بل استزد من الخيرات وسارع إليها وقد قال (فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ)[الأنبياء : 94]0

3-احذر من ترك طاعة الله والإعراض عن دينه فإن العبد إذا كان معرضاً عن الله تاركاً ما أمره الله به أو أمره به رسوله فإنه على خطر بأن الله يتركه في غيه وفي هواه فلا يوفقه ولا يهديه بل يتركه في العذاب يوم القيامة وقد قال (نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ)[التوبة : 67]وقال (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ)[البقرة : 17]0

4- انظر في سيرة الذين اعرضوا عن الله وتركوا طاعته واتبعوا طاعة الشيطان في الكفر والشرك كدعاء أصحاب القبور أو الفسوق الكبير كنشر الرذيلة والسعي في إفساد المجتمع والشباب والنساء وغير ذلك من ضروب الخبث والنفاق فإذا عرفت ذلك فلا تكن مثلهم ولا تتخلق بأعمالهم ولا تخض كخوضهم وتأمل قول الله (ولا تكونوا كالذين نسوا الله) وأعلم أن الله يعاقب هؤلاء بأن ينسيهم أنفسهم فيسعون في هلاكها وقتلها وعذابها يوم القيامة فقال (نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)[الحشر : 19]وأعلم أن العبد إذا أنساه الله نفسه فإنه هالك خاسر في الدنيا والآخرة لأنه قد شرد على الله لحديث عَلِيِّ بْنِ خَالِدٍ أَنَّ أَبَا أُمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ مَرَّ عَلَى خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ فَسَأَلَهُ عَنْ أَلْيَنِ كَلِمَةٍ سَمِعَهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ(**أَلَا كُلُّكُمْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ شَرَدَ عَلَى اللهِ شِرَادَ الْبَعِيرِ عَلَى أَهْلِهِ**)رواه أحمد-وهو صحيح0

الرسالة السابعة عشرة
(الإرادة)

من صفات الله عز وجل الفعلية (الإرادة)كما قالا (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)[يس : 82]
أيها العبد اعلم :
1-انه لا يكون شيء في العالم العلوي والسفلي من خير وغيره إلا بإرادة الله عز وجل فإذا أراد شيئا كان وإذا لم يرد شيئا لم يكن وهذه الإرادة الكونية كما قال (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) [يس : 82] وفي الحديث عن أَبِي الوَدَّاكِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ سَمِعَهُ يَقُولُ(سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ العَزْلِ فَقَالَ مَا مِنْ كُلِّ الْمَاءِ يَكُونُ الوَلَدُ وَإِذَا أَرَادَ اللهُ خَلْقَ شَيْءٍ لَمْ يَمْنَعْهُ شَيْءٌ)رواه مسلم0
2-إن الله يريد منك أن تعبده وحده لا شريك له وأن تقوم بما أوجب عليك مما أمرك به أو أمرك به رسول الله وأن تنتهي عما حرمه الله عليك أو حرمه رسول الله
وهذه الإرادة الشرعية كما قال (يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ اليُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ العُسْرَ)[البقرة : 185]فاجتهد في طاعة الله عز وجل والقيام بأمره حسب استطاعتك وانته عما نهاك عنه
3-تب إلى الله من جميع الذنوب والآثام وأكثر من التوبة والاستغفار فان الله يحب أن تتوب إليه ويريد منك ذلك منذ شرعه لك وقد قال (وَاللهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا) [النساء : 27]وقال (وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا أَيُّهَ المُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[النور : 31]وقد كان صلى الله عليه وسلم يستغفر ويتوب في اليوم أكثر من سبعين مره كما في حديث أَبِي سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (وَاللهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي اليَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً) رواه البخاري 0
4- تفقه في دين الله لتكون من أهل الخير فان الله قد شرع لك التفقه في الدين ل حديث حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ خَطِيبًا يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ(مَنْ يُرِدْ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللهُ يُعْطِي وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ)رواه الشيخان0
5-إذا أصابتك المصائب كالأمراض والفقر وموت القريب ونحو ذلك فاصبر واحتسب أجرك على الله واسترجع وادع الله بالخلف واحمد الله واعلم أن الله قد أراد بك خيرا بتلك المصائب وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ يُرِدْ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ)رواه البخاري0
6-كن رفيقا أنت وأهل بيتك لتكونوا من أهل الخير واعلم أنكم إن كنتم من أهل الرفق فقد أراد الله بكم خيرا لحديث عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا أَدْخَلَ عَلَيْهِمْ الرِّفْقَ)رواه احمد –وهو صحيح0

7-إذا أصابتك أيها المسلم العقوبة على ذنبك في الدنيا فذلك مما أراد الله بك من الخير فاصبر واحتسب وعد إلى الله ،وإذا أخرت عنك العقوبة على ذنبك إلى يوم القيامة فذلك مما أراد الله بك من الشر فتب إلى الله فورا ً وقبل الغرغرة لحديث أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)رواه الترمذي –وهو صحيح0

8- احرص على كل عمل صالح واسأل الله أن يحسن لك الخاتمة ومن حسن الخاتمة ما قاله صلى الله عليه وسلم في حديث أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ فَقِيلَ كَيْفَ يَسْتَعْمِلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يُوَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْمَوْتِ)رواه الترمذي –وهو صحيح0

9- على الأمير أن يجعل له وزيرا ً صالحا ً صادقا ً ولا يجعل له وزير سوء لحديث عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِالْأَمِيرِ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ صِدْقٍ إِنْ نَسِيَ ذَكَّرَهُ وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ سُوءٍ إِنْ نَسِيَ لَمْ يُذَكِّرْهُ وَإِنْ ذَكَرَ لَمْ يُعِنْهُ)رواه أبو داود0

10- أحسن نيتك أيها المسلم وكن مخلصا ً في أعمالك وأقوالك واستكثر من أعمال الخير –الحسنات- بل كن حتى في همومك ممن يهم بالحسنات لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَعَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عشرا)رواه مسلم0

الرسالة الثامنة عشرة

(عدم الظلم و لومثقال ذرة)

من صفات الله (انه لا يظلم مثقال ذرة) كما قال (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا)[النساء : 40]وقال :﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف : 49] وقال ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ [فصلت : 46]0

فيا أيها العبد :-

1-اجتهد في طاعة الله تعالى فانك سوف تأخذ ثوابك كاملا ولا تبخس منه شيئا حتى الذرة الواحدة كما قال ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (8) ﴾ [الزلزلة : 7 ، 8]0

2-لا تحتقر العمل الذي هو خير حتى وان رأيته قليلا ومن ذلك :

أ-تصدق ولو بـ الشيء اليسير وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث عَدِيِّ بْنَ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ) رواه الشيخان0

ب-قل الكلمة الطيبة وقد قال : (فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ)رواه مسلم0

ج - افعل المعروف ولو كان يسيرا ً لحديث أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ لِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَا تَحْقِرَنَّ مِنْ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ)رواه مسلم0

د – قم بكل ما يزيد ويقوي إيمانك حتى وان كان أدنى الإيمان وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنْ الْإِيمَانِ)رواه مسلم0

*فافعل ما في هذا الحديث وقم بإماطة الأذى عن الطريق *

هـ - أعط السائل ولو شيئا يسيرا ً ولا تنهره وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث ابْنِ بُجَادٍ عَنْ جَدَّتِهِ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (رُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظِلْفِ شَاةٍ مُحْرَقٍ أَوْ مُحْتَرِقٍ) أحمد0

و- اسق البهيمة التي أصابها العطش وغيرها وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (غُفِرَ لِامْرَأَةٍ مُومِسَةٍ مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِيٍّ يَلْهَثُ قَالَ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ فَنَزَعَتْ خُفَّهَا فَأَوْثَقَتْهُ بِخِمَارِهَا فَنَزَعَتْ لَهُ مِنْ الْمَاءِ فَغُفِرَ لَهَا بِذَلِكَ)رواه البخاري0

3-اعلم أن ثواب طاعتك لله محفوظ لك عند الله بل هو مضاعف كما قال ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[النساء : 40]0 ولحديث ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ(إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ وَإِنْ هَمَّ

بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً وَلَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ) رواه الشيخان0
فاجتهد في عمل الحسنات محسنا القصد مخلصا الإخلاص التام لله وهم بالحسنات ودع الذنوب وابشر بمضاعفة الثواب واحذر ولاتكن من الهالكين0
4-لا تظلم الناس –احذر من الظلم - لحديث أَبِي ذَرٍّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا رَوَى عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ(يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا)رواه مسلم ولحديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ(الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)رواه البخاري - فتب إلى الله وقم برد المظالم إلى أهلها أو استحلهم
5-ما كان من ظلم نفسك بينك وبين الله فتب إلى الله منه واستغفر وقد قال ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء : 110]0

الرسالة التاسعة عشرة

(يُطعِمُ ولا يُطعَمُ)

الله هو الذي يطعم ولا يطعم كما قال تعالى : ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام : 14]0

أيها العبد اعلم :

1-انك جائع إلا إن أطعمك الله فاستطعم الله -اسأل الله أن يطعمك- لحديث أَبِي ذَرٍّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا رَوَى عَنْ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ (يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ)رواه مسلم0ولا تقل إني غني عندي مال فانك مهما كنت غنيا فأنت فقير إلى الله في حاجة إليه يطعمك فاسأله ذلك

2-اعلم انك عار إلا من كساه الله فاسأل الله أن يكسوك ولا تقل عندي ملابس وأموال بل اطلب من ربك كل خير وقد قال الله في الحديث القدسي : (يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ) رواه مسلم0

3-اطعم المساكين وحض الناس على إطعامهم واسع على الأرامل والمساكين وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ الْقَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ)رواه الشيخان 0

4-اطعم الفقراء الطعام وأكرم من احتاج إلى الطعام بإطعامه على ما جاء في حديث عَلِيٍّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا تُرَى ظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا وَبُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ وَأَدَامَ الصِّيَامَ وَصَلَّى لِلَّهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ)رواه الترمذي –وهو حسن0

5-اطعم الناس الطعام في الحج وأطب الكلام للناس عموما لحديث جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةَ قَالُوا يَا نَبِيَّ اللهِ مَا الْحَجُّ الْمَبْرُورُ قَالَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ) رواه أحمد حسن0

6-اطعم الطعام حتى للحيوان المحترم الجائع وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ (أَنَّهُ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجَعِهِ فَقَالَ أَرَأَيْتَ الضَّالَّةَ تَرِدُ عَلَى حَوْضِ إِبِلِي هَلْ لِي أَجْرٌ أَنْ أَسْقِيَهَا فَقَالَ نَعَمْ فِي

الكَبِدِ الحَرّاء أجْرٌ)رواه أحمد0 7-قم
بسقي الماء للناس والحيوان فقد غفر الله لامرأة مومس سقت كلبا .

الرسالة العشرون
(مقلب قلوب العباد)

الله هو الذي يقلب قلوب عباده كما قال تعالى (وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) [الأنعام : 110]0
فيا أيها العبد :
1-اعتن بقلبك ليكون قلبا سليما لتنجو يوم القيامة وقد قال (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (88) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (89) [الشعراء : 88 ، 89] وتعاهد قلبك عند كل عمل تعمله أو كلمة تقولها أو خواطر في النفس واجعل همك تحقيق توحيد الله عز وجل وترك الشرك كبيره وصغيره والبعد عن المعاصي فان القلب السليم هو الطاهر من الشرك المقبل على الله عز وجل التائب من المعاصي والذنوب .
2-احذر من الوقوع في الشبهات التي يفتن بها القلب وليكن قلبك مملوءا بالإيمان وطاعة الله معرضا عن الفتن منكرا لها لحديث حُذَيْفَةَ قَالَ(كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ فَقَالَ أَيُّكُمْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ الْفِتَنَ فَقَالَ قَوْمٌ نَحْنُ سَمِعْنَاهُ فَقَالَ لَعَلَّكُمْ تَعْنُونَ فِتْنَةَ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَجَارِهِ قَالُوا أَجَلْ قَالَ تِلْكَ تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ وَالصَّدَقَةُ وَلَكِنْ أَيُّكُمْ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ الْفِتَنَ الَّتِي تَمُوجُ مَوْجَ الْبَحْرِ قَالَ حُذَيْفَةُ فَأَسْكَتَ الْقَوْمُ فَقُلْتُ أَنَا قَالَ أَنْتَ لِلَّهِ أَبُوكَ قَالَ حُذَيْفَةُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا كَالْكُوزِ مُجَخِّيًا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ) رواه مسلم- فانظر في قلبك هل ينكر المنكر ويعرف المعروف فان كان كذلك فهو قلب فيه حياة وان كان قلبك لا يعرف المعروف ولا ينكر المنكر ففيه موت فالحقه قبل أن يفسد ورده إلى الله قبل أن يموت
3-قف على قلبك لأنه بين إصبعين من أصابع الله يقلبه كيف شاء فأكثر من هذا الدعاء (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) ففي حديث أَنَسٍ قَالَ(كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ آمَنَّا بِكَ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ فَهَلْ تَخَافُ عَلَيْنَا قَالَ نَعَمْ إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ) رواه الترمذي -وهو صحيح0
4-اسأل الله أن يصرف قلبك على طاعته وان يثبت قلبك على طاعته وفي حديث عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَقُولَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ)رواه مسلم0

وفي حديث عَائِشَةَ أنهَا قالتْ (مَا رَفَعَ رَسُولُ اللهِ صَلى اللهُ عَليْهِ وَسَلمَ رَأسَهُ إلى السَّمَاءِ إلا قالَ يَا مُصَرِّفَ القلوبِ ثبِّتْ قلبِي عَلى طاعَتِكَ)رواه أحمد –وهو صحيح وفي لفظ عند الإمام أحمد عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِي أنّ رَسُولَ اللهِ صَلى اللهُ عَليْهِ وَسَلمَ قالَ (قلبُ ابْنِ آدَمَ عَلى إصْبَعَيْنِ مِنْ أصَابِعِ الجَبَّارِ عَزّ وَجَلّ إذا شَاءَ أنْ يُقلِبَهُ قلبَهُ فكانَ يُكثِرُ أنْ يَقولَ يَا مُصَرِّفَ القلوبِ)0

5- احفظ قلبك من الغل في هذه الأمور الثلاثة وهي ما جاء في حديث جُبَيْرِ بْنِ مُطعِمٍ عَنْ أبِيهِ جُبَيْرٍ قالَ(سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلى اللهُ عَليْهِ وَسَلمَ وَهُوَ يَخْطُبُ النّاسَ بِالخَيْفِ نَضّرَ اللهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقالتِي فوَعَاهَا ثمّ أدّاهَا لِمَنْ لمْ يَسْمَعْهَا فرُبَّ حَامِلِ فِقهٍ لا فِقهَ لهُ وَرُبّ حَامِلِ فِقهٍ إلى مَنْ هُوَ أفقهُ مِنْهُ ثلاثٌ لا يَغِلُّ عَليْهِنّ قلبُ المُؤْمِنِ إخْلاصُ العَمَلِ وَطاعَةُ ذوِي الأمْرِ وَلزُومُ الجَمَاعَةِ فإنّ دَعْوَتهُمْ تكُونُ مِنْ وَرَائِهِ) رواه احمد –وهو صحيح 0

6- اسأل الله أن ينور قلبك وادع : اللهم اجعل في قلبي نورا كما كان يدعو عليه الصلاة والسلام واستعذ بالله من قلب لا يخشع لحديث زَيْدِ بْنِ أرْقمَ قالَ(لا أقولُ لكُمْ إلا كمَا كانَ رَسُولُ اللهِ صَلى اللهُ عَليْهِ وَسَلمَ يَقولُ كانَ يَقولُ اللهُمّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ العَجْزِ وَالكسَلِ وَالجُبْنِ وَالبُخْلِ وَالهَرَمِ وَعَذابِ القبْرِ اللهُمّ آتِ نفسِي تقوَاهَا وَزَكِّهَا أنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكاهَا أنْتَ وَليُّهَا وَمَوْلاهَا اللهُمّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ عِلمٍ لا يَنْفعُ وَمِنْ قلبٍ لا يَخْشَعُ وَمِنْ نفسٍ لا تشْبَعُ وَمِنْ دَعْوَةٍ لا يُسْتجَابُ لهَا) رواه مسلم0

الرسالة الحادية والعشرون
(الشنأ)

إن الله يشنأ ثلاثة ، كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث ابْنِ الأَحْمَسِي قَالَ (لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ فَقُلْتُ لَهُ بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ تُحَدِّثُ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ لَا تَخَالُنِي أَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ فَمَا الَّذِي بَلَغَكَ عَنِّي قُلْتُ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمْ اللهُ وَثَلَاثَةٌ يَشْنَؤُهُمْ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ قُلْتُ وَسَمِعْتَهُ قُلْتُ فَمَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُحِبُّ اللهُ قَالَ الرَّجُلُ يَلْقَى الْعَدُوَّ فِي الْفِئَةِ فَيَنْصِبُ لَهُمْ نَحْرَهُ حَتَّى يُقْتَلَ أَوْ يُفْتَحَ لِأَصْحَابِهِ وَالْقَوْمُ يُسَافِرُونَ فَيَطُولُ سُرَاهُمْ حَتَّى يُحِبُّوا أَنْ يَمَسُّوا الْأَرْضَ فَيَنْزِلُونَ فَيَتَنَحَّى أَحَدُهُمْ فَيُصَلِّي حَتَّى يُوقِظَهُمْ لِرَحِيلِهِمْ وَالرَّجُلُ يَكُونُ لَهُ الْجَارُ يُؤْذِيهِ جِوَارُهُ فَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُ حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا مَوْتٌ أَوْ ظَعْنٌ قُلْتُ وَمَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَشْنَؤُهُمْ اللهُ قَالَ التَّاجِرُ الْحَلَّافُ أَوْ قَالَ الْبَائِعُ الْحَلَّافُ وَالْبَخِيلُ الْمَنَّانُ وَالْفَقِيرُ الْمُخْتَالُ)رواه أحمد-وهو صحيح 0

فيا أيها العبد :

1-لا تكن تاجرا حلافا كما يفعل بعض البائعين والمشترين لحديث أَبِي ذَرٍّعَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمْ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مِرَارًا قَالَ أَبُو ذَرٍّ خَابُوا وَخَسِرُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ الْمُسْبِلُ وَالْمَنَّانُ وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ)رواه مسلم - وفي حديث سَلْمَانَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(ثلاثةٌ لا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ: أُشَيْمِطٌ زَانٍ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ، وَرَجُلٌ جَعَلَ اللهَ بِضَاعَةً، لا يَشْتَرِي إِلا بِيَمِينِهِ، وَلا يَبِيعُ إِلا بِيَمِينِهِ)رواه الطبراني في المعجم الكبير-وهو صحيح وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ(ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمْ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أَعْطَى بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَى وَهُوَ كَاذِبٌ وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَاءٍ فَيَقُولُ اللهُ الْيَوْمَ أَمْنَعُكَ فَضْلِي كَمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ) رواه البخاري0

2-احذر أيها الفقير من الاختيال –التكبر- لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمْ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ شَيْخٌ زَانٍ وَمَلِكٌ كَذَّابٌ وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ)رواه مسلم0

3-احذر من البخل والمنّه لحديث أَبِي ذَرٍّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ(ثَلَاثَةٌ لَا

يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمَنَّانُ الَّذِي لَا يُعْطِي شَيْئًا إِلَّا مَنَّهُ وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْفَاجِرِ وَالْمُسْبِلُ إِزَارَهُ) رواه مسلم .

4-اعلم أن هؤلاء الثلاثة الذين ذكرتهم لك هم يشنؤهم الله عز وجل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي ذر رضي الله عنه : (وَمَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَشْنَؤُهُمْ اللَّهُ قَالَ التَّاجِرُ الْحَلَّافُ أَوْ قَالَ الْبَائِعُ الْحَلَّافُ وَالْبَخِيلُ الْمَنَّانُ وَالْفَقِيرُ الْمُخْتَالُ)رواه أحمد-وهو صحيح.

5-اعلم أن الله يكره السيئات والمعاصي كلها ولا يحبها ولما ذكر بعض ما نهى الله عنه في سورة الإسراء قال : (كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا) [الإسراء : 38] فاحذر أيها المسلم من معاصي الله وألزم طاعته وطاعة رسوله .

الرسالة الثانية والعشرون
(العَجب)

من صفات الله (العجب)كما قال في قراءة(**بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ**)[الصافات:12]بضم التاء ولحديث أَبِي هُرَيْرَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (**عَجِبَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَوْمٍ يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي السَّلَاسِلِ**) رواه أبو داود 0

فيا أيها العبد :

1-إذا سمعت الموعظة من القران وسنة رسول الله فانتبه لها وتفهم ما يقال فيها واحمل نفسك على قبولها حتى وان كنت ترى أن ذلك شاق عليك وإذا أجبرت على عمل من أعمال الخير فأطع حتى ولو كنت ترى أن فيه شيئا من حمل النفس لان ذلك العمل قد يكون السبب في دخول الجنة وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة رضي الله عنه : (عجب ربنا من قوم يقادون إلى الجنة بالسلاسل وهم كارهون) رواه الطبراني في الكبير/حسن0

2-احرص على الصلاة مع الجماعة لحديث عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (**إِنَّ اللَّهَ لَيَعْجَبُ مِنْ الصَّلَاةِ فِي الْجَمِيعِ**)رواه احمد- وهو حسن0

3-إذا كنت غازياً في سبيل الله فاثبت ولا تفر إذا انهزم أصحابك وارجع حتى تقتل في سبيل الله لحديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (**عَجِبَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ مِنْ رَجُلٍ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَانْهَزَمَ يَعْنِي أَصْحَابَهُ فَعَلِمَ مَا عَلَيْهِ فَرَجَعَ حَتَّى أُهَرِيقَ دَمُهُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي رَجَعَ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي حَتَّى أُهَرِيقَ دَمُهُ**) رواه أبو داود – وهو حسن0

4-اذكر الله وادعه بما يلي : لا اله إلا أنت إني قد ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب إلا أنت . فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**إن الله ليعجب إلى العبد إذا قال : لا إله إلا أنت ، إني قد ظلمت نفسي ، فاغفر لي ذنوبي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، قال : عبدي عرف أن له ربا يغفر ويعاقب**) « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه »رواه الحاكم –وهو صحيح0

5-إذا كنت في غنمك في رأس جبل أو غيره وأنت بعيد عن الناس وحان وقت الصلا ة فأذن للصلاة وصل فقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ(**يَعْجَبُ رَبُّكَ مِنْ رَاعِي غَنَمٍ فِي رَأْسِ شَظِيَّةِ الْجَبَلِ يُؤَذِّنُ بِالصَّلَاةِ وَيُصَلِّي فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا يُؤَذِّنُ وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ يَخَافُ مِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي وَأَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ**)رواه النسائي –وهو صحيح0

6-أيها المؤمن إن أمرك عجب عند السراء شكر لله وعند الضراء صبر واحتساب لحديث صُهَيْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَمَ(عَجَبًا لِأَمْرِ المُؤْمِنِ إِنّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ)رواه مسلم0

الرسالة الثالثة والعشرون
(الصبر)

لا احد اصبر على أذى يسمعه من الله لحديث أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(لَا أَحَدَ أَصْبَرُ عَلَى أَذًى يَسْمَعُهُ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّهُ يُشْرَكُ بِهِ وَيُجْعَلُ لَهُ الْوَلَدُ ثُمَّ هُوَ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ) رواه مسلم0
فيا أيها العبد :
1- تخلق بخلق الصبر وتصبر فانك إن أعطيته فلا أوسع ولا خيرا منه فقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (إِنَّ نَاسًا مِنْ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُمْ ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنْ الصَّبْرِ) رواه البخاري .
2-إذا أصبت بمصيبة فاصبر من أول الصدمة لحديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ (مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ فَقَالَ اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي قَالَتْ إِلَيْكَ عَنِّي فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بِمُصِيبَتِي وَلَمْ تَعْرِفْهُ فَقِيلَ لَهَا إِنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ فَقَالَتْ لَمْ أَعْرِفْكَ فَقَالَ إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى) رواه الشيخان0
3-إذا أساء إليك احد فاصبر واعف وقد قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ({ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ }الصَّبْرُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَالْعَفْوُ عِنْدَ الْإِسَاءَةِ فَإِذَا فَعَلُوهُ عَصَمَهُمْ اللَّهُ وَخَضَعَ لَهُمْ عَدُوُّهُمْ) . ذكره البخاري0

4-اصبر على طاعة الله عز وجل وعن الذنوب وعلى المصائب -كالمرض والفقر وغيرهما -واعلم إن جزاء الصابرين بلا حساب قال (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) [الزمر : 10]0

5-أوص إخوانك المسلمين بالصبر ونبه على المسلمين أن يتواصوا بالصبر فقد قال (وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3)[العصر : 1-3]0 6-اعلم انه كلما تأخر الزمان واشتدت الأمور وكثرت الفتن عظم للصابر على دينه الأجر وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ)رواه الترمذي –وهو صحيح0 7-اشكر الله على مطعمك لتكون بمنزلة الصائم الصابر وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ بِمَنْزِلَةِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ)رواه الترمذي –وهو صحيح0

الرسالة الرابعة والعشرون

مما جاء في كتاب الله إن كل شي بأذن الله الكوني كما قال عن السحر والسحرة : (وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) [البقرة : 102] وأما الإذن الشرعي فهو يتعلق بما يحبه الله ويرضاه كما قال : (الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ)[إبراهيم: 1]

فيا أيها العبد :

1-قم بما أوجب الله عليك - عبادة الله وحده لا شريك له – واحذر من الشرك و الذنوب فإنها مما لم يأذن الله به شرعا ومن ذلك دعاء أصحاب القبور والطواف حول القبور وغير ذلك .. وقد قال (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ) [الشورى : 21] 0

2-اجتهد في القيام بتحقيق شهادة أن لا اله إلا الله محمد رسول الله لتحصل على شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وقد قال : (مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ)[البقرة : 255] فالشفاعة هي بإذن الله للشافع ورضاه عن المشفوع ومن جاء بلا اله إلا الله وليس عنده شرك اكبر دخل في ذلك حتى وان كان معه كبائر الذنوب غير الشرك الأكبر حتى وان كان قد دخل النار وقد جاء في حديث انس قوله صلى الله عليه وسلم : (ثُمَّ أَرْجِعُ فَأَقُولُ يَا رَبِّ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ وَوَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنْ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنْ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مَا يَزِنُ مِنْ الْخَيْرِ ذَرَّةً) رواه البخاري0

3-اعلم انه لن يصيبك ولن يضرك احد بشيْ إلا بشيْ قد كتبه الله عليك وأذن به كونا ً فكن مطمئن النفس لان الأمر كله لله كما قال : (قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ) [آل عمران : 154]وقال عن السحر والسحرة : (وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) [البقرة : 102] ولحديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ رَكِبَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا غُلَامُ إِنِّي مُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ وَإِذَا سَأَلْتَ فَلْتَسْأَلْ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ (وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ

وَجَفَّتْ الصُّحُفُ)رواه أحمد-وقال صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة :(جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لَاقٍ) رواه البخاري0

4-اقرأ القران وحسن صوتك به وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَمْ يَأْذَنْ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ وَقَالَ صَاحِبٌ لَهُ يُرِيدُ يَجْهَرُ بِهِ) رواه الشيخان وعند النسائي وأبي داود عن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ)صحيح0

5-إن علي وعليك أن نعمل بطاعة الله وننتهي عن معصية الله وأن نسأل الله التوفيق والهدى والله هو الذي يعلم المفسد من المصلح وهو الذي يوفق من يشاء إلى صراط مستقيم لحكمة يعلمها لحديث عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقَهُ فِي ظُلْمَةٍ فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ اهْتَدَى وَمَنْ أَخْطَأَهُ ضَلَّ فَلِذَلِكَ أَقُولُ جَفَّ الْقَلَمُ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ) رواه الترمذي –وهو صحيح0

6-أيها العبد استعذ بالله من -درك الشقاء- ومن -سوء القضاء- وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَسُوءِ الْقَضَاءِ وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ)رواه البخاري0

7-اسأل الله الرضى بعد القضاء ففي حديث عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ –رضي الله عنه – انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بدعوات وذكر منها : (وَأَسْأَلُكَ الرِّضَاءَ بَعْدَ الْقَضَاءِ وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ) رواه النسائي -وهو صحيح0

الرسالة الخامسة والعشرون

التثبيت للمؤمنين

أيها المسلم : إن الله يثبت الذين امنوا بالقول الثابت كما قال (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ) [إبراهيم : 27]

فيا أيها العبد :

1-كن ثابت القول فيكون قولك سديدا وكن ثابت الفعل فيكون فعلك طاعة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وكن ثابت الإيمان قويا فيه لاشك عندك ولا شبهة لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ)رواه مسلم0

2-اجتهد في أن تكون في كل وقت على طاعة لله مستسلما لربك ذاكرا له حتى إذا نزل بك الموت كنت على خاتمة حسنة وقد قال (فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [البقرة : 132]0

3- أكثر من قول لا اله إلا الله ؛ حتى تموت عليها وحتى تكون آخر كلامك لحديث مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ) رواه أبو داود-وهو صحيح0

4-اعلم أن المؤمن يثبته الله عند الموت ومن ذلك:-

أ-أن يوفقه للشهادة -لا اله إلا الله - فتكون آخر كلامه0

ب-أنه لا يوصي بوصية فيه ظلم أو جور0

ج- انه يوصي بما عليه من حقوق لعباد الله كالديون التي ليس لأهلها مستندات عليه ونحو ذلك أو التي لله كالزكاة أو كفارة لم يخرجها في حياته لحديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ(مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ)رواه الشيخان -اكتب وصيتك-

د- أن يوصي بثلث ماله أو نحوه في أعمال البر أو في عمل خيري معين لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ اللَّهَ تَصَدَّقَ عَلَيْكُمْ عِنْدَ وَفَاتِكُمْ بِثُلُثِ أَمْوَالِكُمْ زِيَادَةً لَكُمْ فِي أَعْمَالِكُمْ) رواه ابن ماجه-وهو صحيح0

هـ- أن يوصي أهله بالصلاة وما ملكت أيمانهم وبعبادة الله وحده لا شريك له ففي حديث أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ

فِيهِ (الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَمَا زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى مَا يَفِيضُ بِهَا لِسَانُهُ) رواه ابن ماجه-وهو صحيح0

و- أن يفتح اللّه له عملا صالحا قبل موته ثم يقبضه عليه كما قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : (إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَبْدٍ خَيْرًا عَسَلَهُ قِيلَ وَمَا عَسَلَهُ قَالَ يَفْتَحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ عَمَلًا صَالِحًا قَبْلَ مَوْتِهِ ثُمَّ يَقْبِضُهُ عَلَيْهِ) رواه احمد –وهو صحيح0
ز- أن يوفقه للتوبة في أخر حياته وكثرة الاستغفار ولذا احرص على التوبة كل يوم ،لحديث أَبُي هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ يَقُولُ (وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً) رواه البخاري-استغفر اللّه وتب إليه في كل يوم أكثر من سبعين مرة –
ح- ومن ذلك أن المؤمن إذا اقعد في قبره شهد أن لا اله إلا اللّه وان محمدا رسول اللّه ؛ كما في حديث البراء في البخاري
5-ادع اللّه عز وجل أن يثبتك حتى تلقاه وفي حديث أنس بن مالك رضي اللّه عنه ، أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم كان يقول : « يا ولي الإسلام وأهله ، ثبتني به حتى ألقاك)رواه الطبراني في المعجم الأوسط –صحيح0

6-اسأل اللّه بما جاء في حديث ابن مسعود رضي اللّه عنه ، عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أنه كان يدعو : (اللّهم احفظني بالإسلام قائما ، واحفظني بالإسلام قاعدا ، واحفظني بالإسلام راقدا ، ولا تشمت بي عدوا حاسدا ، واللّهم إني أسألك من كل خير خزائنه بيدك ، وأعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك) رواه الحاكم وقال« هذا حديث صحيح على شرط البخاري ، ولم يخرجاه » ورواه ابن حبان وصححه بنحوه أن النبي صلى اللّه عليه وسلم علم ذلك عمر رضي اللّه عنه0

الرسالة السادسة والعشرون
بسط اليـــد

من صفات الله (اليدان) كما قال : (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ) [المائدة : 64] وقال تعالى : (قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ)[ص : 75] وفي حديث أبي هريرة : (فاخترت يمين ربي) وعند الترمذي : (وَكِلْتَا يَدَيْ رَبِّي يَمِينٌ مُبَارَكَةٌ) رواه الترمذي /صح، وأن يدي الله مبسوطتان بالإنفاق والخير.

فيا أيها العبد :

1-تخلق بصفة الإنفاق في سبيل الله بالليل والنهار كما قال (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)[البقرة : 274]0

2-اعلم أن الله غني حميد وان يده ملأى لا تنقصها نفقة وهو الذي يخلف عليك إذا أنفقت لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ(أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ وَقَالَ يَدُ اللَّهِ مَلْأَى لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَقَالَ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَبِيَدِهِ الْمِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ) رواه البخاري-وفي لفظ مسلم(فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَمِينِهِ قَالَ وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَبِيَدِهِ الْأُخْرَى الْقَبْضَ يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ)0

3-اعلم أيها العبد أن الله خلق أباك ادم بيده تكريما له وأمر الملائكة بالسجود له لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ (كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَعْوَةٍ فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً وَقَالَ أَنَا سَيِّدُ الْقَوْمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَلْ تَدْرُونَ بِمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَيُبْصِرُهُمْ النَّاظِرُ وَيُسْمِعُهُمْ الدَّاعِي وَتَدْنُو مِنْهُمْ الشَّمْسُ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ أَلَا تَرَوْنَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ إِلَى مَا بَلَغَكُمْ أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ أَبُوكُمْ آدَمُ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا بَلَغَنَا فَيَقُولُ رَبِّي غَضِبَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَنَهَانِي عَنْ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ يَا نُوحُ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا أَمَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ أَلَا تَرَى إِلَى مَا بَلَغَنَا أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَيَقُولُ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ نَفْسِي نَفْسِي ائْتُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَأْتُونِي فَأَسْجُدُ تَحْتَ الْعَرْشِ فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ وَسَلْ تُعْطَهْ) رواه البخاري ومسلم

بنحوه0فهل وعيت أيها العبد هذا التكريم وقد قال :(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) [الإسراء : 70] فيجب عليك أن تعبد الله وحده لا شريك له وان تسير في حياتك تائبا بعيدا عن الشرك مقبلا على الله عز وجل بل ا ن أباك ادم قد تاب لما وقع في الأكل من الشجرة كما قال تعالى : (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) [البقرة : 37] فإذا وقعت في الذنب فبادر إلى التوبة النصوح الصادقة0

4-إن الله قد اثني على القران العظيم والتوراة فقال :(قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) [القصص : 49] ولحديث أَبَي هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى فَقَالَ مُوسَى يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُونَا خَيَّبْتَنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنْ الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُ آدَمُ أَنْتَ مُوسَى اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ وَخَطَّ لَكَ بِيَدِهِ أَتَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدَّرَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي عُمَرَ وَابْنِ عَبْدَةَ قَالَ أَحَدُهُمَا خَطَّ و قَالَ الْآخَرُ كَتَبَ لَكَ التَّوْرَاةَ بِيَدِهِ) رواه مسلم0

القران هو الذي أنت مكلف به وهو أعظم الكتب المنزلة فهل قمت بما فيه علما وعملا مما أوجب الله عليك وترك ما حرمه الله عليك وكذلك ما جاء في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم _ اسأل نفسك أيها العبد –
5-إذا أنفقت مالك فكن وسطا لا تبذر ولا تقتر وقد قال :(وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا) [الإسراء : 29]0

الرسالة السابعة والعشرون
تأذن زيادة الله لعباده مع الشكر

إن الله (تأذن) فقال (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) [إبراهيم : 7]0

فيا أيها العبد :

1-اعلم أن كل النعم التي عندك فهي من الله كما قال : (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ) [النحل : 53] فتنبه لما يلي

أ – يجب عليك أن تنسب تلك النعم إلى الله ولاتكن ممن قال الله فيهم :(يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الكافِرُونَ) [النحل : 83] ولا تنسب النعم إلي جهدك الشخصي كما قال قارون :(قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي) [القصص : 78] ولا تنسب ذلك الرزق إلى النجوم كمن يقول مطرنا بنوء كذا وكذا وقد قال عن أولئك : (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ) [الواقعة : 82] ولحديث زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ أَنَّهُ قَالَ (صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنْ اللَّيْلَةِ فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ فَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ وَأَمَّا مَنْ قَالَ بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ) رواه الشيخان

ب – يحرم عليك أن تجعل هذه النعم في المحرمات كشرب الخمر والمخدرات و الدخان والشيشة والقات وفي الأفلام التي فيها السحر والعري والكذب والهاء الناس عما ينفعهم في الدنيا والآخرة لان هذه النعم أمانة عندك والمال هو مال الله عز وجل وأنت مستخلف فيه فاتق الله في هذه النعم

ج- اشكر الله على هذه النعم التي لا تعد ولا تحصى وقد قال تعالى : (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) [إبراهيم : 7]واحمد الله تعالى عليها في الأ كلة والشربة لحديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنْ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا)رواه مسلم

د- يكون شكر النعم بإنفاقها في طاعة الله – نعمة السمع ،نعمة البصر ، نعمة الحركة ، نعمة العقل ، نعمة المال ، نعمة الفراغ ، نعمة الصحة ، نعمة النكاح ، نعمة الكلام ، وغيرها فضع كل نعمة في طاعة الله عز وجل وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَال قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ)رواه البخاري فاهتم بكل النعم واهتم كثيرا بالصحة والفراغ فاجعلهما في طاعة ربك0

هـ- تنبه أنك مسئول يوم القيامة عن هذه النعم لحديث ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ

وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ)رواه الترمذي –وهوصحيح0
و- انفق في الطاعات ومن ذلك الصدقات المندوبة بعد الواجبات فذلك من شكر الله العظيم وقد قال : (وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ) [الحديد : 7] ولحديث أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ(لَا تُوعِي فَيُوعِيَ اللَّهُ عَلَيْكِ ارْضَخِي مَا اسْتَطَعْتِ)رواه البخاري – فتصدق ما استطعت ولا تمسك الفضل –
ز- انظر إلى من هو أسفل منك في المال والخلق كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ(إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ)رواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (انْظُرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ)رواه مسلم0
ح- من كان عنده نعمة في العلم والإنفاق والتقى وكثرة العبادة فاجتهد في أن تكون مثله أو أكثر منه عبادة ً وعلماً منافسا في ذلك طالبا ما عند الله عز وجل وقد قال :(وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ) [المطففين : 26] وتمن أن يحصل لك كما حصل له واغبطه على ذلك ولا تتمن زوال النعمة عنه وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ فَقَالَ لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُهْلِكُهُ فِي الْحَقِّ فَقَالَ رَجُلٌ لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ) رواه البخاري0
ط- من شكر النعم الثناء على الله بها0
ي- مما يشرع أن ندعوا الله كما قال لأحد أصحابه قل: "اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك".

الرسالة الثامنة والعشرون

ايها المسلم : ان من صفات الله قوله : (فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ) [الزخرف : 55]
فيا أيها العبد :
1-احذر من الوقوع فيما يؤسف الله ويغضبه وهي الذنوب من معصية الله ومعصية رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى رأسها الكفر والشرك بالله عز وجل كدعاء أصحاب القبور كالبدوي وزينب والحسين والعيدروس وغيرهم -واعلم أن من وقع في الشرك الأكبر ونحوه فانه قد عرض نفسه لانتقام الله كما حصل لقوم فرعون وقد قال : (فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ) [الزخرف : 55] 0
2-إذا اجتهدت واستعنت بالله وبذلت الأسباب في الحصول على شي في حياتك ولم يتيسر طلبك فلا تأسف عليه لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ)رواه مسلم0

3-أما التأسف على عمل الخير وتمنيه بعد فواته فهذا مشروع لأنه صلى الله عليه وسلم قال : (لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُقْ الْهَدْيَ وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً) فقد تأسف صلى الله عليه وسلم على التمتع وتمناه

4- في حديث عُبَيْدِ بْنِ خَالِدٍ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (مَوْتُ الْفَجْأَةِ أَخْذَةُ أَسَفٍ) وَحَدَّثَ بِهِ مَرَّةً عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رواه احمد _وهو صحيح0

4-قال الله : (لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ)[الحديد : 23] 0اجعل أيها العبد هذه الآية نصب عينيك في أمور الدنيا وقد قال أبو العباس بن حكمويه الرازي : سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول : (يا ابن آدم ، لا تأسف على مفقود لا يرده عليك الفوت ، ولا تفرح بموجود لا يتركه في يديك الموت) ذكره البيهقي في شعب الإيمان0

الرسالة التاسعة والعشرون

ضرب الأمثال

أيها المسلم : إن الله يضرب الأمثال للناس كما قال :(وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) [الحشر : 21] وقال : (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)[الزمر : 27]

فيا أيها العبد :

1-تفهَم وتذكر أمثال القران التي ضربها الله وتعقلها وقد قال : (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ) [العنكبوت : 43] ومن تلك الأمثال قوله : (مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)[العنكبوت : 41]. فعلى عباد القبور كقبر البدوي والحسين والعيدروس وغيرهم أن يعلموا أن أولئك أصحاب القبور ونحوهم من الموتى من اعتمد عليهم فهو كمن يعتمد على بيت العنكبوت الضعيف (هل يكنه إذا احتاج إليه) أو (هل بيت العنكبوت يكنها إذا احتاجت إليه) فهو اضعف البيوت ولذا عليهم أن يتوبوا إلى الله من هذا الشرك وان يعودوا إلى الله الذي ينفعهم وحاجتهم إليه قائمة في كل لحظة فهو الذي بيده النفع والضر والأمر كله لله .

وكل عبد يعتمد على غير الله بقلبه أو يطلب حاجاته التي لا يقدر عليها إلا الله من المخلوق فهو كمن اعتمد على بيت العنكبوت – اضعف البيوت – فإنه لا يكنه من الحرارة أو البرودة أو الأمطار ونحو ذلك فهل سيفيده بيت العنكبوت ؟ انه لا يفيده بشيء وان كان كذلك فهو خاسر الخسران المبين في الدنيا والآخرة

2-ادرس الأمثال القرآنية والنبوية فما كان من مثل فيه المشبه فيه مما يحسن التخلق به فتخلق به ومن تلك الأمثال - من النوعين - :

أ-قوله تعالى: (مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ) [إبراهيم : 18] فـ أعمال الكفار كالرماد الذي طارت به الريح في يوم شديد العاصفة هل يستطيع صاحبه أن يجمعه ليستفيد منه ؟ الجواب : لا يستطيع صاحبه أن يجمعه فكذلك عمله هو ذاهب كذهاب هذا الرماد قد طارت به العاصفة فاحذر أيها العبد أن تكون أعمالكم مما لا يفيدك في الدنيا والآخرة بل اجتهد أن أي عمل تقدمه انك تجد فائدته وخيره في الدنيا والآخرة وهو العمل الصالح وقد قال صلى الله عليه وسلم : (احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ) رواه مسلم .

ب-في حديث ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ مِنْ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ فَاسْتَحْيَيْتُ ثُمَّ قَالُوا حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هِيَ النَّخْلَةُ) رواه البخاري وغيره فكن أيها المسلم نافعاً في شأنك كله ،في كلامك ،في خطواتك ، في سمعك ،في بصرك ،في مجلسك ، في بيتك ، مع زملائك ،في الشارع ،في العمل ، في قلبك ، في أمتك ، في الأرض والجو والبحر ، وغير ذلك .

ج- قوله صلى الله عليه وسلم (مَثَلُ الجَلِيسِ الصّالِحِ وَالجَلِيسِ السّوْءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ المِسْكِ وَكِيرِ الحَدّادِ لَا يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ المِسْكِ إِمّا تَشْتَرِيهِ أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ وَكِيرُ الحَدّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ ثَوْبَكَ أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً) رواه الشيخان

فجالسن من هو كبائع المسك ولا تجالس من هو كنافخ الكير .

وهناك أمثلة : (الصلوات الخمس كنهر) (الذكر كالحصن يتحصن فيه العبد من العدو) (ما بعث الله نبيه من الهدى ..)

د- قد ضرب الله مثلا الحق والباطل كما قال : (أَنْزَلَ مِنَ السّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الحَقّ وَالبَاطِلَ فَأَمّا الزّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمّا مَا يَنْفَعُ النّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ)[الرعد : 17] ففي هذه الآية ضرب الله مثلين – مثلا مائيا وهو السيل الذي يحمل زبدا لا فائدة فيه وما يفيد الناس من الماء ؛ ومثلا ناريا (ما يوقد عليه في النار طلبا للحلي والمتاع فيخرج منه الخبيث ويبقى المفيد) فالحق ثابت نافع أما الباطل فلا ثبات له ولا نفع فاسلك الحق وتجنب الباطل0

هـ - لا تجعل حياتك كالزبد تذهب بلا نفع لك في الدنيا والآخرة واستفد من حياتك في دنياك وآخرتك واعلم انك مسئول عن ذلك لحديث ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ النّبِيّ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قَالَ (لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ)رواه الترمذي فاعد للسؤال جوابا0

الرسالة الثلاثون
التـأيي-د بنصره لمن يشـاء

أيها المسلم : إن الله يؤيد بنصره من يشاء كما قال : (وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ)[آل عمران : 13]

فيا أيها العبد :

1-قم بنصرة دينك -دين الإسلام - وذلك بتطبيقه ونشره في الأرض ودعوة الناس إليه واعلم أن الله سينصرك إن قمت بذلك وقد قال تعالى : (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) [الحج : 40]0

2-اعلم أن الله ناصر دينه ومؤيده على أعدائه ومعليه حتى وان قام من قام بالكيد والمكر بل إن الله من حكمته أن يؤيد هذا الدين ببعض الفجرة وفي حديث أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ (شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَدَّعِي الْإِسْلَامَ هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ قِتَالًا شَدِيدًا فَأَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الَّذِي قُلْتَ لَهُ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَإِنَّهُ قَدْ قَاتَلَ الْيَوْمَ قِتَالًا شَدِيدًا وَقَدْ مَاتَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى النَّارِ قَالَ فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ أَنْ يَرْتَابَ فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ قِيلَ إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ وَلَكِنَّ بِهِ جِرَاحًا شَدِيدًا فَلَمَّا كَانَ مِنْ اللَّيْلِ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى الْجِرَاحِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ أَشْهَدُ أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ثُمَّ أَمَرَ بِلَالًا فَنَادَى بِالنَّاسِ إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ) رواه البخاري0

3-قم بنصرة ومساعدة من يقوم بالدعوة إلى الله ومن يسعى في تعلم القران الكريم وتعليمه وذلك بالمال وغيره حسب استطاعتك وإذا كنت تدعوا إلى الله ولكن تحتاج إلى مساعدة في ذلك فاعرض نفسك على من يستطيع مساعدتك في الدعوة إلى الله ونشر القران والسنة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولحديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى النَّاسِ فِي الْمَوْقِفِ فَقَالَ أَلَا رَجُلٌ يَحْمِلُنِي إِلَى قَوْمِهِ فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّي) رواه أبو داود – وهو صحيح0

4-ادع إلى سبيل ربك كما قال : (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) [النحل : 125] واهتم بموضوع الدعوة إلى الله واسأل نفسك ماذا قدمت لها من التأييد ؟ إن كنت كاتبا في صحيفة فقم بالدعوة إلى الله في صحيفتك أو في قناة أو على منبر أو في مجلس أو غير ذلك وقم بتأييد العلماء (علماء الشريعة) في كتاباتهم وتقريراتهم وقم بالرد على أعداء الإسلام ممن يسعون

إلى نشر الفساد في الأرض ونشر الرذيلة والشرك والمحرمات لتكون من حزب الله
وقد قال : (ألَا إِنّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ المُفْلِحُونَ) [المجادلة : 22]0

الرسالة الحادية والثلاثون
الإعزاز والإذلال لمن يشاء

أيها المسلم : إن الله يعز من يشاء ويذل من يشاء كما قال : (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [آل عمران : 26]

فيا أيها العبد :

1-اجتهد أن تكون ممن اعزه الله بطاعته ولاتكن من أصحاب الذنوب الذين أهانهم الله وكل ما كان العبد أكثر انغماسا في المعاصي كان أذل وأكثر خسة وابعد عن الله وأعظم الذنوب الكفر والشرك بالله وهو اشد الخسة وأعظم الإهانة وقد قال : (وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ) [الحج : 18]0

2-لا تكن ممن اعرض عن القران وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكون ممن وضعه الله بهذا القران وقد قال صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ) رواه مسلم0

3--يجب عليك احترام سلطان الله في الأرض وعدم اهانته لأن كل دين الله وكل من سعى في نشر دين الله وكل إمام عادل فانه يجب احترامه لحديث زِيَادِ بْنِ كُسَيْبٍ الْعَدَوِيِّ قَالَ(كُنْتُ مَعَ أَبِي بَكْرَةَ تَحْتَ مِنْبَرِ ابْنِ عَامِرٍ وَهُوَ يَخْطُبُ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ رِقَاقٌ فَقَالَ أَبُو بِلَالٍ انْظُرُوا إِلَى أَمِيرِنَا يَلْبَسُ ثِيَابَ الْفُسَّاقِ فَقَالَ أَبُو بَكْرَةَ اسْكُتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ أَهَانَ سُلْطَانَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ أَهَانَهُ اللَّهُ) رواه الترمذي –وهو حسن وعند أحمد عن أَبِي بَكْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (مَنْ أَكْرَمَ سُلْطَانَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ أَهَانَ سُلْطَانَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا أَهَانَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) وهو حسن0

4-لا تهن قريشا أو تسعى في هوانها بدون حق فقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ أَهَانَ قُرَيْشًا أَهَانَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ) وعند الطبراني في الكبير من حديث انس قوله صلى الله عليه وسلم : (مَنْ أَهَانَ قُرَيْشًا أَهَانَهُ اللَّهُ قَبْلَ مَوْتِهِ)0

5-استعذ بالله من الذلة ففي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْفَقْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ الْقِلَّةِ وَالذِّلَّةِ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ) رواه النسائي –وهو صحيح

الرسالة الثانية والثلاثون
الفرح بتوبة عباده

أيها المسلم : إن من صفات الله انه يفرح بتوبة عبده اشد الفرح كما قال صلى الله عليه وسلم : (لله اشد فرحا بتوبة عبده) الحديث

فيا أيها العبد :

1-تب إلى الله عز وجل توبة نصوحا (صادقة) فقد قال : (وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [النور : 31]واعلم انك إذا تبت فرح الله بتوبتك كما في حديث أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فَلَاةٍ فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَأَيِسَ مِنْهَا فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ) رواه مسلم0

2-افرح بالعمل الصالح ورحمة الله واجتهد في الحصول على ذلك وقد قال تعالى : (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) [يونس : 58] فذلك هو الفرح الحقيقي وهو فرح العبادة0

3-لا تفرح فرح البطر بما عندك من الدنيا كالمال والصحة والولد والجاه ونحوها فقد قال : (وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) [الحديد : 23]

وقال (إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ)[القصص : 76] وإذا جاءك أمر سرور أو بشرت به فاسجد شاكرا لله ففي حديث أَبِي بَكْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَنَّهُ كَانَ إِذَا جَاءَهُ أَمْرُ سُرُورٍ أَوْ بُشِّرَ بِهِ خَرَّ سَاجِدًا شَاكِرًا لِلَّهِ) رواه أبو داود وهو حسن0

4-ادخل السرور على أخيك المسلم فقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث ابْنِ عُمَرَ ، (أَنَّ رَجُلا جَاءَ إِلَى إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ ؟ وَأَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللهِ أَنْفَعَهُمْ لِلنَّاسِ ، وَأَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ سُرُورٍ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً ، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دِينًا ، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا ، وَلأَنْ أَمْشِيَ مَعَ أَخٍ لِي فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ ، يَعْنِي مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ ، شَهْرًا ، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ ، وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ ، مَلأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَلْبَهُ أَمْنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى أَثْبَتَهَا لَهُ ، أَثْبَتَ اللَّهُ عَزَّ

وَجَلّ قَدَمَهُ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ تزِلُّ فِيهِ الأَ َقدَامُ) الحديث رواه الطبراني في الأ وسط والصغير والكبير -وهو حسن0

5-إذا حصل احقاق حق وابطال باطل فافرح بذلك وليظهر ذلك الفرح على وجهك وقم بنشره في اهلك وغيرهم لحديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا مَسْرُورًا تبْرُقُ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ فَقَالَ أَلَمْ تسْمَعِي مَا قَالَ الْمُدْلِجِيُّ لِزَيْدٍ وَأُسَامَةَ وَرَأَى أَقْدَامَهُمَا إِنّ بَعْضَ هَذِهِ الْأَقْدَامِ مِنْ بَعْضٍ) رواه البخاري -فالنبي صلى الله عليه وسلم فرح بذلك لأنه حق وفيه ابطال ماكان يتوهمه بعض الناس بسبب اختلاف لون أُسامه عن لون أبيه 0

الرسالة الثالثة والثلاثون
خــط الـتـوراة

أيها المسلم : إن الله خـطّ التوراة كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث المحاجه بين آدم وموسى: فَقَالَ آدَمُ أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ وَأَعْطَاكَ الْأَلْوَاحَ فِيهَا تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ وَقَرَّبَكَ نَجِيًّا فَبِكَمْ وَجَدْتَ اللَّهَ كَتَبَ التَّوْرَاةَ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ)الحديث رواه مسلم -وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى فَقَالَ لَهُ مُوسَى يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُونَا خَيَّبْتَنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنْ الْجَنَّةِ قَالَ لَهُ آدَمُ يَا مُوسَى اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ وَخَطَّ لَكَ بِيَدِهِ أَتَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدَّرَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى ثَلَاثًا) رواه مسلم-وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى فَقَالَ لَهُ مُوسَى يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُونَا خَيَّبْتَنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنْ الْجَنَّةِ قَالَ لَهُ آدَمُ يَا مُوسَى اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ وَخَطَّ لَكَ بِيَدِهِ أَتَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدَّرَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى ثَلَاثًا) رواه مسلم0

فيا أيها العبد :

1-إذا كنت كاتبا في صحافة أو مجلة أو انترنت فكن واعيا لما تكتب من حيث :

أ-إن كان حقا ً وعدلا ً ودعوة إلى الله فاكتب ذلك وانشره للمجتمع وكذا كل كاتب فعليه أن تكون كتابته عدلا ً وحقا ً لا منكرا ً وزورا ً وقد قال :(وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ) [البقرة : 282]0

ب-إن كان منكرا ً وزورا ً ورذيلة وفسقا ً وكفرا ً وكذبا ً فلا تكتبه واحذر من ذلك كل الحذر واعلم أن يدك التي تكتب بها سوف تشهد عليك واجعل هذه الآية نصب عينيك(الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)[يس : 65]0

ج- إن كنت عالما أو طالب علم فهل كتبت شيئا مما ينفع المسلمين من الكتب والمقا لات والنصائح في الصحافة وغيرها انظر ما كتب بعض العلماء في جميع فنون العلم الشرعي لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ وَعِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ وَوَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ) رواه الترمذي0

د- اكتب في الرد على أهل الضلال من كتاب الصحافة وغيرهم فذلك من الجهاد العظيم بالقلم واكتب الرسائل المفيدة في الدعوة إلى الله في كل ما يحتاجه المجتمع وراسل الناس في الدعوة إلى الله عن طريق رسائل الجوال والبريد الا

الكتروني وغيرها فقد كتب النبي رسائل إلى قيصر والى اكيدر دومة الجندل وغيرهما داعيا إياهم إلى الله 0

ه- اعلم أهمية الكتابة (القلم) فقد اقسم الله به فقال : (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ)[القلم : 1]واعلم أن الكتابة أمانة فلا تخن في أمانتك

و- تذكر عند أي عمل تعمله قول الله تعالى : (كِرَامًا كَاتِبِينَ (11) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (12)[الإنفطار : 11 ، 12]) وانك سوف تجد أعمالك يوم القيامة تقرأها بنفسك (وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا (13) اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا) [الإسراء : 13 ، 14]0

فمن الآن تفكر في كل كلمة تكتبها إن كانت هدى فاكتبها وان كانت ضلالا فلا تكتبها وقد قال : (فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا) [يونس : 108]

ز- اكتب كل خير ليستن بك فيه واحذر من كتابة السوء فيأتي من بعدك ويستن بذلك فيكون عليك وزر ذلك من غير أن ينقص من أوزارهم شيئا وقد قال صلى الله عليه وسلم : (مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ) رواه مسلم0

الرسالة الرابعة والثلاثون
تبارك الله أحسن الخالقين

أيها المسلم : مما جاء في كتاب الله إن الله (تبارك)كما قال : (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [الملك : 1] وقال تعالى : (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) [المؤمنون : 14]0
فيا أيها العبد :

1-إذا قمت إلى الصلاة فقل ما جاء عن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ (وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنْ الْمُسْلِمِينَ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَإِذَا رَكَعَ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَمُخِّي وَعَظْمِي وَعَصَبِي وَإِذَا رَفَعَ قَالَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَمِلْءَ الْأَرْضِ وَمِلْءَ مَا بَيْنَهُمَا وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ وَإِذَا سَجَدَ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ثُمَّ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ)رواه مسلم

2-إذا سلمت من صلاتك فقل ما جاء في حديث ثَوْبَانَ قَالَ (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا وَقَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) رواه مسلم0

3-قل في قنوت الوتر ما جاء في حديث الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي الْوِتْرِ (اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ وَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ) رواه الترمذي –وهو صحيح وزاد ابو داود وفيه (وَلَا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ)0

4-اسأل الله أن يبارك لك فيما تستخير الله فيه وفي حديث الاستخارة(فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ 00) الحديث رواه البخاري

5-اسأل الله أن يبارك في رزقك وقد كان من دعائه عليه الصلاة والسلام (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَوَسِّعْ لِي فِي دَارِي وَبَارِكْ لِي فِيمَا رَزَقْتَنِي) رواه الترمذي –وهو حسن0

6-إذا أكلت عند قوم أو شربت فادع لهم : اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم فان ابراهيم عليه السلام لما أتى امرأة اسماعيل فقالت(أَلَا تَنْزِلُ فَتَطْعَمَ وَتَشْرَبَ فَقَالَ وَمَا طَعَامُكُمْ وَمَا شَرَابُكُمْ قَالَتْ طَعَامُنَا اللَّحْمُ وَشَرَابُنَا الْمَاءُ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ) الحديث رواه البخاري0

7-لا يجوز أن تقول لأحد تبارك علينا فان هذا هو إنما لله وحده فهو وحده الذي تبارك دون سواه

8-إذا رأيت ما يعجبك فبرك - ادع بالبركه - لحديث أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ(اغْتَسَلَ أَبِي سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ بِالْخَرَّارِ فَنَزَعَ جُبَّةً كَانَتْ عَلَيْهِ وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ يَنْظُرُ قَالَ وَكَانَ سَهْلٌ رَجُلًا أَبْيَضَ حَسَنَ الْجِلْدِ قَالَ فَقَالَ لَهُ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ وَلَا جِلْدَ عَذْرَاءَ قَالَ فَوُعِكَ سَهْلٌ مَكَانَهُ وَاشْتَدَّ وَعْكُهُ فَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُخْبِرَ أَنَّ سَهْلًا وُعِكَ وَأَنَّهُ غَيْرُ رَائِحٍ مَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ سَهْلٌ بِالَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِ عَامِرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ أَلَا بَرَّكْتَ إِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ تَوَضَّأْ لَهُ فَتَوَضَّأَ لَهُ عَامِرٌ فَرَاحَ سَهْلٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ) رواه مالك في الموطأ-وهو صحيح0

9-اعلم أن البركة الذاتية إنما هي في أجساد الأنبياء وأما غيرهم فبركته ليست ذاتية وذلك كبركة العالم والحرم والشام وبعض الأزمنة وذلك بما يحصل فيها من مضاعفة الحسنات والخيرات وبما ينتفع به الناس من العالم ونحو ذلك ولذلك لا يتبرك بجسد أي شخص غير الرسل والأنبياء

الرسالة الخامسة والثلاثون

أيها المسلم : إن الله جل وعلا ارشد عباده بالاستعانة به ليعينهم على أمورهم فقال : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) [الفاتحة : 5]0
فيا أيها العبد :
1-اعبد الله مستعينا به على عبادته وحده لا شريك له كما قال : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) [الفاتحة : 5] بل واستعن بالله في كل ما ينفعك في الدنيا والآخرة وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ)رواه مسلم0

2-لا تسأل الإمارة والقضاء لحديث عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ لَا تَسْأَلْ الْإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِنْ أُوتِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا وَإِنْ أُوتِيتَهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ وَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ)رواه الشيخان

3-إذا أخذت دينا فكن مريدا أن تؤديه ليعينك الله على ذلك لحديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ مَيْمُونَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَدَانَتْ فَقِيلَ لَهَا يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ تَسْتَدِينِينَ وَلَيْسَ عِنْدَكِ وَفَاءٌ قَالَتْ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (مَنْ أَخَذَ دَيْنًا وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُؤَدِّيَهُ أَعَانَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ) رواه النسائي-وهو صحيح0

4-إن كنت أخي المسلم قد رزقك الله امرأة صالحة فقد أعانك على شطر دينك فاتق الله في الشطر الثاني وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث انس : (من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه فليتق الله في الشطر الثاني) رواه الطبراني في الأوسط ورواه الحاكم –وهو حسن0

5-اسأل الله أن يكفي المسلمين الكفار بالقحط للكفار إذا دعوا إلى الإسلام فحاربوه وامتنعوا منه وأبطئوا عن قبوله لحديث عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا أَبْطَئُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْإِسْلَامِ قَالَ(اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا مِثْلَ الدُّخَانِ قَالَ اللهُ{ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ

مُبِين }قَالَ اللَّهُ{ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ }أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدْ مَضَى الدُّخَانُ وَمَضَتْ الْبَطْشَةُ) رواه البخاري

6-ادع بهذا الدعاء الذي كان يدعو به النبي صلى الله عليه وسلم ففي حديث ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو (رَبِّ أَعِنِّي وَلَا تُعِنْ عَلَيَّ وَانْصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ هُدَايَ إِلَيَّ وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي لَكَ شَاكِرًا لَكَ ذَاكِرًا لَكَ رَاهِبًا لَكَ مِطْوَاعًا إِلَيْكَ مُخْبِتًا أَوْ مُنِيبًا رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي وَاغْسِلْ حَوْبَتِي وَأَجِبْ دَعْوَتِي وَثَبِّتْ حُجَّتِي وَاهْدِ قَلْبِي وَسَدِّدْ لِسَانِي وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي) الحديث رواه ابو داود –وهو حسن0

7-إذا صليت فقل قبل التسليم : اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك لحديث مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ (يَا مُعَاذُ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ فَقَالَ أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ) رواه أبو داود 0

8-كن عونا لأخيك المسلم في حاجته فقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة : (وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ) رواه مسلم0

9-اعن من كان محتاجا إلى العون ومنهم المجاهد في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الأداء والذي يريد أن يتزوج ليعف نفسه وهو محتاج فقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ثَلَاثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُمْ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُكَاتَبُ الَّذِي يُرِيدُ الْأَدَاءَ وَالنَّاكِحُ الَّذِي يُرِيدُ الْعَفَافَ) رواه الترمذي وهو حَسَنٌ 0

10-استعن بما أمرك الله بالاستعانة به كما قال تعالى : (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ) [البقرة : 45] وكان صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة .

الرسالة السادسة والثلاثون
تفضيل الله لبعض خلقه على بعض في الرزق

أيها المسلم : مما جاء في كتاب الله ان الله فضل بعض الخلق على بعض في الرزق كما قال : (وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ) [النحل : 71]
فيا أيها العبد :

1-اعلم أن رزقك يكتب وأنت في بطن أمك ولن يأتيك إلا ما كتب الله لك وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكًا يَقُولُ يَا رَبِّ نُطْفَةٌ يَا رَبِّ عَلَقَةٌ يَا رَبِّ مُضْغَةٌ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهُ قَالَ أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ فَمَا الرِّزْقُ وَالْأَجَلُ فَيُكْتَبُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ) رواه البخاري وغيره0

2-إذا أردت أن يعظم الله رزقك فصل رحمك حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُعَظِّمَ اللَّهُ رِزْقَهُ وَأَنْ يَمُدَّ فِي أَجَلِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ)رواه احمد -وهو صحيح وفي لفظ (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَه ُ) رواه الشيخان0

3-احذر من الذنوب حديث ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَا يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبِرُّ وَلَا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ) رواه ابن ماجه –وهو حسن0

4-لا تستبطي الرزق فخذ الحلال واترك الحرام وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ فَإِنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا وَإِنْ أَبْطَأَ عَنْهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ خُذُوا مَا حَلَّ وَدَعُوا مَا حَرُمَ) رواه ابن ماجه0

5-اسأل الله أن يرزقك الشهادة في سبيل الله فقد سألها عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقَالَ (اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ وَاجْعَلْ مَوْتِي فِي بَلَدِ رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رواه البخاري0

6-لا تقل اللهم ارزقني إن شئت ولكن اعزم المسألة فقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ ارْزُقْنِي إِنْ شِئْتَ وَلْيَعْزِمْ مَسْأَلَتَهُ إِنَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ لَا مُكْرِهَ لَهُ) رواه البخاري0

7-اسأل الله أن يرزقك وان يبارك لك في رزقك وقد كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ماجاء في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ سَمِعْتُ دُعَاءَكَ اللَّيْلَةَ فَكَانَ الَّذِي وَصَلَ إِلَيَّ مِنْهُ أَنَّكَ تَقُولُ (**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَوَسِّعْ لِي فِي دَارِي وَبَارِكْ لِي فِيمَا رَزَقْتَنِي قَالَ فَهَلْ تَرَاهُنَّ تَرَكْنَ شَيْئًا**)رواه الترمذي –وهو حسن وفي حديث ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ (**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاجْبُرْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي**) رواه الترمذي -وهو صحيح فقل ذلك بين السجدتين0

8-اعلم أن الرزق الذي آتاك الله هو من فضل الله عليك فلا تنفقه فيما حرم الله واعلم انك مسئول عنه يوم القيامة لحديث ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ(**لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ**)رواه الترمذي –وهو صحيح0

9- اعلم أن الكسب الحرام يكون من موانع إجابة الدعاء فاتق الله ولا تكسب إلا حلا لا ولا تأكل إلا حلالا وفي حديث أبي هريرة (**وَذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ**)رواه مسلم

10-إذا كنت ممن وسع الله عليك في الرزق وفضلك على غيرك فلا تكن مختالا فخورا بذلك واعلم أن ذلك فضل الله عليك وان المال مال الله وانك مستخلف فيه فانفق مما رزقك الله في وجوه الخير والبر واجعل هذه الآية نصب عينيك (**وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ**) [الحديد : 7] وقوله : (**وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي آتَاكُمْ**) [النور : 33] فلا تنهر السائل بل أعطه ما تيسر وأعط المحتاج وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث ابْنِ بُجَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ جَدَّتِهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (**رُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظِلْفٍ فِي حَدِيثِ هَارُونَ مُحْرَقٍ**) رواه النسائي –وهو صحيح0

الرسالة السابعة والثلاثون

أيها المسلم إن من صفات الله تعالى انه ينادي كما قال تعالى :عن موسى (وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا) [مريم : 52]وقال تعالى : (وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (10) قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ (11) [الشعراء : 10 ، 11] 0

فيا أيها العبد:

1- احذر من الشرك بالله -الشرك الأكبر- ومن ذلك دعاء غير الله من أهل القبور ك البدوي والحسين والعيدروس وأبي طير واعلم أن الله سوف ينادي المشركين كما ق ال : (وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ (47) وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ (48) [فصلت : 47 ، 48]) فلم ينفعهم من أشركوا بهم مع الله بل تبرءوا منهم .

2-إن يوم القيامة -يوم التناد-حيث ينادي أهل الجنة أهل النار كما قال (وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)[الأعراف : 44]وينادي أهل النار أهل الجنة كما قال (وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ) [الأعراف : 50]فكن مستعدا لذلك اليوم واحذر من مغبة الذنوب والآثام والشرك بالله عز وجل وقد قال مؤمن آل فرعون (وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ (32) يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) [غافر : 32 ، 33]) فاجعل أيها العبد ذلك اليوم على البال واستعد له بتحقيق التوحيد وطاعة الله وطاعة رسوله ولحديث أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَأْبَى قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى)رواه البخاري استعد ليوم التناد -وانذر الناس يوم التناد وعظهم وذكرهم.

3-اجتهد في الإيمان والعمل الصالح لتدخل الجنة بفضل الله ورحمته ولتنادى يوم القيامة مع أهل الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (يُنَادِي مُنَادٍ إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ{وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمْ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ})رواه مسلم.

4-أجب رسول الله فيما دعاك إليه من الإيمان والعمل الصالح وترك الشرك بالله و لا تعرض عنه واجعل هذه الآية نصب عينيك (وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ) [القصص : 65] وتذكر قول الله لرسوله: (وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ) [النحل : 89] هل استجبت ؟ هل طبقت؟ هل حققت الشهادتين؟ اسأل نفسك.

5-استعد من الآن ليوم القيامة وحقق التوحيد الخالص بطاعة الله وطاعة رسوله لتسلم من عذاب النار بفضل الله ورحمته واعلم أن الكلام سهل عند كثير من الناس والنجاة لابد لها من العمل الخالص بتوفيق الله وما أكثر المفرطين المهملين الذين اتبعوا الشياطين وصدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين وفي حديث عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَتَفَاوَتَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فِي السَّيْرِ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَوْتَهُ بِهَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ إِلَى قَوْلِهِ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ }فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ أَصْحَابُهُ حَثُّوا الْمَطِيَّ وَعَرَفُوا أَنَّهُ عِنْدَ قَوْلٍ يَقُولُهُ فَقَالَ هَلْ تَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ ذَلِكَ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ ذَاكَ يَوْمٌ يُنَادِي اللَّهُ فِيهِ آدَمَ فَيُنَادِيهِ رَبُّهُ فَيَقُولُ يَا آدَمُ ابْعَثْ بَعْثَ النَّارِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ وَمَا بَعْثُ النَّارِ فَيَقُولُ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعُ مِائَةٍ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ فَيَئِسَ الْقَوْمُ حَتَّى مَا أَبْدَوْا بِضَاحِكَةٍ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي بِأَصْحَابِهِ قَالَ اعْمَلُوا وَأَبْشِرُوا فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّكُمْ لَمَعَ خَلِيقَتَيْنِ مَا كَانَتَا مَعَ شَيْءٍ إِلَّا كَثَّرَتَاهُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَمَنْ مَاتَ مِنْ بَنِي آدَمَ وَبَنِي إِبْلِيسَ قَالَ فَسُرِّيَ عَنْ الْقَوْمِ بَعْضُ الَّذِي يَجِدُونَ فَقَالَ اعْمَلُوا وَأَبْشِرُوا فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّامَةِ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ أَوْ كَالرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الدَّابَّةِ)رواه الترمذي0

الرسالة الثامنة والثلاثون

أيها المسلم إن مما جاء في كتاب الله أن الله (يقص أحسن القصص)كما قال (وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا)[النساء : 164] وقال (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ)[يوسف : 3]0

فيا أيها العبد:

1-أدرس قصص القران وتفهم ذلك القصص وخذ منه العبرة والعظة فقد قال (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) [يوسف : 111]0

2-اعلم أن قصص القران يتميز بميزات منها:

أ-أنه أحسن القصص (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ)

ب- انه قصص بالحق كما قال (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ) [الكهف : 13]0

ج-أنه يثبت به الفؤاد كما قال (وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ)[هود : 120]
د)أنه يحث على الصبر قال تعالى: (تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ) [هود : 49]

3-استعمل أسلوب القصة -ومنها قصص القران-في الدعوة إلى الله عز وجل ومنها قصص الرسل في دعوتهم إلى توحيد الله عز وجل وما أصاب من عاداهم من العذاب وما حصل للرسل من النصر كقصة موسى وإبراهيم ونوح ومحمد صلوات الله عليهم .

4-ادرس القصص النبوي وقصه على أهلك وعلى الناس واستخرج الدروس من ذلك القصص فقد قص الرسول صلى الله عليه وسلم –كما عند مسلم- قصة الملك الذي كان له ساحر وبعث غلاما ليعلمه السحر وكان الغلام يمر على الراهب ... وقص النبي صلى الله عليه وسلم –كما عند الشيخين- قصة الرجل الذي قتل تسعا وتسعين نفسا ... الحديث وغير ذلك من القصص واجعل ذلك من أساليب دعوتك إلى الله فإن الكثير من الناس يحب القصة ويصغي إليها ويعتبر بما فيها0

5-قص على الناس قصة يوسف -قصة الأسرة الواحدة-وما حصل ليوسف فيها بأسلوب جميل شيق مستخرجاً الدروس التحذيرية حتى لا يقع المسلم في كيد الكائدين وحسد الحاسدين ولتكن الدروس المستخرجة بحيث لا تتطرق إلى أصحاب القصة -قصة يوسف-بأي أسلوب فيه إساءة إليهم لأنهم كما قال : (تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [البقرة : 141]0

6-قص على الناس القصص الذي يعود بها العبد إلى الله وينسب النعم إلى الله

ويشكره عليها فيزيده الله خيرا ونتيجة من أعرض عن ذلك واستولى المال على قلبه فخسر وذلك مثل قصة الأبرص والأقرع والأعمى وغيرها من قصص الابتلاء وا لاختبار كقصة أصحاب الجنة التي في سورة (القلم) والرجلين في سورة الكهف وغيرها مستخرجا الدروس المفيدة والعبر المؤثرة .

7-استعمل القصص الحقيقية التي حدثت بدون ذكر أسماء في الدعوة إلى الله عز و جل فقد قال الله لرسوله : (فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) [الأعراف : 176] بل أنت يا طالب العلم - يا خطيب الجامع - يا إمام المسجد ـ أيها المعلم والمعلمة توخوا الأساليب الدعوية واستفيدوا من القصص القرآني والنبوي والقصص الحقيقي الصادق من الواقع في الدعوة إلى الله .

الرسالة التاسعة والثلاثون

أيها المسلم : إن من صفات الله النزول كل ليلة لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ(يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ يَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ)رواه الشيخان0

فيا أيها العبد:

1-كن في الثلث الأخير من الليل مستيقظا داعيا الله سائلا ربك كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ فَيَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ) رواه الشيخان0

2-اسأل الله في ثلث الليل الآخر ما شئت من خيري الدنيا والآخرة واستغفر الله وتب إلى الله لحديث نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ(يَنْزِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ) رواه احمد –وهو صحيح0

3- تصدق من مالك أيها العبد فإن الله يقول: (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) [البقرة : 245] واعلم أنه غير عديم ولا ظلوم جل في علاه بل هو الغني الذي يضاعف الحسنات للعبد واعلم أن ربك هو كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَنْزِلُ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا لِشَطْرِ اللَّيْلِ أَوْ لِثُلُثِ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَيَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ أَوْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ثُمَّ يَقُولُ مَنْ يُقْرِضُ غَيْرَ عَدِيمٍ وَلَا ظَلُومٍ) رواه مسلم0

4-كن في الثلث الآخر من الليل مستغفراً سائلا ً داعياً الله وفي أي وقت من الثلث الأخير حتى الفجر لأنه قد جاء عنه صلى الله عليه وسلم في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (يَنْزِلُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَمْضِي ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلُ فَيَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الْمَلِكُ مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُضِيءَ الْفَجْرُ)رواه مسلم0

5-اعلم أيها المسلم أن في كل ليلة ساعة إجابة كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ)رواه مسلم0

6-اعلم أن الرب أقرب ما يكون من العبد في جوف الليل الآخر فاجتهد وحاول أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنْ الْعَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ)رواه الترمذي –وهو صحيح0

الرسالة الأربعون

أيها المسلم: إن الله لا يأمر بالفحشاء وإنما يأمر بالقسط والعدل كما قال تعالى: (وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (28) قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ) [الأعراف : 28 ، 29]) 0

فيا أيها العبد:

1-تخلق بهذا الخلق لا تأمر بالفحشاء وإنما ليكن أمرك بالمعروف ولتنه عن المنكر ومن المنكر الطواف بالقبور ودعاء أصحابها وغير ذلك من الشرك وجميع المعاصي كـ الغناء ونشر الرذيلة والدعوة إلى الاختلاط وإلى التبرج والسفور وإلى الذهاب إلى السحرة والكهان وإلى كل محرم من البدع وغيرها لحديث أَبِي بَكْرٍ قَالَ أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْخُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَرْوَانُ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ الصَّلَاةُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ فَقَالَ قَدْ تُرِكَ مَا هُنَالِكَ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ أَمَّا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ)رواه مسلم وتغير المنكر على حسب الاستطاعة لقوله تعالى (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) [التغابن : 16] 0

2-احذر من الأمر بالمنكر والفحشاء فإن منهج الكفار ومن هو على شاكلتهم هو الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف وكذلك هو منهج المنافقين كما قال : (الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) [التوبة : 67] وقال تعالى عن بعض كفار قريش: (أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (9) عَبْدًا إِذَا صَلَّى (10) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (11) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى (12) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (13) أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى) [العلق : 9 - 14] فلا تكن ممن ينهى عن صلاة الجماعة أو عن الصلاة أو عن قول كلمة الحق أو ينهى عن كل خير ولا تكن ممن يأمر ويحث على المحرمات واعلم بأن الله يراك وسوف يجازيك على ذلك0

3-كن آمرا بالقسط متخلقا بهذا الخلق (قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ) [الأعراف : 29] وأمر بكل خير وحق وعدل وهدى ومعروف من الواجبات ومن المندوبات وأهم ذلك - التوحيد :عبادة الله وحده لا شريك له -فإنه الأساس الذي أمر الله به كما قال : (أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ) [يوسف : 40] لحديث ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ(أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ)رواه البخاري.

الرسالة الحادية والأربعون

أيها المسلم : إن من صفات الله المشيئة كما قال : (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا)[الإنسان : 30] وقال : (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ) [الأنعام : 112]

فيا أيها العبد :-

1-اعلم أن مشيئة الله هي النافذة في العالم العلوي والسفلي فإنه لا يقع شيء إلا إذا شاء الله من هدى أو ضلال أو غيرها وقد قال تعالى: (مَنْ يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) [الأنعام : 39]0

2-اسأل الله أن يهديك وأن يشرح صدرك وأن ينوره بالقران فإن الأمر كله لله كما قال : (لمن لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (28) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) [التكوير : 28 ، 29] لحديث عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي وَنُورَ صَدْرِي وَجِلَاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَجًا قَالَ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَتَعَلَّمُهَا فَقَالَ بَلَى يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا)رواه أحمد-وهو صحيح0

3-اعمل أيها العبد ولا تتكل على كتابك لحديث أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ فِي جَنَازَةٍ فَأَخَذَ عُودًا يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ (مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنْ النَّارِ أَوْ مِنْ الْجَنَّةِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نَتَّكِلُ قَالَ اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ{ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى }الْآيَةَ)رواه الشيخان0

4-اعلم أن كل شيء في هذا العالم فهو بقدر الله لحكمة يعلمها الله وقد قال (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) [القمر : 49] ولحديث عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزِ وَالْكَيْسِ أَوْ الْكَيْسِ وَالْعَجْزِ)رواه مسلم0

5-إذا حصل عليك مصيبة من فقر أو مرض أو موت قريب فقل هذا قدره الله علي وأما أن تذنب وتقول هذا قدره الله علي محتجا بالقدر فهذا أسلوب المشركين كما قال عنهم أنهم قالوا:(لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا) [الأنعام : 148] ولكن الأسلوب الصحيح أن تتوب إلى الله وأن تستغفره من الذنب وأن تعود إليه وعليك بطاعة الله و الحرص عليها وعلى ما ينفعك والاجتهاد في ذلك والاستعانة بالله و ترك الكسل فإن قمت بذلك كله ثم أصابك شيء فقل قدر الله وما شاء فعل لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ (الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ

فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ) رواه مسلم0

الرسالة الثانية والأربعون

من صفات الله سبحانه وتعالى أنه يغار ولا أحد أغير منه ولا أحد أحب إليه المدح من الله ولا أحد أحب إليه العذر من الله لحديث عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (**لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنْ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ وَلَيْسَ أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنْ اللهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ وَلَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ مِنْ اللهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنْزَلَ الْكِتَابَ وَأَرْسَلَ الرُّسُلَ**)رواه مسلم0

فيا أيها العبد:

1- تجنب الفواحش والمحرمات وكن ذا غيرة وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (**إِنَّ اللهَ يَغَارُ وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغَارُ وَغَيْرَةُ اللهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ**)رواه الشيخان0

2-كن غيورا الغيرة التي يحبها الله وهي الغيرة في الريبة ولا تكن واقعا في الغيرة التي يبغضها الله وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث جَابِرِ بْنِ عَتِيك أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ (**مِنْ الْغَيْرَةِ مَا يُحِبُّ اللهُ وَمِنْهَا مَا يُبْغِضُ اللهُ فَأَمَّا الَّتِي يُحِبُّهَا اللهُ فَالْغَيْرَةُ فِي الرِّيبَةِ وَأَمَّا الْغَيْرَةُ الَّتِي يُبْغِضُهَا اللهُ فَالْغَيْرَةُ فِي غَيْرِ رِيبَةٍ وَإِنَّ مِنْ الْخُيَلَاءِ مَا يُبْغِضُ اللهُ وَمِنْهَا مَا يُحِبُّ اللهُ فَأَمَّا الْخُيَلَاءُ الَّتِي يُحِبُّ اللهُ فَاخْتِيَالُ الرَّجُلِ نَفْسَهُ عِنْدَ الْقِتَالِ وَاخْتِيَالُهُ عِنْدَ الصَّدَقَةِ وَأَمَّا الَّتِي يُبْغِضُ اللهُ فَاخْتِيَالُهُ فِي الْبَغْيِ قَالَ مُوسَى وَالْفَخْرِ**)رواه أبو داود –وهو حسن0

3-أكثر من مدح الله بما مدح به نفسه من صفات الكمال ونعوت الجلال وتنزيهه عن النقائص والعيوب ولا تكن مداحا لغير الله كما يفعل كثير من الشعراء المداحين وقد قَالَ أَبُو مَعْمَرٍ قَامَ رَجُلٌ يُثْنِي عَلَى أَمِيرٍ مِنْ الْأُمَرَاءِ فَجَعَلَ الْمِقْدَادُ يَحْثِي عَلَيْهِ التُّرَابَ وَقَالَ(**أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَحْثِيَ فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرَابَ**) رواه مسلم وعند الترمذي عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ (**أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَحْثُوَ فِي أَفْوَاهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرَابَ**) وهو صحيح0

4-إن كنت مادحا لا محالة فقل ما جاء في حديث أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ (**أَثْنَى رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَيْلَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ مِرَارًا ثُمَّ قَالَ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لَا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ أَحْسِبُ فُلَانًا وَاللهُ حَسِيبُهُ وَلَا أُزَكِّي عَلَى اللهِ أَحَدًا أَحْسِبُهُ كَذَا وَكَذَا إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ**)رواه الشيخان

5-اعتذر إلى الله بالتوبة والاستغفار والإنابة وأكثر من التقرب إلى ربك وقد قال : (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**) [التحريم : 8] ولحديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللهَ قَالَ (**مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي**

لأُعِيذَنَّهُ وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ) رواه البخاري0
6-اعلم أن الله أغير منك ومنا جميعا لحديث الْمُغِيرَةِ قَالَ قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ (لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفَحٍ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ وَاللَّهُ أَغْيَرُ مِنِّي)رواه الشيخان0

الرسالة الثالثة والأربعون

أيها المسلم :إن مما جاء في كتاب الله أن الله فهم سليمان كما قال تعالى:(وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ (78) فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ)[الأنبياء : 78 ، 79] وجاء في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم أن الله يفقه في الدين من أراد به خيرا كما قال صلى الله عليه وسلم (مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ) رواه البخاري

فيا أيها العبد:

1-اسأل الله أن يفهمك مسائل العلم وأن يفتح عليك في ذلك وإذا أشكلت عليك مسألة فعد إلى الله فإن كنت طالب علم فابحث فيها بجد ونشاط سائلا الله أن ييسرها لك وأن يفهمك إياها وكذلك إذا كنت قاضيا فعسرت عليك قضية , وأما من لم يكن من طلاب العلم فإنه يسأل أهل العلم وقد قال (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)[النحل : 43]0

2-اسأل الله أن يفقهك في الدين فإن فقهك الله في الدين فقد أراد بك خيرا وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث معاوية(مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ) رواه البخاري0

3-اسأل الله لولدك ولنفسك أن يعلمك الله ويعلم ولدك الحكمة والفقه وقد قال ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ(ضَمَّنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ)رواه البخاري0

4-إذا رأيت من فقهه الله في الدين وأتاه الله الحكمة أو المال ينفقه في حقه فاغبطه على ذلك -تتمنى أن لك مثله ولا تتمنى زوال النعمة عنه- ولحديث عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا)رواه الشيخان0

5-الفقه -اهتم بالفقه في الدين-واجلس في دروس العلماء وارحل في طلب العلم وقد قال (فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)[التوبة : 122] وإذا رأيت أحد أولادك من الذكور أو الإناث أو كثير منهم عنده شيء من الذكاء فاحرص على تعليمه العلم الشرعي وأدخله حلقات القران والعلم واجتهد في تدريسه في الجامعات حتى يتخرج عالما من علماء الأمة فينفع الله به ويدعو لك بعد موتك -اهتم بهذا الموضوع-0

الرسالة الرابعة والأربعون

من صفات الله أنه ينتقم من المجرمين كما قال :(إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ) [السجدة : 22] وقال :(وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ) [المائدة : 95] وقال الله (وَاللهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ) [آل عمران : 4]

فيا أيها العبد:

1-اقبل على الله بعبادته وحده لا شريك له واحذر من المعاصي فإنها من أسباب انتقام الله من العبد وإذا وقعت في الذنب فتب إلى الله ولا تعد إلى الذنب وقد قال :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ وَاللهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ) [المائدة : 95] 0

2-احذر الإجرام ومن الإجرام العظيم ما ترسله القنوات الفضائية الهابطة من السحر والشعوذة والبرامج التي تفسد الأخلاق وتفسد المرأة وتدعوا إلى الرذيلة والتبرج و السفور والاختلاط والكهانة وتفسد أخلاق الشباب وغيرهم وبعضها ينشر الكفر الصريح كالسحر أو التعلق بالنجوم وموالاة الكفار ومدحهم والثناء عليهم وبعضها يدعوا إلى نبذ شريعة الإسلام وإلى تحكيم الأنظمة الغربية أو الشرقية أو غيرها فعلى أصحاب هذه القنوات والبرامج أن يعلموا أنهم عائدون إلى الله وأنه سيجازيهم بأسوأ ما كانوا يعملون وأنه سوف ينتقم منهم وعليهم أن يجعلوا هذه الآ ية نصب أعينهم (إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ) [السجدة : 22] ويجب عليهم التوبة إلى الله عز وجل والإصلاح في المجتمع بدل الإفساد.

3-استعذ بالله من أن تفجأك نقمة الله وفي حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سَخَطِكَ)رواه مسلم0

4-إن الإجرام هو ضلال ولذلك إذا خرجت من بيتك فاستعذ بالله من الضلال بما جاء في حديث أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ مَا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ(اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ) رواه أبو داود –وهو صحيح0

الرسالة الخامسة والأربعون

أيها المسلم: مما جاء في كتاب الله أنه لعن الكافرين ولعن على بعض الذنوب وقد قال :(إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا)[الأحزاب : 64] وفي الحديث (لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آكِلَ الرِّبَا وَمُؤْكِلَهُ وَشَاهِدَهُ وَكَاتِبَهُ) وهو صحيح0
فيا أيها العبد :

1-احذر من الوقوع في الكفر ومن ذلك الشرك بالله بدعاء أصحاب القبور كالبدوي والعيدروس وغيرهم فإن الكفر بالله والشرك مما يستحق صاحبه لعنة الله كما قال :(إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا)[الأحزاب : 64]

2-لا تشرب الخمر ولا تسقها ولا تبعها ولا تصنعها ولا تعتصرها ولا تحملها ولا تحمل إليك ولا تأكل ثمنها وكذلك المخدرات فإنها مضرة واعلم أن هولاء داخلون في لعنة الله لحديث ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَ وَشَارِبَهَا وَسَاقِيَهَا وَبَائِعَهَا وَمُبْتَاعَهَا وَعَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ)رواه أبو داود –وهو صحيح0

3-لا تأكل الربا ولا توكله غيرك ولا تشهد عليه ولا تكتبه ولا تعمل في عمل يقوم على كتابة الربا ونشره وحمايته واحذر من اللعنة لحديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ (لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آكِلَ الرِّبَا وَمُؤْكِلَهُ وَشَاهِدَهُ وَكَاتِبَهُ)رواه الترمذي ولمسلم نحوه0

4- لا تأخذ رشوة ولا تدفعها لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ(لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّاشِيَ وَالْمُرْتَشِيَ فِي الْحُكْمِ)رواه الترمذي –وهو صحيح وفي حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ(لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّاشِي وَالْمُرْتَشِي)رواه أبو داود-وهو صحيح.

5-لا تلبس لبسة المرأة ولا تلبس المرأة لبسة الرجل ولا يتشبه كل منهما بالآخر لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ(لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ)رواه أبو داود-وهو صحيح وعن ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَنَّهُ لَعَنَ الْمُتَشَبِّهَاتِ مِنْ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ وَالْمُتَشَبِّهِينَ مِنْ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ)رواه أبو داود 0

6-لا تحلل للرجل زوجته التي طلقها ثلاثا ولا يفعل هو ذلك لحديث ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ(لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُحَلِّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ)رواه ابن ماجه –وهو صحيح ولا تسب والديك ولا تذبح لغير الله ولا تؤو أصحاب الجرائم ولا تغير حدود الأرض ومراسيمها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ)رواه مسلم0

7- يحرم عليك أيتها المرأة الوشم وفعله لغيرك والوصل وفعله لغيرك والنمص و التفلج للحسن وتغيير خلق الله و زيارة القبور للنساء لحديث عَبْدِ اللَّهِ قَالَ (لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُوتَشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ)رواه الشيخان ولحديث عَبْدِ اللَّهِ قَالَ(لَعَنَ اللَّهُ الْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ أَلَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رواه النسائي لحديث ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ(**لَعَنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَائِرَاتِ الْقُبُورِ وَالْمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ وَالسُّرُجَ)** رواه أبو داود وغيره –وهو صحيح0

8-لا تسب أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم لحديث ابْنِ عَبَّاسٍ , قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(**مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ,وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**)رواه الطبراني في الكبير ولحديث عَبْدِ اللهِ بن عُمَرَ , عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , قَالَ:(**لَعَنَ اللهُ مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي**)رواه الطبراني في المعجم الكبير وحسنه الألباني رحمه الله.

9-تجنب كل الذنوب التي نهى الله عنها وابتعد عن كل الذنوب التي ترتب عليها لعنة الله ولعنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

الرسالة السادسة والأربعون

أيها المسلم: أن الله جل وعلا يختم على قلوب الكفار وعلى سمعهم وعلى بعض القلوب وأن هناك من أهل الذنوب من يكون أهون على الله من الجعل كما قال :(خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) [البقرة : 7] وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن من يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا هم فحم جهنم وليكونن أهون على الله من الجعل كما في حديث أبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالآبَاءِ مُؤْمِنٌ تقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ أَنْتُمْ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ لِيَدَعَنَّ رِجَالٌ فَخْرَهُمْ بِأَقْوَامٍ إِنَّمَا هُمْ فَحْمٌ مِنْ فَحْمِ جَهَنَّمَ أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللهِ مِنْ الجِعْلَانِ الَّتِي تَدْفَعُ بِأَنْفِهَا النَّتِنَ)رواه أبو داود0

فيا أيها العبد :

1-احذر من الكفر ومن الشرك بالله بدعاء أصحاب القبور كالعيدروس وزينب وغيرهم واعلم أن الكفر بالله والشرك به من أسباب الختم على القلوب كما قال عن الكفار :(خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) [البقرة : 7]وكذلك استعذ بالله من الكفر والنفاق ومن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أنس بن مالك قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه : (اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ، والجبن والبخل ، والهرم والقسوة ، والغفلة ،والعيلة والذلة والمسكنة ، وأعوذ بك من الفقر والكفر ، و الفسوق ، والشقاق ، والنفاق والسمعة ، والرياء ، وأعوذ بك من الصمم والبكم و الجنون ، والجذام ، والبرص ، وسيئ الأسقام) رواه الحاكم وقال« هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه »)

2-احذر أيها المسلم فلا تتخلف عن صلاة الجمعة وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة وابن عمر (لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمْ الجُمُعَاتِ أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنْ الغَافِلِينَ)رواه مسلم0

3-اهتم بقلبك -اعتن بقلبك -حافظ على قلبك واسأل الله أن يهدي قلبك وان يصلحه وأن يشرحه لدين الله وأن ينوره وقد كان من دعاء رسول الله في صلاته بالليل اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورلحديث ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ (بِتُّ عِنْدَ مَيْمُونَةَ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَى حَاجَتَهُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ثُمَّ نَامَ ثُمَّ قَامَ فَأَتَى القِرْبَةَ فَأَطْلَقَ شِنَاقَهَا ثُمَّ تَوَضَّأَ وُضُوءًا بَيْنَ وُضُوءَيْنِ لَمْ يُكْثِرْ وَقَدْ أَبْلَغَ فَصَلَّى فَقُمْتُ فَتَمَطَّيْتُ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَرَى أَنِّي كُنْتُ أَتَّقِيهِ فَتَوَضَّأْتُ فَقَامَ يُصَلِّي فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ فَأَخَذَ بِأُذُنِي فَأَدَارَنِي عَنْ يَمِينِهِ فَتَتَامَّتْ صَلَاتُهُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ اضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ فَآذَنَهُ بِلَالٌ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ وَكَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا وَفِي بَصَرِي نُورًا وَفِي سَمْعِي نُورًا وَعَنْ يَمِينِي نُورًا وَعَنْ يَسَارِي نُورًا وَفَوْقِي نُورًا وَتَحْتِي نُورًا وَأَمَامِي نُورًا وَخَلْفِي نُورًا وَاجْعَلْ لِي نُورًا)رواه الشيخان0

4-استعذ بالله من شر قلبك ومن قلب لا يخشع ومن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في حديث زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ لَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَالْهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا (**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا**)رواه مسلم وفي حديث شَكَلِ بْنِ حُمَيْدٍ قَال قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي دُعَاءً قَالَ قُلْ (**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي وَمِنْ شَرِّ مَنِيِّي**)رواه أبو داود –وهو صحيح0

5-انته أيها العبد عن التفاخر على الناس بآبائك لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (**لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمْ الَّذِينَ مَاتُوا إِنَّمَا هُمْ فَحْمُ جَهَنَّمَ أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنْ الْجُعَلِ الَّذِي يُدَهْدِهُ الْخِرَاءَ بِأَنْفِهِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالْآبَاءِ إِنَّمَا هُوَ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ النَّاسُ كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ**)رواه الترمذي فيا أيها المسلم لا تصنف الناس -هذا خط مائة وعشرة وهذا خط مائتين وعشرين واتق الله واعلم أن أباكم جميعا واحد (آدم) ولا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى.

الرسالة السابعة والأربعون

أيها المسلم من صفات الله الضحك لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (**يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيُسْتَشْهَدُ**)رواه الشيخان0

فيا أيها العبد :

1-إذا علمت أن الله يضحك فابشر بالخير لكن اقبل على الله بعبادته وحده لا شريك له وتقرب إلى الله بفعل الأوامر وترك النواهي وفي حديث وَكِيعِ بْنِ حُدُسٍ عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِينٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (**ضَحِكَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ وَقُرْبِ غِيَرِهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَ يَضْحَكُ الرَّبُّ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ لَنْ نَعْدَمَ مِنْ رَبٍّ يَضْحَكُ خَيْرًا**)رواه ابن ماجة –وهو حسن0

2-أسرع إلى الجنة بالإيمان والعمل الصالح لتقابل الله وهو يضحك إذا تجلى للمؤمنين لحديث أَبِي الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُسْأَلُ عَنْ الْوُرُودِ فَقَالَ (**نَجِيءُ نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ كَذَا وَكَذَا انْظُرْ أَيْ ذَلِكَ فَوْقَ النَّاسِ قَالَ فَتُدْعَى الْأُمَمُ بِأَوْثَانِهَا وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ ثُمَّ يَأْتِينَا رَبُّنَا بَعْدَ ذَلِكَ فَيَقُولُ مَنْ تَنْظُرُونَ فَيَقُولُونَ نَنْظُرُ رَبَّنَا فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ فَيَتَجَلَّى لَهُمْ يَضْحَكُ قَالَ فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ وَيَتَّبِعُونَهُ وَيُعْطَى كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مُنَافِقٍ أَوْ مُؤْمِنٍ نُورًا ثُمَّ يَتَّبِعُونَهُ وَعَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ وَحَسَكٌ تَأْخُذُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُطْفَأُ نُورُ الْمُنَافِقِينَ ثُمَّ يَنْجُو الْمُؤْمِنُونَ فَتَنْجُو أَوَّلُ زُمْرَةٍ وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ سَبْعُونَ أَلْفًا لَا يُحَاسَبُونَ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ كَأَضْوَإِ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ ثُمَّ كَذَلِكَ ثُمَّ تَحِلُّ الشَّفَاعَةُ وَيَشْفَعُونَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنْ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً فَيُجْعَلُونَ بِفِنَاءِ الْجَنَّةِ وَيَجْعَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَرُشُّونَ عَلَيْهِمْ الْمَاءَ حَتَّى يَنْبُتُوا نَبَاتَ الشَّيْءِ فِي السَّيْلِ وَيَذْهَبُ حُرَاقُهُ ثُمَّ يَسْأَلُ حَتَّى تُجْعَلَ لَهُ الدُّنْيَا وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهَا مَعَهَا**) رواه مسلم0

3-لا تكثر من الضحك لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (**لَا تُكْثِرُوا الضَّحِكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ**)رواه ابن ماجة –وهو حسن0

4-اهتم بنجاتك من عذاب الله وتفكر في ذلك لسلوك طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وتجنب المعاصي وكن من أهل الجد في العمل للآخرة ولا تكن من أهل الهزل والضحك فقط وفي حديث أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ (**خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ قَالَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا قَالَ فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وُجُوهَهُمْ لَهُمْ خَنِينٌ فَقَالَ رَجُلٌ مَنْ أَبِي قَالَ فُلَانٌ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ{لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ }**) رواه الشيخان0

5-اعلم أن أهل النار-الكفار- يصرخون ويبكون كما قال :(**وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ (36) وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ**

نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ (37) [فاطر : 36 - 38]

6- إذا ضحكت فليكن ضحكك تبسما ففي حديث جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ (كانَ فِي سَاقَيْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُمُوشَةٌ وَكَانَ لَا يَضْحَكُ إِلَّا تَبَسُّمًا وَكُنْتُ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ قُلْتُ أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ وَلَيْسَ بِأَكْحَلَ)رواه الترمذي –وهو صحيح0

الرسالة الثامنة والأربعون

أيها المسلم : من صفات الله (السخط) كما قال :(**أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ**) [المائدة : 80]
فيا أيها العبد:
1-كن على حذر من الذنوب والمعاصي ومن ذلك لا تتكلم بالكلام المحرم وتكلم بالكلام المفيد-الذي هو طاعة لله-وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (**إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ**) رواه البخاري0
2-لا تكن من أولئك الذين يغدون في غضب الله ويروحون في سخط الله وفي حديث أُمِّ سَلَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (**يُوشِكُ إِنْ طَالَتْ بِكَ مُدَّةٌ أَنْ تَرَى قَوْمًا فِي أَيْدِيهِمْ مِثْلُ أَذْنَابِ الْبَقَرِ يَغْدُونَ فِي غَضَبِ اللَّهِ وَيَرُوحُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ**)رواه مسلم0
3-إذا أصابك البلاء كالمرض والفقر وموت القريب ونحو ذلك من المصائب فاصبر واحتسب وارض بقضاء الله في ذلك -فعل الله -ولا تتسخط على قدر الله وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ (**عِظَمُ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ**)رواه ابن ماجه –وهو حسن ورواه البيهقي في الشعب بنحوه -أيها المسلم تفهم أنه كلما كانت المصيبة من مرض وغيره أعظم كان الجزاء أعظم-0
4-استعذ برضا الله من سخطه في صلاة الليل وغيرها كما استعاذ من ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لحديث عَائِشَةَ قَالَتْ (**فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً مِنْ الْفِرَاشِ فَالْتَمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ**)رواه مسلم0
5-ان أعظم الذنوب التي تسخط الله على عباده الكفر والشرك بالله عز وجل كدعاء الموتى وأهل القبور والاستعانة بهم وغير ذلك من الكفر وكذلك بعض كبائر الذنوب فليحذر العبد من ذلك وليتق الله في بقية عمره ليقوم بطاعة ربه محققا التوحيد الخالص بعبادة الله وحده دون سواه وبطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا لمن أراد النجاة
6-لا تلتمس رضا الناس بسخط الله فيسخط الله عليك وفي حديث عائشة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(**من التمس رضى الله بسخط الناس رضي الله عنه ، وأرضى الناس عنه ، ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه ، وأسخط عليه الناس**)رواه ابن حبان وفي لفظ اخر كما في الحديث كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنْ اكْتُبِي إِلَيَّ كِتَابًا تُوصِينِي فِيهِ وَلَا تُكْثِرِي

عَلَيّ فَكَتَبَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا إِلى مُعَاوِيَةَ سَلَامٌ عَلَيْكَ أَمّا بَعْدُ فَإِنّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ يَقُولُ (مَنْ التَمَسَ رِضَا اللهِ بِسَخَطِ النّاسِ كَفَاهُ اللهُ مُؤْنَةَ النّاسِ وَمَنْ التَمَسَ رِضَا النّاسِ بِسَخَطِ اللهِ وَكَلَهُ اللهُ إِلَى النّاسِ وَالسّلَامُ عَلَيْكَ)رواه الترمذي –وهو صحيح0

الرسالة التاسعة والأربعون

أيها المسلم من صفات الله الرضا عن عباده المؤمنين كما قال (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [المائدة : 119]0

فيا أيها العبد:

1-التمس رضا الله بطاعته حتى وإن سخط الناس ولا تلتمس رضا الناس بسخط الله وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة ((مَنْ الْتَمَسَ رِضَا اللهِ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللهُ مُؤْنَةَ النَّاسِ وَمَنْ الْتَمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللهِ وَكَلَهُ اللهُ إِلَى النَّاسِ)رواه الترمذي –وهو صحيح0

2-استعذ برضا الله من سخطه لحديث عَائِشَةَ قَالَتْ (فَقَدْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً مِنْ الْفِرَاشِ فَالْتَمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ)رواه مسلم0

3-اطلب رضا الله بحمده وشكره على نعمه ومنها حمده على الطعام والشراب لحديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنْ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا)رواه مسلم0

4-حقق الإيمان وقم بالأعمال الصالحة واسأل الله الجنة فإن أهلها قد أعطاهم الله ما لم يعط أحدا من خلقه فيقول لهم :(أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا)رواه الشيخان0

5- اعمل في كل ما يرضي الله من الطاعات ومن ذلك ما جاء في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ اللهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَيَكْرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةِ الْمَالِ)رواه مسلم وعند مالك (وَأَنْ تَنَاصَحُوا مَنْ وَلَّاهُ اللهُ أَمْرَكُمْ) صحيح0

6- ارض أيها العبد بقضاء الله عليك من المصائب -فعل الله- ولا تتسخط وكلما كانت المصيبة عظيمة كان الجزاء عظيما فاصبر واحتسب أجرك على الله لحديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ (عِظَمُ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ وَإِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ)رواه ماجة –وهو حسن واعلم أن الله إن ابتلاك بالمصائب فإنه يحبك فاصبر واحتسب0

7-أيها العبد :ارض بما قسمه الله لك من الرزق لتكون أغنى الناس لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَأْخُذُ عَنِّي هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ فَيَعْمَلُ بِهِنَّ أَوْ يُعَلِّمُ مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقُلْتُ أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ فَأَخَذَ بِيَدِي فَعَدَّ خَمْسًا وَقَالَ (اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا وَلَا تُكْثِرْ الضَّحِكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ)رواه الترمذي –وهو حسن0

8-إذا سمعت المؤذن وذكرت الأدعية المأثورة فقل ما جاء في حديث سَعْدِ بْنِ أَبِي

وَقَّاصٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ(مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ)رواه مسلم وعند أبي داود من حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (مَنْ قَالَ رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ)وعند أحمد من حديث أَبِي سَلَّامٍ عَنْ خَادِمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُرْضِيَهُ) وعند أحمد (كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)0

الرسالة الخمسون

أيها المسلم:من صفات الله تعالى (يناجي عبده المؤمن يوم القيامة وأنه قرب موسى نجياً) قال :(وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا) [مريم : 52]0
فيا أيه العبد:
1-اجتهد في طاعة الله عز وجل وابتعد عن الذنوب وعد إلى الله راغبا فيما عنده خائفا منه تائبا إليه مقبلا عليه وستجد الله غفورا رحيما يسترك يوم القيامة ولا يفضحك وفي حديث صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ الْمَازِنِيِّ قَالَ (بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي مَعَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَاآخِذٌ بِيَدِهِ إِذْ عَرَضَ رَجُلٌ فَقَالَ كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي النَّجْوَى فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ فَيَقُولُ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا فَيَقُولُ نَعَمْ أَيْ رَبِّ حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ قَالَ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُونَ فَيَقُولُ الْأَشْهَادُ{ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ }) رواه الشيخان وعند ابن ماجة (ثُمَّ يُعْطَى صَحِيفَةَ حَسَنَاتِهِ أَوْ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ)0
2-إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث لحديث عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةٌ فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ)رواه البخاري وزاد الترمذي وأبو داود(فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ)صحيح وعند أحمد عن ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (لَا يَتَسَارَّ اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ)صحيح ولحديث عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ) رواه مسلم0
3-لتكن مناجاتك -مسارتك لأحد الناس- أمرا بالمعروف أو بصدقة أو إصلاح بين الناس كما قال :(لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) [النساء : 114]0
4-إذا ناجاك أحد فتناول أذنك فناوله إياها ولا تن-زعها حتى يكون ذلك الأحد هو الذي ينزعها عنه ففي حديث أنس:(أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا لقي أحد من أصحابه فتناول أذنه ناوله إياها ثم لم ينزعها حتى يكون الرجل هو الذي ينزعها عنه) قال الألباني رحمه الله /حسن
5-اعلم أنك إن ناجيت أحدا (ساررته)أن الله معكما بعلمه واطلاعه فاحذر من النجوى بالإثم والعدوان ولتكن مناجاتكما بالبر والتقوى ليكون الله معكما بالتوفيق و الرعاية وقد قال تعالى(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) [المجادلة : 9]0
6-إن غالب المناجاة بين الناس بالإثم والعدوان إلا ما رحم الله وكثير من نجواهم

(مسارتهم) مما يبث الأحزان بين المؤمنين لأن الكثير منهم لا يتأدب بالأدب الشرعي في النجوى ولذا قال :(إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) [المجادلة : 10] فإذا رأيت من يتناجون فتوكل على الله جل وعلا ولا تحزن وفوض أمرك إلى ربك (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) [الطلاق : 3]0

الرسالة الحادية والخمسون

-يعظكم الله -

أيها المسلم:إن مما جاء في كتاب الله قوله تعالى لما ذكر قصة الإفك ومن تكلم فيه فقال (يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (17) وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (18) [النور : 17 ، 18]

فيا أيها العبد :

1-إذا كان صدر منك كلام لا يحل في أعراض المسلمين أو غير ذلك فتب إلى الله و لا تعد لمثل ذلك أبدا إن كنت مؤمنا صادق الإيمان وخذ هذه الموعظة من ربك (يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [النور : 17]

وأي موعظة أعظم من موعظة الله لك فهل تعي"؟

2-أستقبل مواعظ القران كلها وطبقها في كل حياتك لأنها مواعظ من ربك لمصلحتك في الدنيا والأخره وقد قال (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) [الإسراء : 9] وقد قال (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى)[طه : 124] وهذه المواعظ إنما تذكر للاتعاظ والعمل (يعظكم لعلكم تذكرون)

3-إن رسولنا محمد يعظ ويذكر لأنه الله أمره بذلك فقال الله (فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا) [النساء : 63] ومن موعظته صلى الله عليه وسلم :-

أ-ما جاء في حديث الْعِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ يَقُولُ (قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَظْتَنَا مَوْعِظَةَ مُوَدِّعٍ فَاعْهَدْ إِلَيْنَا بِعَهْدٍ فَقَالَ عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا وَسَتَرَوْنَ مِنْ بَعْدِي اخْتِلَافًا شَدِيدًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَالْأُمُورَ الْمُحْدَثَاتِ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ)رواه ابن ماجه -وهذا لفظه و-تأمل هذه الموعظة وطبقها بحذافيرها واحذر من مخالفتها-0

ب-في حديث عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَمْعَةَ(أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ{إِذْ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا}انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ وَذَكَرَ النِّسَاءَ فَقَالَ يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ فَيَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ فَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَحِكِهِمْ مِنْ الضَّرْطَةِ وَقَالَ لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ)رواه البخاري-فيا أيها العبد تنبه لهذه الموعظة التي لا يتنبه لها كثير من الناس فإذا سمعوا أحد ضرط ضحكوا عليه بل وربما عيروه فاتق الله أيها العبد في ذلك ولا تضحك ممن حصل منه ذلك-0

ج-في حديث الْحَارِثِ الْأَشْعَرِيّ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ الحديث وفيه (ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ وَآمُرَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ أَوَّلُهُنَّ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا

تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالِصِ مَالِهِ بِوَرِقٍ أَوْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ يَعْمَلُ وَيُؤَدِّي عَمَلَهُ إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ فَأَيُّكُمْ يَسُرُّهُ أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ فَاعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَأَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لِوَجْهِ عَبْدِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَفِتُوا وَأَمَرَكُمْ بِالصِّيَامِ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ مَعَهُ صُرَّةٌ مِنْ مِسْكٍ فِي عِصَابَةٍ كُلُّهُمْ يَجِدُ رِيحَ الْمِسْكِ وَإِنَّ خُلُوفَ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ وَأَمَرَكُمْ بِالصَّدَقَةِ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسَرَهُ الْعَدُوُّ فَشَدُّوا يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ وَقَرَّبُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ فَقَالَ هَلْ لَكُمْ أَنْ أَفْتَدِيَ نَفْسِي مِنْكُمْ فَجَعَلَ يَفْتَدِي نَفْسَهُ مِنْهُمْ بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ حَتَّى فَكَّ نَفْسَهُ وَأَمَرَكُمْ بِذِكْرِ اللهِ كَثِيرًا وَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ طَلَبَهُ الْعَدُوُّ سِرَاعًا فِي أَثَرِهِ فَأَتَى حِصْنًا حَصِينًا فَتَحَصَّنَ فِيهِ وَإِنَّ الْعَبْدَ أَحْصَنَ مَا يَكُونُ مِنْ الشَّيْطَانِ إِذَا كَانَ فِي ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ اللهُ أَمَرَنِي بِهِنَّ بِالْجَمَاعَةِ وَبِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَالْهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنْ الْجَمَاعَةِ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ وَمَنْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ مِنْ جُثَا جَهَنَّمَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى قَالَ وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ فَادْعُوا الْمُسْلِمِينَ بِمَا سَمَّاهُمْ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ عِبَادَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ)رواه واحمد –وهو صحيح -ادرس نفسك عند هذه الوصايا البليغة وحققها-

د-في حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ(لَا يَجْلِدُ أَحَدُكُمْ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ ثُمَّ يُجَامِعُهَا فِي آخِرِ الْيَوْمِ)رواه البخاري وعند أحمد في مسنده عن عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ وَعَظَهُمْ فِي النِّسَاءِ وَقَالَ(عَلَامَ يَضْرِبُ أَحَدُكُمْ امْرَأَتَهُ ضَرْبَ الْعَبْدِ ثُمَّ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ)-كن حسن الأخلاق مع امرأتك وأحفظ موعظة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها-0

4-كن واعظاً ومذكراً بكل خير لأهلك ولإخوانك ولكل أحد في المجالس وفي وسيلة المواصلات -السيارة - الطائرة - الباخرة...- وفي الشارع وفي المسجد بل حتى مع الجنازة ففي حديث عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةٍ فَأَخَذَ شَيْئًا فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِ الْأَرْضَ فَقَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنْ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنْ الْجَنَّةِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعُ الْعَمَلَ قَالَ اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ ثُمَّ قَرَأَ{ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى }الْآيَةَ)رواه -عظ الناس عند القبر إن رأيت حاجتهم لذلك فإن النبي وعظهم عند القبر,وعظ الناس في كل شيء حتى لو كان الناس يرونه صغيرا فعظهم في الضرطة كما فعل النبي وفي غيرها.

الرسالة الثانية والخمسون

أيها المسلم :إن مما جاء في كتاب الله قول الله : (الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4)[الرحمن : 1 - 4]وقال : (اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) [العلق : 3 ، 4] وقال : (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ) [البقرة : 282]0

فيا أيها العبد:

1-اسأل الله العلم النافع وافعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي حديث أُمِّ سَلَمَةَ (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ حِينَ يُسَلِّمُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا وَرِزْقًا طَيِّبًا وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا)رواه ابن ماجة –وهو صحيح. وفي حديث جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (سَلُوا اللَّهَ عِلْمًا نَافِعًا وَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ)رواه ابن ماجة –وهو حسن0

2-إذا شربت من ماء زمزم فقل ما جاء عن ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما (كَانَ إِذَا شَرِبَ مِنْ زَمْزَمَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا وَرِزْقًا وَاسِعًا وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ)رواه الحاكم وقال هذا حديث صحيح الإسناد إن سلم من الجارودي ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ورواه الدار قطني وعبد الرزاق في مصنفه –وهو حسن0

3-اسأل الله أن ينفعك بما علمك وان يعلمك ما ينفعك وان يزيدك علما وقد قال :(وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) [طه : 114] وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي وَزِدْنِي عِلْمًا الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ حَالِ أَهْلِ النَّارِ)رواه الترمذي –وهو صحيح0

4-تعوذ بالله من علم لا ينفع لحديث زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ (لَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَالْهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا)رواه مسلم

5-يجب عليك أن تتعلم مالا تصح العبادة إلا به وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَوَاضِعُ الْعِلْمِ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ كَمُقَلِّدِ الْخَنَازِيرِ الْجَوْهَرَ وَاللُّؤْلُؤَ وَالذَّهَبَ)رواه ابن ماجه وهو صحيح-تعلم أصول العقيدة تعلم صفة الصلاة ومن ذلك الوضوء وقراءة الفاتحة بلا لحن تعلم كل ما أوجب الله عليك

6-اطلب العلم الشرعي وتخلق بخلق التعليم وعلم الناس القران لحديث عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ)رواه البخاري وعلم الطلاب العلم النافع في العقيدة والفقه والحديث والتفسير وغيرها من علوم الشريعة وعلم الطلاب العلوم التي يحتاجها المسلمون في حياتهم فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان معلما كما قال الله عن رسوله صلى الله عليه

وسلم: (وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَإِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ) [الجمعة : 2] وساهم بمالك ووقتك وجهدك وجاهك في نشر العلم وحلقات القران الكريم واخلص لله في ذلك واحذر من الرياء والسمعة أو طلب العلم للمباهاة والمماراة وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (مَنْ طَلَبَ العِلْمَ لِيُجَارِيَ بِهِ العُلَمَاءَ أَوْ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ)رواه الترمذي –وهو حسن0

7-اجتهد في تعليم أولادك وزوجتك وأهلك العلم الشرعي وإذا رأيت الحريص منهم على العلم أو الذكي فوجهه للعلم الشرعي وأنفق عليه وفرغه لطلب العلم ليخرج ع الما تستفيد منه أمة الإسلام ويكون لك الأجر العظيم وممن يدعو لك بعد موتك وأكثر من الدعاء لولدك أن يكون عالما عاملا مخلصا وقد دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم لابن عباس كما في حديث عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ ضَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ (اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتَابَ)رواه البخاري

8-إذا تعلمت البيان فاجعل ذلك في بيان الحق والدفاع عنه ونشره ودحض الباطل ورده سواء كان ذلك في الصحافة أو الانترنت أو القنوات أو غيرها فإن للبيان أثرا كما في حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَدِمَ رَجُلَانِ مِنْ المَشْرِقِ فَخَطَبَا فَعَجِبَ النَّاسُ لِبَيَانِهِمَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ مِنْ البَيَانِ لَسِحْرًا أَوْ إِنَّ بَعْضَ البَيَانِ لَسِحْرٌ) رواه البخاري0

الرسالة الثالثة والخمسون

ايها المسلم :مما جاء عن الله في كتابه قوله : (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا)[الفرقان : 45] -مد الظل-: من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس (وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا): دائما لا يزول ممدودا لا تذهبه الشمس ولا تنقصه(ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا):دللناكم عليه بالشمس عند طلوعها بأنه خلق من خلق ربكم يوجده إذا شاء ويفنيه إذا شاء .

فيا أيها العبد :

1-إذا رأيت الظل فتفكر في قدرة الله العظيمة الذي مد هذا الظل ودلنا عليه بـ الشمس وأن الله لو أراد لجعله ساكنا لا ينقص ولا يذهب وتذكر المنافع لي ولك في هذا الظل التي لا تعد ولا تحصى من المنافع الدينية والدنيوية من معرفة لأوقات الصلوات والمواعيد والعقود وغيرها فإذا تفكرت في قدرة الله العظيمة ازددت حبا لله وخوفا منه وتقربا إليه وطمعا في ثوابه وخوفا من عقابه فأقبلت على الله عابدا له غير مشرك به راجيا ماعنده فقد ازددت إيمانا (وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا)[المدثر : 31]0

2-اعلم ان هذه الظلال -ظل كل شيء-التي ترجع من موضع إلى موضع ومن جانب إلى جانب في أول النهار وأخره -عن اليمين أول النهار -وعن الشمائل -آخر النهار- فهذا الميلان للظلال من ناحية إلى أخرى هو سجودها لله خاضعة ذليلة لله كما قال :(أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ)[النحل : 48] فإذا كانت الظلال هي في سجود لله وخضوع وذلة فهل أنت خاضع لربك منقاد له ذليل بين يديه منكسر القلب في توجهك إليه قد قمت بما أمرك الله به وأمرك به رسوله وانتهيت عما نهاك الله عنه ونهاك عنه رسوله صلى الله عليه وسلم ؟

اسأل نفسك أيها العبد وانتبه لنفسك أيها العاقل وتطلب النجاة أيها اللبيب فقد قال الرسول : (فَالنَّجَا النَّجَاءَ)رواه البخاري

3-استغل الوقت عندما يكون الظل وقت الضحى بان تملأ وقتك بطاعة الله ومن ذلك صلاة الضحى فإن لها فضلا عظيما لحديث أَبِي ذَرٍّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ (يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ وَنَهْيٌ عَنْ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنْ الضُّحَى)رواه مسلم0

-لا تفوتك ركعتا الضحى -وان شئت زدت -ركعتين ركعتين-فلا حد لها وقد صلا ها النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ثماني ركعات ركعتين ركعتين كما في حديث أُمِّ هَانِئٍ(أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِي بَيْتِهَا عَامَ الْفَتْحِ ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ قَدْ خَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ)رواه مسلم0

4-اوص إخوانك وأصدقائك واهلك بصلاة الضحى وبما أوصى به رسول الله أبا هريرة فقد قال أبو هريرة: (أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ لَا أَدَعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ صَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَصَلَاةِ الضُّحَى وَنَوْمٍ عَلَى وِتْرٍ)رواه الشيخان0

5-إذا كان الظل قد تحول بعد دخول وقت الظهر وصليت الظهر فاعلم أن هذا وقت للصلاة النافلة حتى يدخل وقت العصر وتصلي العصر فاستغل هذا الوقت في أعمال الطاعات ومنها الصلاة النافلة فصل قبل الظهر أربعا وبعد الظهر أربعا فقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث أمِّ حَبِيبَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ صَلَّى قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا وَبَعْدَهَا أَرْبَعًا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ)رواه الترمذي –وهو صحيح وصل قبل العصر أربعا "ركعتين ركعتين" لحديث ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (رَحِمَ اللهُ امْرَأً صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا)رواه أبو داود –وهو حسن 0 "الصلاة النافلة هنا يسلم فيها من كل ركعتين"

6-اعلم أن الشمس التي جعلها الله دليلا على الظل أنها مأمورة في سيرها وهي خاضعة لله عز وجل وأنها كما قال صلى الله عليه وسلم: (فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنُ لَهَا) رواه الشيخان وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ لَا يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا وَلَا أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا وَلَا أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خَلِفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وِلَادَهَا فَغَزَا فَدَنَا مِنْ الْقَرْيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ لِلشَّمْسِ إِنَّكِ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ فَجَمَعَ الْغَنَائِمَ فَجَاءَتْ يَعْنِي النَّارَ لِتَأْكُلَهَا فَلَمْ تَطْعَمْهَا فَقَالَ إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا فَلْيُبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ فَقَالَ فِيكُمْ الْغُلُولُ فَلْيُبَايِعْنِي قَبِيلَتُكَ فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ فَقَالَ فِيكُمْ الْغُلُولُ فَجَاءُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنْ الذَّهَبِ فَوَضَعُوهَا فَجَاءَتْ النَّارُ فَأَكَلَتْهَا ثُمَّ أَحَلَّ اللهُ لَنَا الْغَنَائِمَ رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا) الحديث رواه الشيخان فهل أنت خاضع لله في أمورك كلها؟ ليسأل كل منا نفسه عن ذلك.

الرسالة الرابعة والخمسون

أيها المسلم: إن مما جاء عن الله قوله : (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)[يونس : 107]

أيها العبد :

1-اعلم انه إذا مسك الله بضر من مرض أو فقر أو غيره من المصائب فانه لا يستطيع احد أن يكشفه إلا الله فالجأ إليه وتوسل إليه بأسمائه الحسنى وادعه وتقرب منه صادقا مخلصا وفي حديث أَبِي جُرَيٍّ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ(رَأَيْتُ رَجُلًا يَصْدُرُ النَّاسُ عَنْ رَأْيِهِ لَا يَقُولُ شَيْئًا إِلَّا صَدَرُوا عَنْهُ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرَّتَيْنِ قَالَ لَا تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلَامُ فَإِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامُ تَحِيَّةُ الْمَيِّتِ قُلْ السَّلَامُ عَلَيْكَ قَالَ قُلْتُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ الَّذِي إِذَا أَصَابَكَ ضُرٌّ فَدَعَوْتَهُ كَشَفَهُ عَنْكَ وَإِنْ أَصَابَكَ عَامُ سَنَةٍ فَدَعَوْتَهُ أَنْبَتَهَا لَكَ وَإِذَا كُنْتَ بِأَرْضٍ قَفْرَاءَ أَوْ فَلَاةٍ فَضَلَّتْ رَاحِلَتُكَ فَدَعَوْتَهُ رَدَّهَا عَلَيْكَ قَالَ قُلْتُ اعْهَدْ إِلَيَّ قَالَ لَا تَسُبَّنَّ أَحَدًا قَالَ فَمَا سَبَبْتُ بَعْدَهُ حُرًّا وَلَا عَبْدًا وَلَا بَعِيرًا وَلَا شَاةً قَالَ وَلَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنْ الْمَعْرُوفِ وَأَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ وَأَنْتَ مُنْبَسِطٌ إِلَيْهِ وَجْهُكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ الْمَعْرُوفِ وَارْفَعْ إِزَارَكَ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ فَإِنْ أَبَيْتَ فَإِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ فَإِنَّهَا مِنْ الْمَخِيلَةِ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمَخِيلَةَ وَإِنْ امْرُؤٌ شَتَمَكَ وَعَيَّرَكَ بِمَا يَعْلَمُ فِيكَ فَلَا تُعَيِّرْهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ فَإِنَّمَا وَبَالُ ذَلِكَ عَلَيْهِ)رواه أبو داود –وهو صحيح0

2-اعلم أن المصائب من مرض وغيره من أنواع الضر يجب عليك أن تصبر عليها ولا تتسخط على الله ليكفر الله عنك من سيئاتك لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ)رواه البخاري ولحديث صُهَيْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ)رواه مسلم.

3-واعلم أن الله قد يبتلي العبد بالمصائب ليبلغه الله منزلة عنده لحديث أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الرجل ليكون له المنزلة عند الله تبارك وتعالى فما بلغها بعمل فما يزال يبتليه بما يكره حتى يبلغه ذلك »)رواه البيهقي في شعب الإيمان-وهو صحيح –ولحديث إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْدِيٍّ السُّلَمِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَبَقَتْ لَهُ مِنْ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ لَمْ يَبْلُغْهَا بِعَمَلِهِ ابْتَلَاهُ اللَّهُ فِي جَسَدِهِ أَوْ فِي مَالِهِ أَوْ فِي وَلَدِهِ قَالَ أَبُو دَاوُد زَادَ ابْنُ نُفَيْلٍ ثُمَّ صَبَّرَهُ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ اتَّفَقَا حَتَّى يُبْلِغَهُ الْمَنْزِلَةَ الَّتِي سَبَقَتْ لَهُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى)رواه أبو داود –وهو صحيح0

4-إذا أصابك الهم أو الحزن فقل ما جاء في حديث عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ (مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي وَنُورَ صَدْرِي وَجِلَاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي إِلَّا أَذْهَبَ اللهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَجًا قَالَ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ أَلَا نَتَعَلَّمُهَا فَقَالَ بَلَى يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا)رواه احمد –وهو صحيح0

5-ان اشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ويبتلى الرجل على حسب دينه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ (قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً قَالَ الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ فَيُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ)رواه الترمذي –وهو صحيح لحديث(أن أبا سعيد الخدري ، دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو موعوك ، عليه قطيفة ، ووضع يده عليها فوجد حرارتها فوق القطيفة ، فقال أبو سعيد : ما أشد حر حماك يا رسول الله ؟ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنا كذلك يشدد علينا البلاء ويضاعف لنا ا لأجر » ثم قال : يا رسول الله ، من أشد الناس بلاء ؟ قال : « الأنبياء » قال : ثم من ؟ قال : « العلماء » قال : ثم من ؟ قال : « ثم الصالحون » كان أحدهم يبتلى بـ الفقر حتى ما يجد إلا العباءة يلبسها ، ويبتلى بالقمل حتى تقتله ، ولأحدهم كان أشد فرحا بالبلاء من أحدكم بالعطاء» رواه الحاكم -هذا حديث صحيح على شرط مسلم-

6-أيها العبد اعلم أن الأمر كله لله فان مسك بضر فلا كاشف له إلا هو وان أرادك بخير فلا راد لفضله وتأمل هذه الآيات الثلاث ففيهن كفاية لمن تدبرهن في هذا الشأن وقد ذكر البيهقي في شعب الإيمان عن عامر بن عبد قيس ، أنه كان ، يقول : « ثلاث آيات في كتاب الله عز وجل اكتفيت بهن ، عن جميع الخلائق » أولهن : (وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله (1)) ، والآية الثانية : (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم (2)) ، والثالث : (وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها (3)))

7-تأدب مع ربك فلا تقل مسني الله بالضر ولكن قل مسني الضر كما قال أيوب عليه السلام: (أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)[الأنبياء : 83]

الرسالة الخامسة والخمسون

أيها المسلم إن مما جاء عن الله في كتابه قوله: (كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا (11) إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا (12) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا (13) فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا (14) وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا (15)) فالله جل وعلا سوى الدمدمة –الهلاك-عليهم جميعا, ولا يخاف الله تعالى تبعة دمدمته عليهم.

فيا أيها العبد:

1-اعلم أن الله إذا اهلك العبد بسبب ذنبه أو عذبه في نار جهنم فذلك عدل منه وان الله لا يخاف عاقبة مجازاة العبد بذنوبه فعليك أيها العبد أن تتقي الله وان تطيعه و لا تعصيه فانه سبحانه لا يضره أحد وقد قال الله في الحديث القدسي :
(يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي)رواه مسلم

2-واعلم أنك ان عصيت الله وأعرضت عنه وعن رسول الله فانك تضر نفسك ولا تضر الله شيئا وقد قال : (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) [فصلت : 46] وقد يتعدى ضرر الظالم نفسه إلى غيره من الخلق وجاء عن أبي هريرة ، أنه سمع رجلا يقول : (إن الظالم لا يضر إلا نفسه ، فقال أبو هريرة : « بلى والله ، حتى الحبارى لتموت في وكرها هزالا لظلم الظالم ») ذكره البيهقي في الشعب.

3-لا تتشعب بك هموم أحوال الدنيا واجعل همك الأصلي آخرتك فإنها هي مصلحتك وخيرك وتزود من الدنيا بما تيسر وقد قال عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ(لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ صَانُوا الْعِلْمَ وَوَضَعُوهُ عِنْدَ أَهْلِهِ لَسَادُوا بِهِ أَهْلَ زَمَانِهِمْ وَلَكِنَّهُمْ بَذَلُوهُ لِأَهْلِ الدُّنْيَا لِيَنَالُوا بِهِ مِنْ دُنْيَاهُمْ فَهَانُوا عَلَيْهِمْ سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ جَعَلَ الْهُمُومَ هَمًّا وَاحِدًا هَمَّ آخِرَتِهِ كَفَاهُ اللهُ هَمَّ دُنْيَاهُ وَمَنْ تَشَعَّبَتْ بِهِ الْهُمُومُ فِي أَحْوَالِ الدُّنْيَا لَمْ يُبَالِ اللهُ فِي أَيِّ أَوْدِيَتِهَا هَلَكَ)رواه ابن ماجة و البيهقي في شعب الإيمان –وهو حسن0

4-ليحذر العبد من الظلم فإن الله قد حرمه على نفسه وحرمه بين عباده وليعلم الظالم أن الله يملي له ولكن إذا أخذه لم يفلته وقد قال : (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ)[هود : 102] وفي حديث أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ قَالَ ثُمَّ قَرَأَ{وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ})رواه البخاري "على الظالم أن يستعد لأخذ الله الشديد له -فالتوبة التوبة-0

الرسالة السادسة والخمسون

أيها المسلم : ان مما جاء في كتاب الله قوله : (وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا) [مريم : 76]فالله يزيد المؤمنين هدى إلى هداهم والباقيات الصالحات خير مردا عليهم من مقامات هولاء المشركين بالله .

فيا أيها العبد:

1-أيها المؤمن تزود كل وقت من تقوى الله عز وجل واستزد من كل عمل يقربك إلى الله فانك كلما تقربت إلى الله بالعمل الصالح وفقك وييسر لك ذلك وزادك من هداه وقد قال : (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ)[محمد : 17] ولحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى(أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً)رواه الشيخان0

2-تقرب إلى الله أيها العبد يرحمك وإذا وقعت في الذنب فتب إلى ربك وعد إليه فان الله يفرح بذلك اشد الفرح فيزيدك بتوبتك الصادقة هدى ويتفضل عليك برحمته التي سبقت غضبه فقد قال الله تعالى في الحديث القدسي (سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي)رواه البخاري بل أنه يبدل سيئاتك حسنات كما قال : (فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) [الفرقان : 70]

3-تقرب إلى الله بحمده والصبر على الأمراض ليزيدك في الأجر والثواب وقد قال الله في الحديث القدسي : (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ إِنِّي إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنًا فَحَمِدَنِي عَلَى مَا ابْتَلَيْتُهُ فَإِنَّهُ يَقُومُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنْ الْخَطَايَا وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ أَنَا قَيَّدْتُ عَبْدِي وَابْتَلَيْتُهُ وَأَجْرُوا لَهُ كَمَا كُنْتُمْ تُجْرُونَ لَهُ وَهُوَ صَحِيحٌ) رواه احمد وعند الطبراني في الأوسط وفيه(فحمدني وصبر على ما ابتليته به)الحديث-وهو صحيح0

4-اغتنم عمرك في عمل الحسنات -طاعة لله -واعلم أن الله يزيدك فيضاعف لك الحسنات وقد قال :(مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا)[الأنعام : 160] بل أن المضاعفة إلى أكثر من ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم: (الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِلَّا أَنْ يَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهَا)رواه البخاري0

5-اسأل الله أن يزيدك علما وهدى وتقى لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي وَزِدْنِي عِلْمًا الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ حَالِ أَهْلِ النَّارِ)رواه الترمذي صحيح

6-اغتنم الأوقات التي تضاعف فيها الحسنات مضاعفة أخرى كالعشر الأواخر من رمضان وعشر ذي الحجة ونحوها واغتنم الأماكن التي تضاعف فيها الحسنات مثل: حرم مكة ومسجد المدينة فأكثر من الصلاة في حرم مكة ومسجد المدينة فقد قال

صلى الله عليه وسلم في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنّ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ)رواه الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم في حديث جَابِرٍ أنّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ)رواه ماجه-وهو صحيح0

الرسالة السابعة والخمسون

أيها المسلم:إن مما جاء في كتاب الله أيها المسلم: ومما جاء عن الله في كتابه الكريم قوله :(لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ) [الرعد : 11] فليس لهم من يلي أمرهم وعقوبتهم .

فيا أيها العبد:

1-غير ما بنفسك من الفتور والكسل في العبادة وأعمال الخير إلى الاجتهاد والحرص والنشاط واجعل هذا الحديث نصب عينيك وهو قوله صلى الله عليه وسلم: (احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ)رواه مسلم

2-قم إلى صلاتك مرتاحا نشيطا وغير ما كنت عليه من الكسل والتثاقل فقد قال صلى الله عليه وسلم لبلال : (يَا بِلَالُ أَقِمْ الصَّلَاةَ أَرِحْنَا بِهَا)رواه أبو داود – وهو صحيح0

3-إذا كنت غير منشغل بشيء فغير وضعك إلى طاعة(من هم بعمل الحسنة) فإنها تكتب لك حسنة وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَعَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ)رواه مسلم0

4-إذا هممت بحسنة فغير وضعك من مجرد هم إلى عمل –اعملها- لتكتب لك عشراً إلى أضعاف كثيرة كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة (وَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ)0

5-إذا هممت بسيئة فغير حالك ودعها لله لتكتب لك حسنة وقد قال صلى الله عليه وسلم :(وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ)رواه مسلم –وهو صحيح0 وفي الحديث: (فاكتبوها له حسنة إنما تركها من جرائي)

6-إذا كنت مشتغلا بالمعصية وقد عملتها فغير حالك إلى التوبة -تب إلى الله منها ومن جميع الذنوب-فإذا تبت تبدلت السيئة حسنة وكل الذنوب التي تبت منها تبدل حسنات وقد قال :(فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)[الفرقان : 70]0

7-إذا كنت قد نشرت في المجتمع الذنوب -نشرت سحرا أو صورا محرمة أو دعوة إلى باطل عن طريق القنوات أو غيرها أو قمت بتشجيع السفور والاختلاط والرذيلة أو غير ذلك من المحرمات فغير حالك مع التوبة بأن تصلح فتنشر الإصلاح وتعلن أن ما نشرته من المحرمات كان خطيئة وأنك راجع عنه وأنه لا يجوز سلوكه وقد قال تعالى :(إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا)[البقرة : 160] -تب وأصلح وبين-

8-إذا كنت ممن يدعوا أصحاب القبور -قبر الحسين أو البدوي أو زينب أو العيدروس أو غيرهم- فغير حالك إلى التوحيد بالتوبة إلى الله فإن باب التوبة مفتوح مهما

كانت ذنوبك وعلى رأس الذنوب الشرك والكفر بالله فإن الله يغفر ذلك بالتوبة لحديث ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا(أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ كَانُوا قَدْ قَتَلُوا وَأَكْثَرُوا وَزَنَوْا وَأَكْثَرُوا فَأَتَوْا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُو إِلَيْهِ لَحَسَنٌ لَوْ تُخْبِرُنَا أَنَّ لِمَا عَمِلْنَا كَفَّارَةً فَنَزَلَ{وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ }وَنَزَلَتْ{قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ })رواه البخاري0

9-غير وضعك من الخمول والكسل وتكفف الناس إلى العمل في طلب الرزق وبذل الأسباب في ذلك وقد قال :(هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) [الملك : 15] وانظر إلى الطير تغدو خماصا وتروح بطانا كما في حديث عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا)رواه الترمذي فلم تجلس في أوكارها ولكنها تغدوا وتروح مع توكلها على الله.

10-غير وضعك من التسويف إلى الجد والعمل والمسارعة في كل أعمال الخير ومن ذلك طلب العلم و الدعوة إلى الله عز وجل وكل خلق كريم وعمل مفيد وقد قال (إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ) [الأنبياء : 90] واعلم في كل ما ذكر أنك إن غيرت أن الله يوفقك ويغير ما بك وفي الحديث القدسي أن الله يقول : (وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً)رواه الشيخان0

الرسالة الثامنة والخمسون

أيها المسلم :اصدق الله يصدقك (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ)[الزمر : 33]
فيا أيها العبد:
1-اصدق الله في نيتك ولا تكن مترددا -ومن ذلك الصدق-
أ-إذا خرجت لتصلح بين الناس فاصدق الله في نيتك وخروجك لذلك وستجد أن الله يوفقك لما خرجت له وإذا كنت مرابطا على الثغور في الجهاد في سبيل الله فاصدق الله في ذلك العمل وفي حديث شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ (أَنَّ رَجُلًا مِنْ الْأَعْرَابِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَآمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ ثُمَّ قَالَ أُهَاجِرُ مَعَكَ فَأَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضَ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا كَانَتْ غَزْوَةٌ غَنِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْيًا فَقَسَمَ وَقَسَمَ لَهُ فَأَعْطَى أَصْحَابَهُ مَا قَسَمَ لَهُ وَكَانَ يَرْعَى ظَهْرَهُمْ فَلَمَّا جَاءَ دَفَعُوهُ إِلَيْهِ فَقَالَ مَا هَذَا قَالُوا قِسْمٌ قَسَمَهُ لَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَهُ فَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا هَذَا قَالَ قَسَمْتُهُ لَكَ قَالَ مَا عَلَى هَذَا اتَّبَعْتُكَ وَلَكِنِّي اتَّبَعْتُكَ عَلَى أَنْ أُرْمَى إِلَى هَاهُنَا وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ بِسَهْمٍ فَأَمُوتَ فَأَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَقَالَ إِنْ تَصْدُقْ اللَّهَ يَصْدُقْكَ فَلَبِثُوا قَلِيلًا ثُمَّ نَهَضُوا فِي قِتَالِ الْعَدُوِّ فَأُتِيَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحْمَلُ قَدْ أَصَابَهُ سَهْمٌ حَيْثُ أَشَارَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهُوَ هُوَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ صَدَقَ اللَّهَ فَصَدَقَهُ ثُمَّ كَفَّنَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جُبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَدَّمَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ فَكَانَ فِيمَا ظَهَرَ مِنْ صَلَاتِهِ اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ خَرَجَ مُهَاجِرًا فِي سَبِيلِكَ فَقُتِلَ شَهِيدًا أَنَا شَهِيدٌ عَلَى ذَلِكَ)رواه النسائي –وهو صحيح0
ب-إذا سألت الله الشهادة فاسأله بصدق فقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ(أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ) رواه مسلم- وفي حديث مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْقَتْلَ فِي سَبِيلِهِ صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ الشَّهِيدِ)رواه الترمذي –وهو صحيح0
ج- إذا تكلمت بكلمة الشهادة -لا إله إلا الله محمد رسول الله -فكن مصدقا موقنا لحديث مُعَاذٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ)رواه أحمد –وهو صحيح0
د-إذا حدثت أخاك المسلم بحديث فأصدقه من قلبك وإذا نصحته فأعطه النصيحة الصادقة المحضة وإذا استشارك المسلم فلتكن مشورتك صادقة كما تحب لنفسك واحذر من المخادعة في ذلك كله وفي أعمالك وأقوالك وعلاقاتك مع المسلمين وفي الوفاء بعقودك وعهودك فكل ذلك أمانة في القول والعمل والقلب .
ه-إذا حلفت بالله فاصدق وإذا حلف لك أحد بالله فارض وقد قال صلى الله عليه

وسلم في حديث ابْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَحْلِفُ بِأَبِيهِ فَقَالَ (لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ مَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ فَلْيَصْدُقْ وَمَنْ حُلِفَ لَهُ بِاللَّهِ فَلْيَرْضَ وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِاللَّهِ فَلَيْسَ مِنْ اللَّهِ)رواه ابن ماجة -وهو صحيح0

و)إن المؤمن كلما كان أصدق في حديثه كان أصدق في رؤياه فكن صادق الحديث ولا تكذب في حديثك وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ (إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ تَكْذِبُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ)رواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِبُ وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا)رواه مسلم0

الرسالة التاسعة والخمسون

أيها المسلم :إن مما جاء في كتاب الله قوله (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا) [الفتح : 18]وقال عن المؤمنين (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)[المائدة : 119]

فيا أيها العبد :

1-حقق الإيمان الصادق والعمل الصالح بعبادة الله وحده لا شريك له بالقيام بأوامره وترك نواهيه ليرض الله عنك وقد قال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ) [البينة :7- 8]

2-ارض بالله ربا -فاعبده وحده لا شريك له وارض بالإسلام دينا مستسلماً لله رب العالمين وارض بمحمد رسولا بمتابعته فإن فعلت ذلك ذقت طعم الإيمان وقد قال صلى الله عليه وسلم كما في حديث الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ(ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا)رواه مسلم0

3-قم بطاعة الله بفعل ما أمرك به أو أمرك به رسول الله والانتهاء عما نهى عنه أو نهاك عنه رسول الله فإن الطاعات كلها يحبها الله ويرضاها لعباده ومن تلك الطاعات شكر الله فكن شاكرا لله وقد قال تعالى (إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ) [الزمر : 7])والله يرض لنا الشكر لأ نه مما أمرنا به ويكره الكفر والمعاصي ولا يرضاها لعباده فحقق شكر الله 0

4-اجتهد في فعل كل ما يرضاه الله ومن ذلك عبادة الله وحده لا شريك له والا عتصام بحبل الله جميعا وعدم التفرق ومناصحة ولاة الأمور حسب الاستطاعة ودع ما يكره الله عز وجل وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَيَكْرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةِ الْمَالِ)رواه مسلم وعند أحمد عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَسْخَطُ لَكُمْ ثَلَاثًا يَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَأَنْ تَنَاصَحُوا مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ أَمْرَكُمْ وَيَسْخَطُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ وَإِضَاعَةَ الْمَالِ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ)الحديث –وهو صحيح0

5-احمد الله على نعمه كلها ومن ذلك أن تحمده على الأكلة والشربة يرضى عنك الله وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنْ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا)رواه مسلم

6-ارض والديك في المعروف وقم ببرهما ليرضيا عنك فيرضى عنك الله وقد قال

صلى الله عليه وسلم في حديث عبد الله بن عبد الله بن عمرو ، رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**رضا الرب في رضا الوالد وسخط الرب في سخط الوالد**)رواه الحاكم وقال الحاكم « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) وفي حديث عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**رضا الله من رضا الوالدين ، وسخط الله من سخط الوالدين**) رواه البيهقي في الشعب صحيح

7-استعذ برضا الله من سخطه في صلاتك كما استعاذ رسول الله وفي حديث عَائِشَةَ قَالَتْ ((**فَقَدْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً مِنْ الْفِرَاشِ فَالْتَمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ**)رواه مسلم0

8-قم بالترضي عن أصحاب الرسول جميعهم ومنهم أصحاب بيعة الرضوان –الشجرة- كما قال :(**لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ**) [الفتح : 18] واعلم أن خير القرون هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الرسل والأنبياء وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (**خَيْرُكُمْ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ قَالَ عِمْرَانُ لَا أَدْرِي أَذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدُ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ وَيَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ وَيَنْذِرُونَ وَلَا يَفُونَ وَيَظْهَرُ فِيهِمْ السِّمَنُ**) رواه البخاري0

الرسالة الستون

أيها المسلم : إن مما جاء عن الله في كتابه الكريم قوله :(هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) [يونس : 22]0
فيا أيها المسلم:
1-اعلم أن الذي يسيرك في الأرض وأنت تمشي أو في سيارتك أو على راحلتك هو الله الذي يحفظك وقد تمر عليك السنين الطويلة وأنت لم تسقط على وجهك ولم تتعرض لإصابة وما ذلك إلا من رحمة الله بك وحفظه لك فهل وعيت هذا؟ تنبه لذلك فتوجه إلى الله بعبادته وحده لا شريك له واعلم أن الفضل والمنة لله عليك في كل لحظة في لحظات حياتك فاجعل هذه الحياة طاعة لربك وتفكر أنك مسئول عن هذه الحياة يوم القيامة كما في حديث ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ(لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ) رواه الترمذي –وهو صحيح0
2- إذا كنت في البحر في السفينة أو في الجو في الطائرة أو غيرها فمن الذي يحفظك ويسيرك ؟ إنه الله فهل عدت إلى ربك حامدا شاكرا على هذه النعم وعلى النعم التي أسداها إليك(فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) [الرحمن : 13]
3-أذا خرجت لتسير مسافراً في السيارة أو الطائرة أو على الراحلة فاستن بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك كما في حديث ابْنَ عُمَرَ عَلَّمَهُمْ (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ كَبَّرَ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ{سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ}اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى وَمِنْ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ)رواه مسلم0
4-اعلم أن هذه النعم التي أعطاك الله إياها من وسائل المواصلات كالسفن وكالخيل والبغال والحمير والمواصلات الحديثة كالسيارات والطائرات والبواخر هي للركوب و الزينة كما قال تعالى :(والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق مالا تعلمون) لكن احذر من الفخر والاختيال على الناس بسيارتك الفارهة أو نحو ذلك واحذر من ا لإسراف فقد قال تعالى:(ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين) وفي حديث عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كُلُوا وَتَصَدَّقُوا وَالْبَسُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ)رواه النسائي –وهو حسن0
5-تفكر في هذه السفن والبواخر التي تجري في البحر على الماء فإن ذلك دال على

قدرة الله العظيمة الذي يسيرها على الماء وتفكر في النفع الذي يحصل عليه الناس منها فإن أكثر البضائع والسلع التي تنقلها هذه السفن تصل إلي وإليك بأرخص الأسعار وهي من بلاد بعيدة ولكن أجور حملها قليلة وتأتي لي ولك بالأشياء الثقيلة وبكل ما تحتاجه ولو أن هذه السلع تصل إلينا بتحميلها في الطائرات لكانت السلعة تصل بأضعاف أضعاف ثمنها ولكان الكثير من الفقراء في العالم لا يستطيع شراء كيس الدقيق أو قطعة الحديد لبيته ولمكتبه ولسريره الذي ينام عليه فهل قدرنا الله حق قدره وشكرناه على هذه النعم التي لا تعد ولا تحصى وتعقلنا ذلك قال تعالى : (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) [البقرة : 164]0

6-إذا سرت على دابتك أو سيارتك أو في الطائرة فأكثر من ذكر الله وتنفل بالصلاة -صل وأنت راكب-ففي حديث ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كَانَ يُسَبِّحُ عَلَى ظَهْرِ رَاحِلَتِهِ حَيْثُ كَانَ وَجْهُهُ يُومِئُ بِرَأْسِهِ-وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُهُ-) رواه البخاري صل حتى لو كنت إلى غير القبلة وهذا في النوافل.

الرسالة الحادية والستون

أيها المسلم :إن مما جاء عن الله تعالى قوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (10) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (11) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [الصف : 10 - 12]0

يا أيها المسلم:

1-قم بدلالة نفسك وأهلك وغيرهم على كل ما فيه خيرا الدنيا والآخرة مما فيه النجاة من عذاب الله فإنك إن دللت الناس على الخير كنت كمن فعله وقد فال صلى الله عليه وسلم في حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ (أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ يَسْتَحْمِلُهُ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ مَا يَتَحَمَّلُهُ فَدَلَّهُ عَلَى آخَرَ فَحَمَلَهُ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ إِنَّ الدَّالَّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ)رواه الترمذي-وهو صحيح0

2-أفش السلام ودل المسلمين على إفشاء السلام لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ)رواه مسلم0

3-قم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ودل المسلمين عليه لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ)رواه مسلم0

4-اتصف بصفات أهل الجنة وحث الناس عليها لتتصف أنت ومن سمعك بها وأخبرهم بصفات أهل النار لتجتنبها أنت ومن سمعك ومن ذلك حديث حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ(أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ وَأَهْلِ النَّارِ كُلُّ جَوَّاظٍ عُتُلٍّ مُسْتَكْبِرٍ) رواه البخاري.

5-كن متواصيا مع إخوانك المسلمين بالحق وبالصبر كما قال تعالى(وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3) [العصر : 1 - 3] فإذا رأيت من تخلف عن صلاة الجماعة أو غيرها من الواجبات فأوصه بالصبر على هذه العبادة وإذا رأيت من يفعل المحرمات فأوصه بـ الصبر عنها وإذا رأيت المصاب فأوصه بالصبر على المصيبة وذلك كله بالأسلوب الحسن الجميل.

6-حقق هذه التجارة العظيمة ودل غيرك عليها, التجارة العظيمة التي فيها النجاة من العذاب الأليم يغفر الله للعبد ذنوبه ويدخله الجنة وهذه التجارة هي:

-الإيمان الصادق بالله ورسوله والجهاد في سبيل الله والمرابطة في الثغور جهاداً في سبيل الله بالنفس والمال واتل عليهم هذه الآيات:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (10) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (11) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [الصف : 10 - 12].

7-كن داعيا إلى الله على منهج رسول الله حتى تلقى الله.

الرسالة الثانية والستون

أيها المسلم: إن مما جاء عن الله تعالى ما قال الله في كتابه(يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ) [القلم : 42]

فيا أيها العبد:

1-اجتهد في عبادة الله -عبادته وحده لا شريك له-واحذر من الريا والسمعة وحقق الإيمان الصادق واعتن بصلاتك-الخشوع فيها والإخلاص- لحديث أبي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ فَيَبْقَى كُلُّ مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِيَاءً وَسُمْعَةً فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا)رواه البخاري0

2-اهتم بصلاتك -بالسجود فيها- فأكثر من الدعاء في السجود وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس:(وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ) رواه مسلم.

3-اهتم بصلاتك كل العناية وأكثر من صلاة النافلة يرفعك الله درجات ويحط عنك الخطيئات كما جاء عن مَعْدَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيُّ قَالَ لَقِيتُ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْخِلُنِي اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ أَوْ قَالَ قُلْتُ بِأَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ فَسَكَتَ ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَسَكَتَ ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ (عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً)رواه مسلم.

4-تذكر يوم القيامة وعظمة ذلك اليوم وشدة الأمر واجعله على بالك دائما حتى وأنت في صلاتك لتخلص فيها وتطلب بها رضا الله والنجاة يوم القيامة مبتعدا عن الرياء والسمعة ومجرد العادة وليتذكر الذين لا يحافظون على الصلاة عندما يدعون إلى السجود يوم القيامة (فَلَا يَسْتَطِيعُونَ) [القلم : 42]

5-ذكر الناس بأهمية الصلاة وأنها الفرق بين الإيمان والكفر وان من حافظ عليها فهو من الناجين يوم القيامة ومن أهمل فيها ولم يحافظ عليها فهو هالك خاسر في الدنيا والآخرة وقل لأولئك الذين لا يحافظون على الصلاة المفروضة أن يوم القيامة سيأتي وسيدعى الناس إلى السجود عندما يكشف ربنا عن ساقه وإني أخاف عليكم أن تكونوا من هولاء -يدعون إلى السجود فلا يستطيعون- فتوبوا إلى الله.

الرسالة الثالثة والستون

يفتح الرحمات ويمسكها

أيها المسلم: إن الله جل وعلا، هو الذي يفتح الرحمات للناس وما أمسك فلا يفتحه أحد كما قال تعالى: (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [فاطر : 2] –واخبر الله تعالى انه يمسك السموات والأرض أن تزولا كما قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا) [فاطر : 41]0

فيا أيها العبد:-

1-اعلم أن الله هو الذي بيده الأمر كله فهو الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه فهل قدرته حق قدره بعبادته وحده لا شريك له وبطاعته وترك معصيته؟ابحث في نفسك أيها العبد وقدر الله -قَالَ عَبْدُ اللهِ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَ: (يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ وَالْأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ وَالشَّجَرَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ وَالْخَلَائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الْمَلِكُ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَرَأَ{ وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ })رواه البخاري0

2-إذا أرادك الله بنعمة من مال وصحة وعافية وولد وغيرها فهي بفضل الله ورحمته واعلم أنه لا يستطيع أحد أن يردها عنك وإذا أراد الله لك خيراً من طاعة وعبادة وتوفيق فكذلك فكن مطمئناً وإذا لم يرد الله لك نعمة فلا يستطيع أحد أن يأتي بها إليك وقد قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابْنِ عَبَّاسٍ (وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ)رواه الترمذي وأحمد-وهو صحيح-وقد روى الحاكم بعضه بنحوه وفيه (فإن استطعت أن تعمل بالصبر مع اليقين فافعل ، فإن لم تستطع فاصبر ، فإن في الصبر على ما تكرهه خيرا كثيرا..الحديث)0

3-اعلم أنه إذا أصابتك العقوبة من الله في الدنيا على ذنوبك فذلك خير لك من تأخيرها إلى يوم القيامة وقد قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أنسٍ (إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا وَإِذَا أَرَادَ اللهُ

بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)رواه الترمذي-وهو صحيح-0
4-لكن استعذ بالله من شر حاسد إذا حسد وقد قال تعالى: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (1) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (2) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (3) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (4) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (5) [الفلق : 1 - 5] قال الحسن : (من شر حاسد إذا حسد) ، قال : « هو أول ذنب كان في السماء) ذكره البيهقي في شعب الإيمان0

الرسالة الرابعة والستون

أيها المسلم:إن لله يدين وله أصابع وقد قال تعالى: (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ) [المائدة : 64] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ وَالْأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ وَالشَّجَرَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ وَالْخَلَائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الْمَلِكُ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَرَأَ{ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ })رواه البخاري0

فيا أيها العبد:-

1-اعلم أن قلبك وقلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن لحديث عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ)رواه مسلم-فادع الله بهذا الدعاء (اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ)0

2-ادع الله أن لا يزيغ قلبك (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا) [آل عمران : 8] لحديث أُمِّ سَلَمَةَ قالت كانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَكْثَرَ دُعَاءَكَ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ قَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّهُ لَيْسَ آدَمِيٌّ إِلَّا وَقَلْبُهُ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ فَمَنْ شَاءَ أَقَامَ وَمَنْ شَاءَ أَزَاغَ فَتَلَا مُعَاذٌ{ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا })رواه الترمذي وابن ماجه بنحوه –وهو صحيح- فادع الله بهذا الدعاء (يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ)0

3-إن من قوة الله وعظمته وأنه الكبير أنه يمسك السموات على أصبع كما في الحديث السابق0

فيا أيها العبد قدر الله حق قدره واعبده وحده لا شريك له واحذر من معصيته وإذا وقعت في الذنب فتب إلى الله 0

4- تأمل حكمة الله في خلقه بنانك وقد قال تعالى: (بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ) [القيامة : 4] بل واستعمل هذا البنان في طاعة الله وفي

حديث يُسَيْرَةَ (أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُنَّ أنْ يُرَاعِينَ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّقْدِيسِ وَالتَّهْلِيلِ وَأَنْ يَعْقِدْنَ بِالْأَنَامِلِ فَإِنَّهُنَّ مَسْئُولَاتٌ مُسْتَنْطَقَاتٌ)رواه أبو داود والترمذي –وهو صحيح-0

الرسالة الخامسة والستون

الغضب

من صفات الله الغضب كما قال تعالى: (وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ) [النور : 9]

فيا أيها العبد:-

1-ليحذر الرجل والمرأة من الزنا أما المرأة المتزوجة إذا لاعنها زوجها فإنها تستحق غضب الله إن كان صادقاً في أنها زنت لأن الزنا كبيرة من كبائر الذنوب وقد قال تعالى في حقها : (وَيَدْرَأُعَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (8) وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ (9) [النور : 8 ، 9]0

2-اسأل الله ولا تعرض عن سؤاله ودعائه فتقع في غضب الله وقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (مَنْ لَمْ يَسْأَلْ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ)رواه الترمذي-وهو صحيح-0

3-احذر فلا تكن من الذين يغدون في غضب الله وقد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (يُوشِكُ إِنْ طَالَتْ بِكَ مُدَّةٌ أَنْ تَرَى قَوْمًا فِي أَيْدِيهِمْ مِثْلُ أَذْنَابِ الْبَقَرِ يَغْدُونَ فِي غَضَبِ اللَّهِ وَيَرُوحُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ)رواه مسلم0

4-اعلم أن اليهود مغضوب عليهم وقد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ (فَإِنَّ الْيَهُودَ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ وَإِنَّ النَّصَارَى ضُلَّالٌ)رواه الترمذي- (ولما لقي زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ عَالِمًا مِنْ الْيَهُودِ فَسَأَلَهُ عَنْ دِينِهِمْ فَقَالَ إِنِّي لَعَلِّي أَنْ أَدِينَ دِينَكُمْ فَأَخْبِرْنِي فَقَالَ لَا تَكُونُ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيبِكَ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ قَالَ زَيْدٌ مَا أَفِرُّ إِلَّا مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَلَا أَحْمِلُ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ شَيْئًا أَبَدًا)رواه البخاري0

5-تعوذ بالله من غضب الله فقد قال عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَضَبَان (نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ) رواه مسلم0

6-احذر أيها المسلم من اتخاذ القبر مسجداً(مكاناً للعبادة)بالطواف حوله أو دعائه أو الاعتكاف عنده أو النذر له أو لصاحبه كما يفعل عند قبر البدوي و العيدروس وغيرهم وقد قال قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ)رواه الشيخان- وقال مالك في

الموطأ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ)هكذا رواه مالك مرسلا ً0-**قلت** وسواء دعا العبد صاحب القبر أو دعا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو دعا أحد الأنبياء فذلك كله شرك أكبر بل أن صرف عبادة الدعاء إلى غير الله شرك أكبر0

الرسالة السادسة والستون

أيها المسلم :إن هناك من لا يكلمه الله يوم القيامة ولا يزكيه ولا ينظر إليه وله عذاب أليم0كما قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [البقرة : 174] وقال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [آل عمران : 77]

فيا أيها العبد:-

1-اعلم أن الله لا يكلم بعضاً من المجرمين كلام تكريم فاحذر أن تكون منهم ومن هؤلاء العصاة:-

أ-المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب وقد قَالَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مِرَارًا قَالَ أَبُو ذَرٍّ خَابُوا وَخَسِرُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْمُسْبِلُ وَالْمَنَّانُ وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ)رواه مسلم 0

ب-الشيخ الزاني والملك الكذاب والعائل المستكبر وقد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ شَيْخٌ زَانٍ وَمَلِكٌ كَذَّابٌ وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ)رواه مسلم0

ج-العاق لوالديه والمرأة المترجلة والديوث وقد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ثَلَاثٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْعَاقُّ وَالِدَيْهِ وَالْمَرْأَةُ الْمُتَرَجِّلَةُ الْمُتَشَبِّهَةُ بِالرِّجَالِ وَالدَّيُّوثُ وَثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْعَاقُّ وَالِدَيْهِ وَالْمُدْمِنُ الْخَمْرَ وَالْمَنَّانُ بِمَا أَعْطَى)رواه أحمد والنسائي0

د-من على فضل ماء يمنعه من ابن السبيل ورجل حلف لأخذ سلعة بكذا وهو كاذب ورجل بايع إماماً لدنيا فقط وقد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ثَلَاثٌ لَا يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ

بِالْفَلَاةِ يَمْنَعُهُ مِنْ ابْنِ السَّبِيلِ وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا بِسِلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ فَحَلَفَ لَهُ بِاللَّهِ لَأَخَذَهَا بِكَذَا وَكَذَا فَصَدَّقَهُ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِدُنْيَا فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا وَفَى وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا لَمْ يَفِ)رواه الشيخان0

هـ-من حلف على يمين ليقتطع به مال مسلم وقد قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ..الحديث ومنهم وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ ..الحديث)رواه الشيخان0

الرسالة السابعة والستون

الأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى والنهي عن الفحشاء والمنكر والبغي

أيها المسلم :مما جاء في كتاب الله قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) [النحل : 90]وهذا أمر شرعي أما الأمر الكوني فإنه لا يكون شيء في العالم إلا به كما قال تعالى : (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) [يس : 82]0

فيا أيها العبد:-

1-اعلم أن الله يأمرني ويأمرك أمراً شرعياً أن نعدل في أمورنا كلها وأن نحسن فيها من عبادات أو معاملات أو أخلاق وقد قال تعالى: (اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى) [المائدة : 8] وقال تعالى: (وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [البقرة : 195]وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الْإِحْسَانُ قَالَ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)رواه مسلم0

2-إن كان لك زوجات فاعدل بينهن ولا تمل إلى إحداهن فيما تستطيع العدل فيه وقد قال تعالى: (فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ) [النساء : 129]وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ فَمَالَ إِلَى إِحْدَاهُمَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشِقُّهُ مَائِلٌ) رواه أبو داود و النسائي وأحمد –وهو صحيح-0

3-اعدل بين أولادك في الهبات -العطايا-ويكون للذكر مثل حظ الأنثيين وقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (اعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ فِي الْعَطِيَّةِ) رواه البخاري في كل عطية قلت أو كثرت0

4-كن عدلاً في حكمك وأهلك وما وليت عليه لتكون من المقسطين يوم القيامة الذين قال فيهم النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا)رواه مسلم0

5-أحسن إذا عملت سيئة فاتبعها حسنة وتوبة واستغفار وخالق الناس بـ الخلق الحسن فقد قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (اتَّقِ اللهِ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتْبِعْ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ)رواه الترمذي وأحمد والحاكم –وهو حسن-وإذا تكلمت

فاجعل هذه الآية نصب عينيك(وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) [البقرة : 83]وأحسن حتى في ذبح البهيمة والقتلة كما قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ)رواه مسلم-وكن من المحسنين في شأنك كله ليكون الله معك بالتوفيق والسداد والإيمان والحفظ كما قال تعالى:(إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ)[النحل : 128]0

6-تجنب الفحشاء والمنكر والبغي وقد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (وَإِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَبْغِ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ)رواه مسلم0

7-اهتم بقرابتك ومن ذلك دعوتهم إلى الله وتعليمهم دينهم وأمرهم بـ المعروف ونهيهم عن المنكر وأحسن إلى قرابتك المحتاجين بالصدقة وغيرها وقد قال تعالى: (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (11) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (12) فَكُّ رَقَبَةٍ (13) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (14) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (15) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ (16) [البلد : 11 - 16]و وقد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ (الصَّدَقَةُ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ وَهِيَ عَلَى ذِي الرَّحِمِ ثِنْتَانِ صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ)رواه الترمذي وأحمد و النسائي وابن ماجه –وهو صحيح-0

8-تخلق بهذا الصفة –الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن ذلك أن تأمر الناس بالعدل والإحسان والصدقة على القرابة وأن تنهى عن الفحشاء و المنكر والبغي على الناس وقد قال تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) [آل عمران : 110] و قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ)رواه مسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه- كن أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر في البيت والشارع والمجلس وفي كتابتك في الصحافة وفي وسائل الإعلام وفي العمل حتى تلقى الله0

الرسالة الثامنة والستون

المكر بالماكرين

أيها المسلم :إن الله يمكر بالماكرين بدينه وأوليائه كما قال تعالى: (وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) [الأنفال : 30]ويمكر بأعدائه كما قال تعالى : (أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ) [الأعراف : 99]0

فيا أيها العبد:-

1-احذر من استعمال أساليب المكر بدين الله وبأوليائه وبعلماء الشريعة بحيث تظهر أنك تحبهم وأنك تؤيدهم وأنت في الحقيقة تسعى في أذيتهم والاستعداء عليهم وأعلم أنك إن مكرت بهم فمن أنت أمام مكر الله واجعل هذه الآية نصب عينيك (وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) [الأنفال : 30] وهل تأمن أن يأخذك الله على غرة مكراً بك أيها الماكر وتنبه لهذه الآية(أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ) [الأعراف : 99]0

2-احذر من معاداة أولياء الله من العلماء- علماء الشريعة – ومن المؤمنين وإذا أبيت إلا معاداة أولياء الله فاستعد لأن يحاربك الله وستكون مهزوماً صاغراً حقيراً ذليلا ً وقد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ قَالَ (مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ)رواه البخاري0

3-إذا رأيت الله ينعم عليك وأنت تعادي المؤمنين وتمكر بأهل الخير وتقيم على معصيته فاعلم إن ذلك استدراج فعد عن غيك إلى ربك وتب إلى الله وأحب للمؤمنين ما تحب لنفسك وأقلع عن المعاصي وقد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ (إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ مِنْ الدُّنْيَا عَلَى مَعَاصِيهِ مَا يُحِبُّ فَإِنَّمَا هُوَ اسْتِدْرَاجٌ ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ{ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ })رواه أحمد والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الإيمان –وهو صحيح-0

4-لا تأمن أيها العبد مكر الله وقد قال تعالى: (فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ) [الأعراف : 99]وكن حذراً من ذلك وقد قال البيهقي في شعب الإيمان عن عمير بن إسحاق ، قال : (كان من أدركت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر ممن سبقني فما رأيت قوما أهون سيرة ولا أقل تشديدا منهم) (وقد جاء عن عبد الله بن مسعود وغيره في التشديد

في الأمن من مكر الله واليأس من رحمة الله) وقال ابْنِ مَسْعُودٍ: (أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ: الإِ ِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَالأَ َمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ، وَالْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَالْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ)رواه الطبراني في المعجم الكبير ورواه عبد الرزاق في المصنف بنحوه والبيهقي في الشعب0

5-ليعلم الماكر مكراً سيئاً بالمؤمنين وبالدعاة وبعلماء الشريعة وبالقائمين با لأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن مكره السيء سيحيق به وقد قال تعالى: (وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ) [فاطر : 43]0

6-أيها العبد اتق الله فلا ترسل في قناتك الهابطة كل شر ومحرم وشرك وكفر وفجور وذنوب ورذيلة وسحر وفتاوى مخالفة لدين الله وإشادة بـ الكفار ومدح لهم ودعوة إلى السعي في ركابهم وإلى التخلي عن دين الإسـ لام وأخلاقه بل وكل عبد عليه أن يتقي الله في ذلك فما أكثر الماكرين اليوم بالمجتمع وبالشباب وبالنساء وبالكبار والصغار فهم يزينون المنكرات والفواحش للمجتمع ويأمرون الناس بها ويشجعون عليها بأنها تقدم و رقي وحضارة فماذا سيقول هؤلاء يوم القيامة وهم يمكرون بالناس ليلاً ونهاراً وإذا قال أتباعهم (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ)[سبأ : 33] حقاً إنهم سوف يندمون في حين لا ينفع الندم(وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ)[سبأ: 33] -فتوبوا إلى الله أيها الماكرون- وبدلوا قنواتكم وغيرها مما تنشرون فيه هذا الفساد –بدلوا بنشر الخير والعلم و الدعوة إلى دين الإسلام وأصلحوا قبل نزول الموت بكم0

الرسالة التاسعة والستون

إثبات صفة الرجل لله

أيها المسلم :إن من صفات الله الذاتية الرجل كما قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ رِجْلَهُ فَتَقُولُ قَطْ قَطْ قَطْ فَهُنَالِكَ تَمْتَلِئُ وَيُزْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَلَا يَظْلِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا) رواه البخاري –ومن صفات الله الذاتية القدم كما قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ{ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ }حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ فَتَقُولُ قَطْ قَطْ وَعِزَّتِكَ وَيُزْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ) رواه البخاري ورواه مسلم بنحوه0

فيا أيها العبد:-

1-تذكر عظمة الله فاعبده وحده لا شريك له ولا تعرض عنه بالمخالفة و العصيان والشرك به واعلم أن جهنم تخاف من الله ويزوي بعضها إلى بعض كما في الحديث السابق فمن أنا وأنت ؟ إن علينا أن نخاف من الله وأن نقدره حق قدره فنقوم بطاعته وطاعة رسوله مخلصين في ذلك متابعين رسول الله كما قال تعالى: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [آل عمران : 31]0

2-واعلم أن النار إذا وضع فيها رب العزة قدمه فإنها تنزوي وتقول قط قط فهل أنا وأنت لجأنا إلى الله العزيز معتزين بعبادته و طاعته ومحبته و الخوف منه فنتوكل عليه ونثق به ونسأله ولا نلتفت إلى غيره؟ وهل عرفنا كرمه فسألناه دون غيره ومدحناه دون غيره وخضعنا له محبة وخوفاً ورجاءاً ؟على كل واحد منا أن يسأل نفسه عن ذلك 0

3-احذر أيها المسلم من الكبر والتجبر وكن طالباً للحق متواضعاً واعلم أن الكبر والتجبر من صفات أهل النار كما قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (تَحَاجَّتْ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَقَالَتْ النَّارُ أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ وَقَالَتْ الْجَنَّةُ مَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَنَّةِ أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي وَقَالَ لِلنَّارِ إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِلْؤُهَا فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ رِجْلَهُ فَتَقُولُ قَطْ قَطْ فَهُنَالِكَ تَمْتَلِئُ وَيُزْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَلَا يَظْلِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا) رواه

البخاري0
4-استعد ليوم القيامة من الآن بكل عمل صالح واسأل الله الجنة واستعذ بالله من النار واجتهد في كل ما يقربك إلى الله والجنة ويباعدك عن النار وقد قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ
(مَا رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا وَلَا مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا)رواه الترمذي-وهو صحيح-وقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتْ الْجَنَّةُ اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ وَمَنْ اسْتَجَارَ مِنْ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتْ النَّارُ اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنْ النَّارِ)رواه الترمذي و النسائي وابن ماجه وأحمد والحاكم –وهو صحيح-0

الرسالة السبعون

لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا

أيها المسلم :قال الله تعالى: (ظَهَرَ الفَسَادُ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) [الروم : 41] فقد ظهرت المعاصي في البر والبحر –في كل مكان من بر أو بحر-بسبب ذنوب الناس ليصيبهم بعقوبة بعض معاصيهم لعلهم يرجعون إلى الله بالتوبة والإ نابة0

فيا أيها العبد:-

1-إذا أصابتك مصيبة من حوادث السيارات أو اعتداء عليك أو جراح أو غيرها فعد إلى نفسك واتهمها متذكراً هذه الآية التي نزلت في غزوة أحد لما أصاب المسلمين ما أصابهم (أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [آل عمران : 165] وراجع نفسك وما عندك من الذنوب وتب إلى الله منها وعد إلى الله مستغفراً منيباً0

2-اعلم أن الله إنما عاقب العبد ببعض الذنوب (بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا) وأنه كما قال(وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ) [الشورى : 34] وأنه لو يؤاخذ الناس بما كسبوا ما ترك عليها من دابة فاعلم فضل الله عليك وكرمه وحلمه وعفوه فاقدر الله حق قدره وقم بعبادته وحده لا شريك له وبشكره وحمده والثناء عليه بنعمه وأسمائه وصفاته وقل كما قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ)رواه مسلم0

3-إذا أصابتك مصيبة فاعرف أنها من الله وارض وقد قال عَبْدِ اللهِ في قوله تعالى:({ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ }هُوَ الَّذِي إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ رَضِيَ وَعَرَفَ أَنَّهَا مِنْ اللهِ)رواه البخاري 0

4-واعلم أن الله يكفر عنك بالمصيبة كما قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا (مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ المُسْلِمَ إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا)رواه البخاري ومسلم0

5-إذا أصابتك مصيبة فاسترجع وادع الله بما في حديث أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللهُ{ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ }اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَخْلَفَ اللهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا قَالَتْ فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ أَيُّ المُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ أَوَّلُ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَى

رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ أَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ يَخْطُبُنِي لَهُ فَقُلْتُ إِنَّ لِي بِنْتًا وَأَنَا غَيُورٌ فَقَالَ أَمَّا ابْنَتُهَا فَنَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُغْنِيَهَا عَنْهَا وَأَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَذْهَبَ بِالْغَيْرَةِ)رواه مسلم0

6-إذا رأيت المنكر أو سمعته في البر –في أي مكان في البر من سوق أو مجلس أو عمل أو شارع أو غير ذلك –أو رأيت المنكر في البحر أو في السفن والبواخر والزوارق أو غيرها-أو رأيت المنكر في الجو –في الطائرات أو غيرها-فأنكر وغير على حسب استطاعتك ولا تسكت وقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ)رواه مسلم0

7-إذا رأيت المنكر فلا تترك التغيير على حسب استطاعتك ونبه من معك على أن ينكروا وتذكر وذكر بقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أبي بَكرٍ:(إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ فَلَمْ يُنْكِرُوهُ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمْ اللَّهُ بِعِقَابِهِ)رواه أحمد وابن ماجه –وهو صحيح-0

الرسالة الحادية والسبعون

أيها المسلم : إن مما جاء في كتاب الله ما قال الله تعالى: (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى (1) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (2) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (3) [الأعلى : 1 - 4] فالله خلق الأشياء كلها فعدل خلقها وقال تعالى: (بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ) [القيامة : 4]فالله قادر على أن يسوي بنان الإنسان فيجعلها شيئاً واحداً كخف البعير ونحوه0

فيا أيها العبد:-

1-إن الله يمتن عليك فقال : (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (6) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (7) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (8) [الانفطار : 6 - 8]وقال تعالى: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) [التين : 4]فهل عرفت هذه المنة الكريمة عليك فقمت بعبادة الله وحده لا شريك له و أطعته وأطعت رسوله ؟ أسأل نفسك؟

2-انظر في أصل خلقك وما آتاك الله من النعم واحذر من الكبر ومن جمع الأموال ولا تؤدي حقها بل تمنع ذلك وإنما إذا حضرك الموت قمت تتصدق وقد قال بُسْرِ بْنِ جَحَّاشٍ الْقُرَشِيِّ(أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَصَقَ يَوْمًا فِي كَفِّهِ فَوَضَعَ عَلَيْهَا أُصْبُعَهُ ثُمَّ قَالَ قَالَ اللهُ ابْنَ آدَمَ أَنَّى تُعْجِزُنِي وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ حَتَّى إِذَا سَوَّيْتُكَ وَعَدَلْتُكَ مَشَيْتَ بَيْنَ بُرْدَيْنِ وَلِلْأَرْضِ مِنْكَ وَئِيدٌ فَجَمَعْتَ وَمَنَعْتَ حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِيَ قُلْتَ أَتَصَدَّقُ وَأَنَّى أَوَانُ الصَّدَقَةِ)رواه أحمد –وهو صحيح-0

3-انظر في تركيب خلقك في (أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) وانظر في بنانك وما في ذلك من المنافع الكثيرة ودلالة ذلك على قدرة الله العظيمة وقد قال تعالى: (وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ) [الذاريات : 21] وقم بجعل بنانك في طاعة ربك لا في معصية الله واعلم أن بنانك مسئولات مستنطقات يوم القيامة وفي حديث يُسَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(أَمَرَهُنَّ أَنْ يُرَاعِينَ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّقْدِيسِ وَالتَّهْلِيلِ وَأَنْ يَعْقِدْنَ بِالْأَنَامِلِ فَإِنَّهُنَّ مَسْئُولَاتٌ مُسْتَنْطَقَاتٌ)رواه أبو داود-وهو صحيح-ورواه الترمذي - (عَلَيْكُنَّ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّقْدِيسِ وَاعْقِدْنَ بِالْأَنَامِلِ فَإِنَّهُنَّ مَسْئُولَاتٌ مُسْتَنْطَقَاتٌ وَلَا تَغْفُلْنَ فَتَنْسَيْنَ الرَّحْمَةَ) الحديث صحيح –سبح وهلل وقدس وكبر واعقد ذلك بالأنامل بالمسبحة و غيرها0

4-تأمل مفاصل جسمك وحركتها وما في ذلك من المنافع الكثيرة وقم

بجعل حركة مفاصلك في طاعة ربك لا في معصيته وتصدق عن كل مفصل إن تيسر أو قم ببعض أعمال الخير فإن لم تقدر فصل ركعتي الضحى فإنها تجزيء عنك وقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث بُرَيْدَةَ (فِي الْإِنْسَانِ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَسِتُّونَ مَفْصِلًا فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَنْ كُلِّ مَفْصِلٍ مِنْهُ بِصَدَقَةٍ قَالُوا وَمَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ يَا نَبِيَّ اللهِ قَالَ النُّخَاعَةُ فِي الْمَسْجِدِ تَدْفِنُهَا وَالشَّيْءُ تُنَحِّيهِ عَنْ الطَّرِيقِ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَرَكْعَتَا الضُّحَى تُجْزِئُكَ)رواه أبو داود وأحمد-وهو صحيح-0

5-اعلم أن أعضاءك سوف تشهد عليك يوم القيامة فقم بجعلها تعمل في طاعة ربك لا في معصيته وقد قال الله تعالى: (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) [يس : 65] وقَالَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ(كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَحِكَ فَقَالَ هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ قَالَ قُلْنَا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ يَقُولُ يَا رَبِّ أَلَمْ تُجِرْنِي مِنْ الظُّلْمِ قَالَ يَقُولُ بَلَى قَالَ فَيَقُولُ فَإِنِّي لَا أُجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي قَالَ فَيَقُولُ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا وَبِالْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُودًا قَالَ فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ فَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ انْطِقِي قَالَ فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ قَالَ ثُمَّ يُخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ قَالَ فَيَقُولُ بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أُنَاضِلُ)رواه مسلم0

الرسالة الثانية والسبعون

أيها المسلم : إن مما جاء عن الله قوله تعالى: (وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى) [النجم : 48]وقال تعالى: (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (6) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (7) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (8) [الضحى : 6 - 8] وقال تعالى: (إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ) [التوبة : 74]

فيا أيها العبد:-

1-اعلم أن المغني هو الله فكل ما عندك من المال وغيره مما أغناك الله به فهو منه سبحانه وتعالى بل إنك خرجت من بطن أمك لا شيء معك بل خرجت عارياً فهل وعيت هذا ؟ انسب تلك النعم إلى الله واجعلها في طاعة ربك لا في معصيته0

2-أسأل الله أن يغنيك بفضله وأن يكفيك بحلاله وكذا لو كان عليك دين وفي حديث عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (أَنَّ مُكَاتَبًا جَاءَهُ فَقَالَ إِنِّي قَدْ عَجَزْتُ عَنْ كِتَابَتِي فَأَعِنِّي قَالَ أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلِ صِيرٍ دَيْنًا أَدَّاهُ اللَّهُ عَنْكَ قَالَ قُلْ اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ)رواه الترمذي وأحمد والحاكم وقال الحاكم « هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه » -وهو صحيح-0

3-كن غني النفس فذلك هو الغنى وليس الغنى كثرة الأموال والمتاع وقد قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ (لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ)رواه الشيخان0

4-إذا أردت أن تكون أغنى الناس فأرض بما قسم الله لك فعليك أن ترضى بما أعطاك الله وقد قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ (اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ)رواه الترمذي وأحمد-وهو صحيح-0

5-إذا أردت الفلاح فخذ ما جاء في حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ وَرُزِقَ كَفَافًا وَقَنَّعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ)رواه مسلم0

6-أيها العبد من الذي أعطاك ما تقتنيه من مال وأنعام وأرض وحُلي وغير ذلك مما تعده للقنية؟إنه الله تعالى: (أَغْنَى وَأَقْنَى) [النجم : 48]فأد حق الله فيها من الزكاة والنفقات الواجبة وأحسن إلى الناس بالصدقة في وجوه الخير بالليل والنهار كما قال تعالى: (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ

وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) [البقرة : 274] وقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأ َسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (لَا تُوكِي فَيُوكَى عَلَيْكِ) رواه البخاري بل لا تحص وإنما انفق بلا إحصاء ولا عد وقد قال البخاري حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَبْدَةَ وَقَالَ(لَا تُحْصِي فَيُحْصِيَ اللهُ عَلَيْكِ)0

7-إذا أغناك الله فلا يحصل منك طغيان واجعل هذه الآية نصب عينيك (وَلَا تَطْغَوْا) [هود : 112]وقال تعالى: (كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى (6) أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى (7) [العلق : 6 - 8] فما أكثر الأغنياء الطغاة إلا من وفق الله 0

الرسالة الثالثة والسبعون
تنَفِيسَ الكُرَبِ وتفرّيجها

أيها المسلم : إن الله ينفس عن المؤمن الكُرب ويفرج عنه كما قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ (مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ..الحديث) - وقَالَ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ في حديث عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا(وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ) رواه البخاري ومسلم0

فيا أيها العبد:-

1-الجأ إلى الله في تنفيس كرباتك وأقبل على ربك عندما يصيبك الكرب والهم والغم والمصائب وغيرها وكن متوكلا ً على الله ذاكراً له مستغفراً منيباً إليه وقد قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ)[الشورى : 28] وقال تعالى: (وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا) [الإسراء : 67]0

2-حقق تقوى الله–فقم بما أوجب الله عليك وأنته عما حرمه عليك- ويسن لك فعل المندوبات وترك المكروهات فمن حقق تقوى الله فرج الله همه وقد قال تعالى:(وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا) [الطلاق : 4] وقال تعالى: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا) [الطلاق : 2]0

3-نفس عن أخيك المؤمن الكرب في الدنيا فينفس الله عنك الكرب يوم القيامة وقد قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ (مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ)رواه مسلم0

4-فرج عن أخيك المؤمن الكرب في الدنيا وكن في حاجة أخيك فقد قَالَ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ في حديث عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)رواه البخاري ومسلم0

5-اجتهد في القيام بالأعمال الصالحة ابتغاء وجه الله ومن ذلك بر الوالدين

والإحسان إليهما غاية الإحسان وترك الذنوب ومن تركها ترك الزنا ابتغاء وجه الله ومنها حفظ حقوق العمال وتنميتها لهم إذا ذهبوا وتركوها وقد قَالَ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ في حديث ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا(خَرَجَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَمْشُونَ فَأَصَابَهُمْ الْمَطَرُ فَدَخَلُوا فِي غَارٍ فِي جَبَلٍ فَانْحَطَتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ قَالَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ادْعُوا اللَّهَ بِأَفْضَلِ عَمَلٍ عَمِلْتُمُوهُ فَقَالَ أَحَدُهُمْ اللَّهُمَّ إِنِّي كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَرْعَى ثُمَّ أَجِيءُ فَأَحْلُبُ فَأَجِيءُ بِالْحِلَابِ فَآتِي بِهِ أَبَوَيَّ فَيَشْرَبَانِ ثُمَّ أَسْقِي الصِّبْيَةَ وَأَهْلِي وَامْرَأَتِي فَاحْتَبَسْتُ لَيْلَةً فَجِئْتُ فَإِذَا هُمَا نَائِمَانِ قَالَ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ رِجْلَيَّ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمَا حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ قَالَ فَفُرِجَ عَنْهُمْ وَقَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أُحِبُّ امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ عَمِّي كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجُلُ النِّسَاءَ فَقَالَتْ لَا تَنَالُ ذَلِكَ مِنْهَا حَتَّى تُعْطِيَهَا مِائَةَ دِينَارٍ فَسَعَيْتُ فِيهَا حَتَّى جَمَعْتُهَا فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ فَقُمْتُ وَتَرَكْتُهَا فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً قَالَ فَفَرَجَ عَنْهُمْ الثُّلُثَيْنِ وَقَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقٍ مِنْ ذُرَةٍ فَأَعْطَيْتُهُ وَأَبَى ذَاكَ أَنْ يَأْخُذَ فَعَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الْفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ حَتَّى اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرَاعِيهَا ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَعْطِنِي حَقِّي فَقُلْتُ انْطَلِقْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ وَرَاعِيهَا فَإِنَّهَا لَكَ فَقَالَ أَتَسْتَهْزِئُ بِي قَالَ فَقُلْتُ مَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ وَلَكِنَّهَا لَكَ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فَكُشِفَ عَنْهُمْ)رواه البخاري0

الرسالة الرابعة والسبعون
يُمَتِّعْ عباده مَتَاعًا حَسَنًا

أيها المسلم : إن يمتع عباده المؤمنين متاعاً حسناً كما قال تعالى: (وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ) [هود : 3]0

فيا أيها العبد:-

1-أكثر من الاستغفار وتب إلى الله ليمتعك الله بما يبسط لك من الدنيا من الرزق والخير إلى وقت موتك ولا تعرض عن الله وعن طاعته وطاعة رسوله وقد قال تعالى: (وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا...الآية) [هود : 3]0

2-ادع الله أن يمتعك بسمعك وبصرك وأن يجعلهما الوارث منك وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو فَيَقُولُ (اللَّهُمَّ مَتِّعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ يَظْلِمُنِي وَخُذْ مِنْهُ بِثَأْرِي)رواه الترمذي والحاكم والطبراني في الأوسط والصغير وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه-حسن-0

3-إذا كنت في مجلس فادع لأصحابك بهذا الدعاء الوارد في حديث ابْنَ عُمَرَ قَالَ (قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُوَ بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ لِأَصْحَابِهِ اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ وَمِنْ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا وَلَا تَجْعَلْ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا)رواه الترمذي-وهو حسن-0

4-لا تسأل الله أن يمتعك بفلان من الناس أو بزوجتك أو تسأل المرأة أن يمتعها الله بزوجها فلان لأن لهؤلاء آجالا ً مضروبة وخير للعبد أن يسأل الله أن يعافيه من عذاب في النار وعذاب في القبر وقد قَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ (قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ اللَّهُمَّ مَتِّعْنِي بِزَوْجِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِأَبِي أَبِي سُفْيَانَ وَبِأَخِي مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكِ سَأَلْتِ اللَّهَ لِآجَالٍ مَضْرُوبَةٍ وَآثَارٍ مَوْطُوءَةٍ وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ لَا يُعَجِّلُ شَيْئًا مِنْهَا قَبْلَ حِلِّهِ وَلَا يُؤَخِّرُ مِنْهَا شَيْئًا بَعْدَ حِلِّهِ وَلَوْ

سَأَلْتِ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ لَكَانَ خَيْرًا لَكِ) رواه مسلم0

5-اعلم أن الدنيا متاع الغرور فلا تغتر بها وزخارفها وزينتها وقد قال تعالى: (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) [آل عمران : 185] وقال عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ(ارْتَحَلَتْ الدُّنْيَا مُدْبِرَةً وَارْتَحَلَتْ الْآخِرَةُ مُقْبِلَةً وَلِكُلٍّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ{ بِمُزَحْزِحِهِ }بِمُبَاعِدِهِ)ذكره البخاري -وإذا علم العبد انه قد زين للناس حب الشهوات كما قال تعالى: (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ) [آل عمران : 14]فانفق ما جمعته في هذه الدنيا في حقه وأسأل الله ذلك وقد قَالَ عُمَرُ (اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ إِلَّا أَنْ نَفْرَحَ بِمَا زَيَّنْتَهُ لَنَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ أُنْفِقَهُ فِي حَقِّهِ)ذكره البخاري0

6-اجتهد في البحث عن الزوجة الصالحة –ذات الدين-فقد قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ)رواه مسلم0

7-ليكن قرة عينيك الصلاة وما يرضي الله عنك وعفوه ومغفرته وطاعته وأما من الدنيا فإذا أحببت شيئاً فالنساء والطيب وقد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَنَسٍ (حُبِّبَ إِلَيَّ النِّسَاءُ وَالطِّيبُ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ)رواه النسائي وأحمد –وهو صحيح- وقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ لرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ-(وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ بِصِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ إِنِّي لَأَرْجُو قُرَّةَ عَيْنِي عَفْوًا مِنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى..الحديث)رواه أحمد0

الرسالة الخامسة والسبعون
يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ

أيها المسلم : قال الله تعالى: (قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (88) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ (89) [المؤمنون : 88 ، 89]فالله هو الذي له خزائن كل شيء وهو مالك لكل شيء وهو يجير من أراد ولا أحد يمنع من أراده الله بسوء0

فيا أيها العبد:-

1-إنه لا أحد يمنعك من الله فكن متوكلا ً على الله في أمورك كلها ولا تلتفت بقلبك إلى غيره (قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ) [آل عمران : 154]وإذا مسك الضر فالجأ إليه وأسأله أن يحفظك وأن يجيرك من كل سوء واجعل هذه الآية نصب عينيك (وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ)0

2-أسأل الله أن يجيرك من النار سبع مرات في اليوم واستعذ بالله والتجأ إليه ففي حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما استجار عبد من النار سبع مرات في يوم ، إلا قالت النار : يا رب إن عبدك فلانا قد استجارك مني فأجره ، ولا يسأل الله عبد الجنة في يوم سبع مرات ، إلا قالت الجنة : يا رب إن عبدك فلانا سألني فأدخله)رواه أبو يعلى الموصلي وصححه الألباني رحمه الله0

3- أو أسأل الله أن يجيرك من النار ثلاث مرات وأسأل الله الجنة ثلاث مرات ففي حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَا اسْتَجَارَ عَبْدٌ مِنْ النَّارِ ثَلَاثَ مِرَارٍ إِلَّا قَالَتْ النَّارُ اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنِّي وَلَا يَسْأَلُ الْجَنَّةَ إِلَّا قَالَتْ الْجَنَّةُ اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ إِيَّايَ)رواه أحمد0 والترمذي و النسائي وابن ماجه –وهو صحيح-0

4-إذا استجارك أحد فأجره وانصره وقد قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث ابْنِ عُمَرَ (وَمَنْ اسْتَجَارَكُمْ فَأَجِيرُوهُ)رواه أحمد ورواه البيهقي في الشعب(ومن استجاركم بالله فأجيروه) وكذا رواه الحاكم وقال « هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه للخلاف الذي بين أصحاب الأعمش فيه » و قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ قَالَ تَحْجُزُهُ أَوْ تَمْنَعُهُ مِنْ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ)رواه البخاري 0

5-إذا طلب الكافر إجارته حتى يسمع القرآن ويبين له محاسن الإسلام فإنه

يجب إجارته كما قال تعالى: (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ)[التوبة: 6]0

6-ابذل الجهد في سبيل اجارتك من عذاب الله وذلك بالقيام بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى: (يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) [الأحقاف : 31]ومعنى يجرك الله من النار أي يمنعك من دخولها وينجيك منها, ومعنى أن تجير المسلم : أن تمنعه من الظلم ومن أرادته بسوء ومن التعدي عليه و الله اعلم0

الرسالة السادسة والسبعون

يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ

أيها المسلم :ان مما جاء في كتاب الله أن الله قال : (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) [القصص : 68]فالله يخلق من ارادأن يخلقه ويختار للهداية للإيمان من يختار لحكمة يعلمها

فيا أيها العبد:-

1-اعلم أن الأمر كله لله وهو الذي اختار لك أن تعبده وحده لا شريك له وأمرك بذلك فحقق هذا التوحيد وقم بطاعة الله وطاعة رسوله وارض ب الله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً فقد قال تعالى: (وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) [المائدة : 3]وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ(ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا)رواه مسلم0

2-إذا كان أولادك من الذكور فقط أو الإناث أو من الإناث والذكور او جعلك عقيماً فارض بذلك لأنها هبة من الله لك واختيار من الله لك ولا تتسخط إذا كان أولادك من الإناث فقط أو كنت عقيماً فإن هذا هو فعل أهل الجاهلية الذين إذا ولد لأحدهم الأنثى (ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ) [النحل : 58] 0

3-إذا بلغك كلام الله –القرآن الكريم-وكلام رسول الله فلا تعترض ولا تقل سأفكر في الموضوع وقل سمعاً وطاعة (سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا) [النور : 51]فإنه لا خيرة لك في ذلك وقد قال تعالى: (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [النور : 51]وقال تعالى: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ) [الأحزاب : 36]0

4-ارض بما اختاره الله لك من الرزق والمال ونحو ذلك وقد قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ (وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ) رواه الترمذي-وهو صحيح-0

5-إذا خيرت بين أمرين فاختر أيسرهما ما لم يكن أثماً وكن أبعد عن الإثم وفي حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ(مَا خُيِّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَأْثَمْ فَإِذَا كَانَ الْإِثْمُ كَانَ أَبْعَدَهُمَا مِنْهُ وَاللهِ مَا انْتَقَمَ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ يُؤْتَى إِلَيْهِ قَطُّ حَتَّى تُنْتَهَكَ

حُرُمَاتُ اللهِ فَيَنْتَقِمُ لِلهِ)رواه البخاري وعند مسلم (فَإِنْ كانَ إِثمًا كانَ أَبْعَدَ النّاسِ مِنْهُ) وفي حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ (مَا خُيِّرَ عَمّارٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلا اخْتَارَ أَرْشَدَهُمَا)رواه الترمذي –وهو حسن- ورواه أحمد من حديث عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ بنحوه-وهو صحيح-0

6-اختر أحسن القول وأحسن الأعمال والأموال والأخلاق واختر في مجالستك أفضل الجلساء وتطلب الكمال في اختيارك وقولك وعملك وقد قَالَ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ في حديث أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (كَمَلَ مِنْ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنْ النِّسَاءِ إِلا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَإِنّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطّعَامِ)رواه الشيخان-أيها الرجل تطلب الكمال –أيتها المرأة اختاري الأ فضل من كل شيء0

7-احمد الله واشكره الذي اختار لك أن تكون من هذه الأمة –أمة محمد - وقد قال تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النّاسِ وَيَكُونَ الرّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا..الآية) [البقرة : 143]0

8-إن الله اختار:-

أ-اختار الله محمد كما قال صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ في حديث وَاثِلَةَ بْنَ الأَسْقَعِ (إِنّ اللهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَعِيلَ وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ)رواه مسلم- اعرف نبيك وادرس سيرته وطبق هديه 0

ب-اختار بعض الأمكنة بالفضل كمكة والمدينة فإذا كنت في الأماكن التي فضلها الله فأكثر من طاعة الله في تلك الأماكن بالأعمال الصالحة 0

ج-اختار الله بعض الأزمنة بالفضل كالليالي العشر الأواخر من رمضان وليلة القدر وأيام عشر ذي الحجة فاغتنم تلك الأزمنة بالأعمال الصالحة 0

الرسالة السابعة والسبعون

أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ

أيها المسلم : قال الله تعالى: (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ) [النمل : 88]فالله أتقن كل شيء -حسنه

فيا أيها العبد:-

1-اعلم أن كل شيء خلقه الله فقد أتقنه وهذا دال على قدرة الله العظيمة فما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وهذا يدعوك إلى عبادة الله وحده لا شريك له والخضوع خوفاً ومحبة وذلا ً وتقرباً إليه بسائر الطاعات والإكثار من ذكره والتأمل في خلقه لتزداد إيماناً وتقى ورغبة فيما عند الله من الثواب ورهبة من عقابه وعذابه ونقمته وبطشه فانظر في شأن نفسك وفي عبادتك لربك وابحث عن النجاة يوم القيامة (فَالنَّجَا النَّجَاءَ)رواه البخاري0

2-إذا علمت أن الله قد أتقن كل شيء فمن ذلك أنه تعالى خبير بما تفعله من الأقوال والأعمال والإرادات كما قال تعالى: (إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ) [النمل : 88] فأحسن أقوالك وأعمالك وأصلح قلبك فإن عليك رقابة من الله ولا يخفى عليه شيء منك فتوجه إلى الله محسناً مستسلماً كما قال تعالى: (وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ) [النساء : 125] وقَالَ (الْإِحْسَانُ قَالَ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)رواه مسلم0

3-تخلق بخلق الإتقان فيما يوكل إليك من عمل وظيفي أو غير وظيفي واعلم أنك مسئول عنه يوم القيامة ولذلك اجعل هذه الآية نصب عينيك في كل عبادة أو عمل أخر(إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ) وفي حديث عائشة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « **إن الله عز وجل يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه** » رواه الطبراني في المعجم الأوسط والبيهقي في الشعب-وهو حسن-0

4-أيها العبد:تفكر في خلقك المتقن وهذا في كل خلق الله وأما أنت يا بني آدم فلك مع الإتقان التكريم كما قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ..) [الإسراء : 70] وعندك التفضيل على كثير من خلق الله كما قال تعالى: (وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) [الإسراء : 70]بل تفكر في مفاصلك وفي نفسك

وفي بنانك وفي حركتك واجتهد في تأدية ما أوجب الله عليك ودع ما حرم الله عليك ويسن لك أن تؤدي شيئا من العبادات المندوبة مما يصبح على مفاصلك كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كُلُّ سُلَامَى مِنْ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ) رواه البخاري وفي حديث
أَبِي ذَرٍّعَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ (يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ وَنَهْيٌ عَنْ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنْ الضُّحَى)رواه مسلم-فيك ثلاثمائة وستون مفصلا ً فيصبح على كل مفصل صدقة فكبر وهلل واحمد الله وسبح وصل ركعتي الضحى فإنها تجزيء عن ثلاثمائة وستين صدقة-0

الرسالة الثامنة والسبعون

كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ

أيها المسلم : قال الله تعالى: (يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) [الرحمن : 29]فالله هو الذي يسأله من في السماوات والأرض من ملك أو أنس أو جن أو غيرهم لا غنى بأحد منهم عنه كل يوم هو في شأن فالله كل يوم في شأن خلقه فيجيب داعياً ويشفي سقيماً ويرفع قوماً ويضع آخرين0

فيا أيها العبد:-

1-توجه إلى ربك في كل وقت من أوقاتك وفي كل مكان في البر أو البحر أو الجو فانه لايغفل عن خلقه ولا يتركهم وأنت واحد منهم وكن متقياً لله في كل حال من أحوالك وقد قَالَ أَبو ذَرٍّ قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ (اتقِ اللهِ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتبِعْ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ)رواه الترمذي وأحمد-وهو حسن-0

2-إذا علمت أن الله -كل يوم هو في شأن خلقه-فكن كل يوم في طاعته والتقرب إليه وفي متابعة رسول الله مع الإخلاص والرغبة فيما أعد الله للمطيعين من الثواب والخوف من عذابه والأنس بقربه واشتغال اللسان و القلب والجوارح بذلك وقد قال تعالى: (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ) [البقرة : 152] وقال تعالى: (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) [غافر : 60] وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى (أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً)رواه الشيخان0

3- تنبه لأيامك التي تعيشها فإنها عمرك سواء كنت شاباً أو شيخاً ففيم أفنيت هذا العمر؟ وكل يوم تغيب شمسه فاسأل نفسك فيم أفنيت هذا اليوم؟بل كل ساعة تمر بك فكن يقظاً لما تعمله وتقوله فيها فإنها جزء من حياتك التي ستسأل عنها يوم القيامة وتذكر هذه الآية (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) [الصافات : 24] وقوله تعالى: (فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ) [الأعراف : 6]وفي حديث أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ (لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى

يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ) رواه الترمذي-وهو صحيح-0

4-اعلم إن أي شيء تكون فيه فإن الله مطلع عليه شاهد عليك فيه فكن تـ الياً للقرآن مقبلا ً على الرحمن متقلباً في طاعة الله مبتعداً عن معصيته طالباً رضاه خائفاً منه وقد قال تعالى: (وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) [يونس : 61]0

5-أيها المسلم اجتهد أن يكون شأنك كله عبادة فكن في جلوسك مطبقاً السنة وفي مشيك مطبقاً السنة وفي أكلك وشربك ونومك وضحكك وأخذك وعطاءك ولباسك وفرحك وغضبك ونكاحك وتربية أولادك ومعاملتك مع زوجتك وغيرها لتكون حياتك كلها وشئونك كلها عبادة واجعل هذه الآية أمامك: (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [الأنعام : 162] ومن ذلك ليكن يعجبك التيمن-باليمين-في شأنك كله كما كان النبي لحديث عَائِشَةَ قَالَتْ (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ فِي تَنَعُّلِهِ وَتَرَجُّلِهِ وَطُهُورِهِ وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ)رواه الشيخان-احرص وفقك الله على ما ذكرته لك0

الرسالة التاسعة والسبعون
سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ

أيها المسلم : قال الله تعالى: (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ) [الرحمن : 31]أي سنفرغ لحسابكم ومجازاتكم بأعمالكم التي عملتموها في دار الدنيا وفيه وعيد شديد0

فيا أيها العبد:-

1-تذكر هذه الآية(سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ) [الرحمن : 31] اجعلها على بالك واشتغل بما ينفعك لآخرتك واجتهد في ذلك على حسب استطاعتك فإن الآخرة قريبة وقد قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَبِي سَعِيدٍ (كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدْ الْتَقَمَ الْقَرْنَ وَاسْتَمَعَ الْإِذْنَ مَتَى يُؤْمَرُ بِالنَّفْخِ فَيَنْفُخُ فَكَأَنَّ ذَلِكَ ثَقُلَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُمْ قُولُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا) رواه الترمذي وأحمد وابن حبان والحاكم –وهو صحيح-0

2-استعد للآخرة بكل عمل صالح واحذر من نار جهنم فاجعل بينك وبينها وقاية واعلم أنك ستقف بين يدي الله ليس بينك وبينه حجاب ولا ترجمان لحديث عَدِيِّ بْنَ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: (كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَهُ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا يَشْكُو الْعَيْلَةَ وَالْآخَرُ يَشْكُو قَطْعَ السَّبِيلِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا قَطْعُ السَّبِيلِ فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكَ إِلَّا قَلِيلٌ حَتَّى تَخْرُجَ الْعِيرُ إِلَى مَكَّةَ بِغَيْرِ خَفِيرٍ وَأَمَّا الْعَيْلَةُ فَإِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّى يَطُوفَ أَحَدُكُمْ بِصَدَقَتِهِ لَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا مِنْهُ ثُمَّ لَيَقِفَنَّ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلَا تَرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ ثُمَّ لَيَقُولَنَّ لَهُ أَلَمْ أُوتِكَ مَالًا فَلَيَقُولَنَّ بَلَى ثُمَّ لَيَقُولَنَّ أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ رَسُولًا فَلَيَقُولَنَّ بَلَى فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ شِمَالِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ فَلْيَتَّقِيَنَّ أَحَدُكُمْ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ) رواه البخاري , فتصدق ولو بالقليل وأحسن في القول بالكلام الطيب 0

3-إذا أردت أن تعمل المعصية فتذكر قوله تعالى : (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ) [الرحمن : 31]0

ثم اعدل عن المعصية تاركا لها خوفا من الله وأقبل على الطاعة فإن وقعت في المعصية فتب إلى الله فورا نادما وأتبع تلك المعصية بطاعة لله معتذرا إلى الله مستغفرا لحديث : (وَأَتْبِعْ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا وَخَالِقْ النَّاسَ

بِخُلُقٍ حَسَنٍ)رواه الترمذي وأحمد- حسن0
4- اعلم أن الجنة قريبة إليك و النار قريبة إليك فأسرع إلى الجنة بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم والانتهاء عن الذنوب وبالتوبة إلى الله والاستغفار وعمل الحسنات ومنها الصدقات وأهرب من النار بترك الذنوب والآثام وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :(الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ) رواه البخاري 0
5-اجعل هذا الوعيد أمامك(سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ) [الرحمن : 31] فلا تفعل في هذه الدنيا ما تعتذر منه قي الآخرة وما وقعت فيه من الذنوب فاعتذر إلى الله منه بالتوبة الصادقة وقد قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث عَبْدِ اللهِ (لَا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنْ اللهِ وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنْ اللهِ وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ) رواه البخاري وزاد الطيالسي (وإنه ليس أحد أحب إليه المعاذير من الله تبارك وتعالى)-وهو صحيح-0
6-يا أيها الأنس - يا أيها الجن- تنبهوا لهذه الآية(سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ) [الرحمن : 31] وافهموها جيداً وكونوا مراعين لمخاطبة الله لكم (أَيُّهَ الثَّقَلَانِ) بأن الله سيتفرغ لمحاسبتكم على أعمالكم وأنه سيحصيها لكم وافية تامة فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه وقد قال الله في الحديث القدسي: (يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدْ اللهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ)رواه مسلم0

الرسالة الثمانون

أيها المسلم : إن مما جاء في كتاب الله قوله تعالى: (وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [الأنفال : 26]ف الله يؤوي عباده المؤمنين0

فيا أيها العبد:-

1-إذا أردت أن تؤوي إلى ركن شديد فأو إلى الله لينصرك ويحفظك ويرعاك ولا يتخلى عنك فقم بعبادته وحده لا شريك له مخلصاً له دينك مقبلا ً عليه داعياً له قائماً بتوحيده وبأمره منتهياً عن نهيه وقد قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (يَغْفِرُ اللهُ لِلُوطٍ إِنْ كانَ لَيَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ)رواه البخاري أي يأوي إلى الله 0

2-إذا حضرت إلى محاضرة دينية شرعية في علوم الشريعة أو موعظة أو حلقة قرآن أو خطبة جمعة ونحو ذلك فأقبل على ذلك ولا تعرض بل اجلس في تلك الحلقة ولا تدبر ذاهباً وفي حديث أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ (أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَهَبَ وَاحِدٌ قَالَ فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا وَأَمَّا الْآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَدْبَرَ ذَاهِبًا فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنْ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللهِ فَآوَاهُ اللهُ وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللهُ مِنْهُ وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللهُ عَنْهُ)رواه البخاري- احذر من الإعراض –فإن أعرضت اعرض الله عنك-0

3-قم بإيواء إخوانك المسلمين والشفقة عليهم ومساعدتهم في النكبات و الكوارث كالأمطار الشديدة والحروب ونحو ذلك ببناء المساكن لهم وإدخالهم إلى أمكنة يؤوون إليها هم وأهلوهم وأولادهم ولقد أثنى الله على الأنصار الذين أووا رسول الله والمهاجرين فقال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) [الأنفال : 72] وقال تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) [الأنفال : 74] وقال (وَاللهُ فِي

عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أخِيهِ) رواه مسلم0
4-احذر من إيواء المجرمين كالذين يعتدون على الناس بغير حق ويظلمونهم أو يسرقون أموالهم أو يعتدون على الأعراض والأنفس بغير حق أو يأكلون الرشاوي فلا تقم بإيوائهم في عملك أو في بيتك أو في مجلسك ولا تدافع عنهم ولا تخاصم عنهم وقد قال تعالى: (وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا) [النساء : 105] وليعلم العبد أن من يؤوي المجرمين فهو داخل في اللعنة في قوله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ في حديث عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (لَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ وَلَعَنَ اللهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا وَلَعَنَ اللهُ مَنْ غَيّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ)رواه مسلم0
5-أيها العبد إن الله هو الذي كفاك واواك وأطعمك وسقاك فكم غيرك من لا كافي له ولا مؤوي فأحمد الله إذا أويت إلى فراشك وقل ما جاء في حديث أنسٍ أنّ رَسُولَ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ كانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ (الْحَمْدُ لِلهِ الَذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَآوَانَا فَكَمْ مِمّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِيَ)رواه مسلم0
6-أيها المسلم إذا جاءتك أو حصلت على الإبل الضالة أو البقر الضالة فلا تأخذها ودعها فقد قال صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عن الإبل (وَمَا لَكَ وَلَهَا مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا تَرِدُ الْمَاءَ وَتَرْعَى الشَجَرَ فَذَرْهَا حَتّى يَلْقَاهَا رَبُهَا)رواه البخاري و قَالَ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ في حديث جَرِيرٍ (لَا يُؤْوِي الضّالّةَ إِلَا ضَالٌ) رواه ابن ماجه –وهو حسن- وقَالَ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ في حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ (ضَالّةُ الْمُسْلِمِ حَرَقُ النّارِ)رواه الترمذي وابن ماجه –وهو صحيح- وعند أحمد في مسنده
(ضَالّةُ الْمُسْلِمِ حَرَقُ النّارِ فَلَا تَقْرَبَنّهَا)0

الرسالة الحادية والثمانون

أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِ المؤمنين

أيها المسلم : مما جاء في كتاب الله قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ (62) وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (63) [الأنفال : 62 ، 63]فالله هو الذي ألف بين قلوب المؤمنين0

فيا أيها العبد:-

1-كن ممن يألف أخوانه المؤمنين ويحبهم بقلبه فإن المؤمن يألف وقد قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ (**الْمُؤْمِنُ مُؤْلَفٌ وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْلَفُ**)رواه أحمد وعند الحاكم (**إن المؤمن يألف ، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف**) وقال الحاكم « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولا أعلم له علة ولم يخرجاه »-وهو صحيح-0

2-كن حسن الأخلاق حتى يألفك أخوانك المؤمنون ولا ينفروا عنك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث جابر (**المؤمن يألف ويؤلف ، ولا خير فيمن لا يألف ، ولا يؤلف ، وخير الناس أنفعهم للناس**) رواه الطبراني في المعجم الأوسط –وهو حسن- 0

3-احذر أن تكون شراً –لا خير فيك- بحيث تكون حاد الطبع سيء الأخلاق فلا تألف المؤمنين ولا يألفونك لحديث جابر السابق 0

4-اجتهد في عمل الأسباب التي يألفك بها المؤمنون وتألفهم ويتألف بها المسلمون ومنها :-

أ-الإحسان إلى إخوانك ونفعهم وإكرامهم وإسداء الخير إليهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث جابر (**وخير الناس أنفعهم للناس**) رواه الطبراني في المعجم الأوسط –وهو حسن-0

ب-إسداء النفع للمؤمنين والفقراء والمساكين والصدقة عليهم ومساعدتهم في حدود الاستطاعة وقد قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ (**مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ**)رواه مسلم 0

ج-تواضع لإخوانك المؤمنين المحتاجين والأرامل وامش معهم لقضاء حاجاتهم ولا تتكبر عليهم وفي حديث عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى يَقُولُ (**كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ الذِّكْرَ وَيُقِلُّ اللَّغْوَ وَيُطِيلُ الصَّلَاةَ وَيُقَصِّرُ الْخُطْبَةَ وَلَا يَأْنَفُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَ الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ فَيَقْضِيَ لَهُ الْحَاجَةَ**)رواه النسائي والحاكم والطبراني في الثلاثة وابن حبان-وهو

صحيح-0

د-قم بالإصلاح بين إخوانك المؤمنين فإن الصلح يؤلف بين القلوب وقد قال الله تعالى: (وَالصُّلْحُ خَيْرٌ) [النساء : 128] ولحديث سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَهَبَ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمْ..الحديث) رواه البخاري0

هـ-انصر أخاك المؤمن فإن كان مظلوماً فبأخذ حقه له ممن ظلمه وإن كان ظالماً فبمنعه عن الظلم وقد قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه (انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ قَالَ تَحْجُزُهُ أَوْ تَمْنَعُهُ مِنْ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ)رواه البخاري0

و-انبذ التهاجر والتقاطع وحقق صلة الرحم وقدم النصيحة لإخوانك المؤمنين وادع الله أن يؤلف بين قلوبهم واحذر من التحريش بينهم وظلمهم وابذل كل ما في وسعك للتأليف بين قلوبهم بفضل الله ورحمته (وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [الأنفال : 63]0

ز-كن مطيعاً لولي الأمر في المعروف سهلاً ليناً في كل خير مع الكبير و الصغير والشريف وغيره والخادم والعجوز والطفل بحيث تنقاد في كل خير ولا تتردد وقد قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث الْعِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ(وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأَنِفِ حَيْثُمَا قِيدَ انْقَادَ)رواه ابن ماجه وأحمد والحاكم وهو صحيح وقال البيهقي في شعب الإيمان عن مكحول ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (المؤمنون هينون لينون كالجمل الأنف،إن قيد انقاد،وإن أنيخ استناخ على صخرة) هذا مرسل0

الرسالة الثانية والثمانون

وَجَاءَ رَبُّكَ

أيها المسلم : من صفات الله تعالى : أنه يأتي يوم القيامة لفصل القضاء كما قال تعالى: (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ) [البقرة : 210] وقال تعالى: (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ) [الأنعام : 158]وأخبر الله تعالى أنه يجيء يوم القيامة كما قال تعالى: (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا) [الفجر : 22]0

فيا أيها العبد:-

1-استعد لذلك اليوم-يوم القيامة-بالإيمان وكل عمل صالح لتنجو من عذاب الله ومن ذلك الاستعداد ما يلي:-

أ-قم بما أوجب الله عليك مما أمرك الله به وأمرك به رسوله وانته عما نهاك الله عنه ونهاك عنه رسوله وقد قال تعالى: (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) [التغابن : 16] وقد قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ (دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ)رواه البخاري0

ب-اخرج زكاة مالك من الذهب والفضة والريالات والدولارات وغيرها من العملات التي وجبت فيها الزكاة واحذر من البخل بالزكاة من هذه الأموال وعدم إخراجها وقد قال تعالى: (يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ) [التوبة : 35]وقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَبَي هُرَيْرَةَ (مَا مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ فَأُحْمِيَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ..الحديث) رواه مسلم 0

ج-اخرج زكاة الإبل واد حقها ومن حقها حلبها يوم وردها ولا تمنع إخراج زكاتها وحقها وقد قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَبَي

هُرَيْرَةَ (وَلَا صَاحِبُ إِبِلٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا وَمِنْ حَقِّهَا حَلَبُهَا يَوْمَ وِرْدِهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ أَوْفَرَ مَا كَانَتْ لَا يَفْقِدُ مِنْهَا فَصِيلًا وَاحِدًا تَطَؤُهُ بِأَخْفَافِهَا وَتَعَضُّهُ بِأَفْوَاهِهَا كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولَاهَا رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ)رواه مسلم 0

د-إخراج زكاة البقر والغنم ولا تمنعها وقد قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ (وَلَا صَاحِبُ بَقَرٍ وَلَا غَنَمٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ لَا يَفْقِدُ مِنْهَا شَيْئًا لَيْسَ فِيهَا عَقْصَاءُ وَلَا جَلْحَاءُ وَلَا عَضْبَاءُ تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطَؤُهُ بِأَظْلَافِهَا كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولَاهَا رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ)رواه مسلم0

هـ- أد الحقوق إلى أهلها ولا تتساهل فيها واحذر من ظلم العباد واعلم أن هناك –يوم القيامة- القصاص وقد قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ (لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ مِنْ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ) رواه مسلم وعند أحمد (حَتَّى يُقْتَصَّ لِلشَّاةِ الْجَمَّاءِ مِنْ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ تَنْطَحُهَا) 0

و-حافظ على حسناتك التي تعملها لتكون متوفرة لك يوم القيامة ومن له عندك مظلمة في مال أو عرض فاستحله من اليوم وقد قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ (أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ قَالُوا الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ فَقَالَ إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ)رواه مسلم- وقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ (رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا كَانَتْ لِأَخِيهِ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ فِي عِرْضٍ أَوْ مَالٍ فَجَاءَهُ فَاسْتَحَلَّهُ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ وَلَيْسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ فَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ حَسَنَاتِهِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ حَمَّلُوا عَلَيْهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِم)رواه الترمذي-وهو صحيح-0

ز-إذا أردت أن يثبتك الله يوم القيامة إذا جمع الناس فاستسلم لله رب العالمين –بالقيام بتوحيد الله وترك الشرك قليله وكثيره ومن الشرك دعاءأصحاب القبور واعتقاد النفع والضر فيهم ونحو ذلك وقد قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ (يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَيَقُولُ أَلَا يَتْبَعُ كُلُّ إِنْسَانٍ مَا

كانُوا يَعْبُدُونه فَيُمَثّلُ لِصَاحِبِ الصّلِيبِ صَلِيبُهُ وَلِصَاحِبِ التّصَاوِيرِ تصَاوِيرُهُ وَلِصَاحِبِ النّارِ نارُهُ فَيَتْبَعُونَ مَا كانُوا يَعْبُدُونَ وَيَبْقى المُسْلِمُونَ فَيَطّلِعُ عَلَيْهِمْ رَبُّ العَالمِينَ فَيَقولُ ألا تتّبِعُونَ النّاسَ فَيَقولونَ نعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ نعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ اللهُ رَبُّنَا هَذا مَكانُنَا حَتّى نرَى رَبّنَا وَهُوَ يَأمُرُهُمْ وَيُثبّتُهُمْ ثمّ يَتَوَارَى ثمّ يَطّلِعُ فَيَقولُ ألا تتّبِعُونَ النّاسَ فَيَقولونَ نعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ نعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ اللهُ رَبُّنَا وَهَذا مَكانُنَا حَتّى نرَى رَبّنَا وَهُوَ يَأمُرُهُمْ وَيُثبّتُهُمْ قالُوا وَهَلْ نرَاهُ يَا رَسُولَ اللهِ قالَ وَهَلْ تضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ القمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ قالُوا لا يَا رَسُولَ اللهِ قالَ فَإنّكمْ لا تضَارُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ تِلكَ السّاعَةَ ..الحديث)رواه الترمذي-وهو صحيح-0

الرسالة الثالثة والثمانون

الله يكسو عباده

أيها المسلم : إن الله هو الذي يكسو عباده كما قال الله في الحديث القدسي: (يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ)رواه مسلم0

فيا أيها العبد:-

1-اعلم أنك عار إلا أن كساك الله كما قال الله في الحديث القدسي فأسأل الله أن يكسوك وقد روى أبو ذَرٍّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا رَوَى عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ (يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ ..الحديث)رواه مسلم-قل اللهم اكسني –اللهم اسألك أن تكسوني ونحو ذلك-

2-إن حصلت على كسوة من ثياب أو غيرها فهي من كسوة الله لك ومن فضله وكرمه ومن نعمة الله التي انعم بها عليك فلا تعص الله في هذه الكسوة وإنما احمد الله واشكره واثن عليه بهذه النعمة وتنبه لما يلي:-

أ-أيها الرجل يحرم عليك أن تسبل في ثوبك أو مشلحك أو سراويلك أو إزارك تحت الكعبين وقد قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (مَا أَسْفَلَ مِنْ الْكَعْبَيْنِ مِنْ الْإِزَارِ فَفِي النَّارِ) رواه البخاري0

ب-يحرم عليك أيها الرجل أن يكون ثوبك أو مشلحك أو سراويلك أو إزارك مع الكعبين بل يجب أن يكون أعلا من الكعبين وقد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (وَلَا حَقَّ لِلْكَعْبَيْنِ فِي الْإِزَارِ)رواه النسائي وأحمد-وهو صحيح-0

ج-السنة أن يكون للرجل الإزار أو الثوب أو المشلح أو السراويل إلى أنصاف الساقين والعضلة وقد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (مَوْضِعُ الْإِزَارِ إِلَى أَنْصَافِ السَّاقَيْنِ وَالْعَضَلَةِ فَإِنْ أَبَيْتَ فَأَسْفَلَ فَإِنْ أَبَيْتَ فَمِنْ وَرَاءِ السَّاقِ وَلَا حَقَّ لِلْكَعْبَيْنِ فِي الْإِزَارِ)رواه النسائي – وهو صحيح-ورواه أحمد بنحوه0

د-يحرم على المرأة أن ترخي ثوبها أكثر من ذراع تحت الكعبين ويجب عليها تغطية رجليها وقدميها من الرجال الأجانب عنها وقد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرْ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَكَيْفَ يَصْنَعْنَ النِّسَاءُ بِذُيُولِهِنَّ قَالَ يُرْخِينَ شِبْرًا فَقَالَتْ إِذًا تَنْكَشِفُ أَقْدَامُهُنَّ قَالَ فَيُرْخِينَهُ ذِرَاعًا لَا يَزِدْنَ عَلَيْهِ)رواه الترمذي والنسائي وأحمد –وهو صحيح-فعلى المرأة أن تتقي الله في فستانها ولا تجره أكثر من ذراع -0

ه-لا تلبس أيها الرجل الحرير والذهب لحديث عَلِيِّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم أَخَذَ حَرِيرًا فَجَعَلَهُ فِي يَمِينِهِ وَأَخَذَ ذَهَبًا فَجَعَلَهُ فِي شِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ (إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي)رواه أهل السنن وأحمد –وهو صحيح-يباح للرجل الحرير من القمل والمرض ويباح العلم ونحوه ما لم يزد على أربع أصابع وما ورد فيه الدليل الشرعي –

و-اعلم أن الله قد أمتن عليك بهذا اللباس الذي يغطي عورة العبد عن أعين الآخرين فلا تعص الله وأنت لابس هذا اللباس واتق الله فلا تكن مختالاً ولا مسرفاً وليكن لباسك ساتراً أمام الناس فلا يكن شفافاً يصف البشرة وقد قال الله تعالى: (يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ) [الأعراف : 26] وقد قال قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث عبد الله بن عمرو (كُلُوا وَتَصَدَّقُوا وَالْبَسُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ) رواه النسائي –وهو صحيح-ورواه أحمد بنحوه- 0

الرسالة الرابعة والثمانون

ينجي عباده المؤمنين

أيها المسلم :مما جاء عن الله أنه ينجي عباده المؤمنين كما قال تعالى: (وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ) [الأنبياء : 76]وقال تعالى عن ذي النون : (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ) [الأنبياء : 88] وأنه تعالى يكشف الضر الذي بـ المؤمن إذا أقبل على ربه كما قال تعالى عن أيوب : (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ) [الأنبياء : 84]0

فيا أيها العبد:-

1-إذا أصابك الضر فالجأ إلى الله صادقاً متضرعاً داعياً وابشر بكل خير من الله فقد قال تعالى:(وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ) [الأنعام : 17] وقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَبِي جُرَيٍّ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ (أَنَا رَسُولُ اللهِ الَّذِي إِذَا أَصَابَكَ ضُرٌّ فَدَعَوْتَهُ كَشَفَهُ عَنْكَ)رواه أبو داود –وهو صحيح-0

2-ابحث عن النجاة يوم القيامة وذلك بالاستعداد لذلك اليوم –حقق عبادة الله وحده لا شريك له وقم بما أوجب الله عليك وانته عما حرم الله عليك واعلم أن النبي قد انذر أمته فمن أطاعه نجا ومن خالف رسول الله هلك ولم ينج وقد قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَبِي مُوسَى (مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ رَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنَيَّ وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ فَالنَّجَا النَّجَاءَ فَأَطَاعَتْهُ طَائِفَةٌ فَأَدْلَجُوا عَلَى مَهْلِهِمْ فَنَجَوْا وَكَذَّبَتْهُ طَائِفَةٌ فَصَبَّحَهُمْ الْجَيْشُ فَاجْتَاحَهُمْ)رواه البخاري-أيها المسلم ابحث عن النجاة –احرص على النجاة-تأهب إن أردت النجاة –اسلك طريق القرآن والسنة إن أردت النجاة –احذر من الإعراض عن الله وعن رسوله إن أردت النجاة –ألا فالنجا النجاء-0

3-تمسك بكتاب الله وسنة رسوله لتنجو من الضلال وقد قَالَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ (تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ)رواه مالك - وقد قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما : كتاب الله وسنتي ، ولن يتفرقا حتى يردا علي

الحوض)رواه الحاكم-وهو صحيح-0
4-إذا أصابك الغم والكرب وغيرها فتوجه إلى الله داعياً فقد قال تعالى: (وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (87) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ (88) [الأنبياء : 87 ، 88] –ادع بدعوة ذي النون –وقد قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث سَعْدٍ (دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنْ الظَّالِمِينَ فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ)رواه الترمذي والحاكم والنسائي في الكبير –وهو صحيح-0
5-إذا أصابك الكرب فأدع بما جاء عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أبِي بَكْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ (اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ)رواه أبو داود وأحمد وابن حبان والنسائي في الكبرى –وهو حسن-0
6-وإذا أصابك الكرب فأدع الله إن شئت بما جاء عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو عِنْدَ الْكَرْبِ يَقُولُ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ)رواه البخاري وفي لفظ
(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ)رواه الشيخان0
7-إذا أصابك هم أو غم أو سقم أو شدة فقل ما جاء في حديث أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ قالت سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُذُنَيَّ هَاتَيْنِ يَقُولُ:مَنْ أَصَابَهُ هَمٌّ أَوْ غَمٌّ أَوْ سَقَمٌ أَوْ شِدَّةٌ، فَقَالَ: (اللَّهُ رَبِّي لا شَرِيكَ لَهُ كَشَفَ ذَلِكَ عَنْهُ)رواه الطبراني في المعجم الكبير –وهو حسن- ورواه البيهقي في شعب الإيمان بلفظ (من أصابه هم أو غم أو سقم أو أزل أو لأ واء فقال : الله الله ربي لا شريك له كشف ذلك عنه)0
8-أدع الله لنفسك بالنجاة من كل كرب ولإخوانك المؤمنين ممن تعرفهم بأسمائهم أو ممن لا تعرفهم من المستضعفين في فلسطين وفي غيرها من بقاع العالم وأدع الله أن يشدد وطأته على الكفار الذين يؤذون المؤمنين في كل بقاع العالم وان ينزل بهم القحط –السنين-وقد قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
(وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ يَدْعُو لِرِجَالٍ فَيُسَمِّيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَيَقُولُ اللَّهُمَّ

أنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَعَيَّاشَ بْنَ أبِي رَبِيعَةَ وَالمُسْتَضْعَفِينَ مِنْ المُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأتَكَ علَى مُضَرَ وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ)رواه البخاري0

الرسالة الخامسة والثمانون

العينان

أيها المسلم : من صفات الله الذاتية العينان وقد قال تعالى: (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (12) وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ (13) تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ (14) [القمر : 12 - 14]وقال تعالى: (فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا) [الطور : 48]وقال تعالى: (وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي) [طه : 39] وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الدجال (إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَإِنَّهُ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ) رواه البخاري0

فيا أيها العبد:-

1- اعلم أن الله يراك فاقبل عليه بعبادته وحده لا شريك له وتقرب إليه بـ الطاعات فمن تقرب إلى ربه صابراً محتسباً حفظه الله من السوء وقد قال تعالى لرسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ) [الطور : 48]فالله يقول له اصبر لحكم ربك فإنك بمرأى منا نراك ونحفظك فالله يراه بعينه التي لا تنام ويحوطه ويرعاه من كل الشرور0

2-إن الله لا ينام فاحذر أن يراك حيث نهاك أو يفقدك حيث أمرك فهو مطلع عليك في كل لحظة لا يخفى عليه من أمرك شيء وهو يرى كل المبصرات وقد قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَبِي مُوسَى (إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ حِجَابُهُ النُّورُ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ النَّارُ لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ)رواه مسلم0

3-اعلم أن الله ليس بأعور وأما الدجال فإنه أعور العين اليمنى لحديث عَبْدُ اللهِ قال ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بَيْنَ ظَهْرَيْ النَّاسِ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ فَقَالَ(إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ أَلَا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ)رواه البخاري 0

4-إن الله جعل لك عينين فقال تعالى ممتناً عليك: (أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ) [البلد : 8]فأين وضعتهما؟ فتنبه لما يلي :

أ-إن ما جعل الله لك –العينين- هما نعمة من نعم الله عليك فاجعلهما في طاعة الله –في قراءة القرآن في النظر إلى ما شرع الله -في النظر في مخلوقات الله للاعتبار والاتعاظ فارجع البصر هل ترى من فطور (ثُمَّ ارْجِعِ

الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ) [الملك : 4]واحذر من النظر إلي ما حرم الله عليك0

ب-إذا رأيت منكراً فأنكره وغيره كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ)رواه مسلم 0

ج-إذا ابتلاك الله فذهبت عيناك فاصبر واحتسب فقد قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّ اللَّهَ قَالَ (إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ يُرِيدُ عَيْنَيْهِ)رواه البخاري 0

د-ابك خشية من الله إذا كنت خالياً لتكون من السبعة الذين يظلهم الله يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله كما قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ وذكر منهم (وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ)رواه البخاري –وابك عند تلاوتك القرآن واستماعه فقد بكى صلى الله عليه وسلم لما قرأ عليه ابن مسعود من سورة النساء0

ه-احذر من –زنى العينين-فإن زناهما النظر وقد قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ (كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنْ الزِّنَا مُدْرِكٌ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ وَالْأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الِاسْتِمَاعُ وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخُطَا وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ)رواه مسلم 0

و-إذا مات ولدك أو قريبك أو كان يجود بنفسه فإن البكاء رحمة لحديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ(دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي سَيْفٍ الْقَيْنِ وَكَانَ ظِئْرًا لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَام فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِبْرَاهِيمَ فَقَبَّلَهُ وَشَمَّهُ ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَذْرِفَانِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ) رواه البخاري0

ز-راقب أولادك وأهلك بعينيك وراقب نفسك في حركاتك وسكناتك 0

الرسالة السادسة والثمانون

الله ينسخ ما شاء من الآيات ويأتي بخير منها أو مثلها

أيها المسلم : إن الله ينسخ ما شاء من الآيات ويأتي بخير منها أو مثلها من الآيات وقد قال تعالى: (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [البقرة : 106]وينسخ الله ما يلقي الشيطان كما قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) [الحج : 52]

فيا أيها العبد:-

1- إن ما نسخه الله من الآيات والأحكام فإن الله يأتي بخير منه أو مثله و لا يقال لماذا نسخ الله كذا وأتى بكذا لقوله تعالى: (لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ) [الأنبياء : 23]0

2-اعلم أن الشيطان يلقي إليك الوساوس ويأمرك بالفحشاء فيجب أن تكون على حذر منه فتجتنب ذلك بعدم الاستجابة للشيطان ومن ذلك:-

أ-إذا أتيت أهلك فأدع الله أن يجنبك وأهلك الشيطان وأن يجنب الشيطان ما رزقكما وقد قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث ابْنِ عَبَّاسٍ (لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ بِاسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبْ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا فَقُضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرُّهُ)رواه البخاري ومسلم وعند أحمد (لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ أَبَدًا)-وهو صحيح-0

ب-إذا أتى الشيطان العبد فقال له –من خلق الله؟- فليقل ما جاء في الحديث عن عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (إِنَّ أَحَدَكُمْ يَأْتِيهِ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ مَنْ خَلَقَكَ فَيَقُولُ اللَّهُ فَيَقُولُ فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقْرَأْ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ يُذْهِبُ عَنْهُ)رواه أحمد وعند مسلم (فَلْيَقُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ) وفي لفظ لأحمد (فَلْيَقُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرُسُلِهِ) 0

ج-اعلم أن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم ويسعى في قذف الشرور في قلب العبد فاحترس لنفسك منه بالبعد عن الشبهات وبيان أمرك جلياً لمن يخشى عليه أن يقذف في قلبه شراً لحديث صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ قَالَتْ (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعْتَكِفًا فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلًا فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ لِأَنْقَلِبَ فَقَامَ مَعِيَ لِيَقْلِبَنِي وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ

فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنْ الْأَنْصَارِ فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْرَعَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رِسْلِكُمَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ فَقَالَا سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَرًّا أَوْ قَالَ شَيْئًا) رواه مسلم ورواه البخاري (و َإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يُلْقِيَ فِي أَنْفُسِكُمَا شَيْئًا) وفي لفظ (وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا سُوءًا أَوْ قَالَ شَيْئًا)0

د-لا تدع اللقمة للشيطان إذا سقطت منك وقد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث جَابِرٍ (إِذَا وَقَعَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذًى وَلْيَأْكُلْهَا وَلَا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ وَلَا يَمْسَحْ يَدَهُ بِالْمِنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَ أَصَابِعَهُ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةُ)رواه مسلم 0

هـ-سم الله على طعامك وشرابك وفي أمورك وقد قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث حُذَيْفَةَ (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ الَّذِي لَمْ يُذْكَرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ)رواه أبو داود وهو صحيح ولمسلم نحوه0

و-تنبه أن الشيطان قاعد لك بكل طريق من طريق الخير ليصدك عنه فكن يقظاً لذلك وقد قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث سَبْرَةَ بْنِ أَبِي فَاكِهٍ (إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ بِأَطْرُقِهِ) رواه النسائي وأحمد-وهو صحيح-0

ز-اعلم أن الشيطان حريص على إغوائك فأكثر من الاستغفار والتوبة إلى الله واتبع السيئة الحسنة وقد قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (قَالَ إِبْلِيسُ أَيْ رَبِّ لَا أَزَالُ أُغْوِي بَنِي آدَمَ مَا دَامَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ قَالَ فَقَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ لَا أَزَالُ أَغْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي)رواه أحمد والحاكم وقال الحاكم وهذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه –وهو حسن-0

ح-احذر من تحريش الشيطان بينك وبين إخوانك المؤمنين فقد قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث جَابِرٍ (إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ)رواه مسلم 0

ط-كن مستعيذاً بالله من الشيطان الرجيم إذا أردت القراءة وإذا أصابك نزغ من الشيطان فقل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكن متذكراً أمر الله ونهيه وعقوبته ورحمته والعودة إليه وقد قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ) [الأعراف : 201] وقال تعالى: (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) [فصلت : 36]0

ي-تذكر عداوة الشيطان (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ) [فاطر : 6]واحذر من الشيطان أن

يغويك فتدخل النار كما فتن الأبوين وقد قال تعالى: (يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ) [الأعراف : 27] ولكن الأ بوين تابا وعادا لله فكن ملازماً للتوبة والرجوع إلى الله مقبلا ً عليه 0

الرسالة السابعة والثمانون

أيها المسلم : ومما جاء في كتاب الله قوله : (وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ) [الأنعام : 53]وقال تعالى فيما ذكر عن موسى (إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ) [الأعراف : 155]وقال تعالى لموسى (قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ) [طه : 85]0

فيا أيها العبد:-

1-اعلم أنك تعيش في الابتلاء والاختبار وبين الفتن التي تموج موج البحر فتحصن من تلك الفتن ومن ذلك اعمل ما يلي:-

أ-أنكر بقلبك أي فتنة تمر بك من فتن الشبهات والشهوات واحذر من تقبلها بقلبك وقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث حُذَيْفَةَ (تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا كَالْكُوزِ مُجَخِّيًا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ)رواه مسلم وكان حذيفة قد قال ذلك لما سأله عمرو وقال (أَيُّكُمْ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ الْفِتَنَ الَّتِي تَمُوجُ مَوْجَ الْبَحْرِ)رواه مسلم 0

ب-ابتعد عن الفتن –فر بدينك منها-ولا تدخل مواقعها –كمواقع الفتن في الانترنت والقنوات والشاشات والفتن في الإعلام وغيرها –وقد قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنْ الْفِتَنِ)رواه البخاري0

ج-أيقظ أهلك بالليل وعظهم وأرشدهم إلى التهجد وإلى أعمال الخير ففي حديث أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ

(اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنْ الْفِتَنِ وَمَاذَا فُتِحَ مِنْ الْخَزَائِنِ أَيْقِظُوا صَوَاحِبَاتِ الْحُجَرِ فَرُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِي الْآخِرَةِ)رواه البخاري0

د-تعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن وقد قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ في حديث زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ
(تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ قَالُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ)رواه مسلم0
هـ-تعوذ بالله من فتنة الصدر ففي حديث عُمَرَ أن النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ خَمْسٍ (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سُوءِ الْعُمُرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الصَّدْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ)رواه النسائي-وهو صحيح-0
و-تعوذ بالله في آخر صلاتك من أربع وقد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ (إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ)رواه مسلم0
ز-تعوذ بالله من شر فتنة القبر وشر فتنة الغنى وقد قال النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْفَقْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ) رواه البخاري0
ح-تعوذ بالله من شر فتنة الدنيا وفتنة المحيا والممات وفتنة الدجال ومن شر فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال لثبوت ذلك عنه 0
2-ليكن نظرك في المال والخلق إلى من هو أسفل منك وعندما ترى من فُضل عليك في ذلك وقد قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ (إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ مِمَّنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ)رواه مسلم 0
3-اعلم أن السعيد هو من جُنب الفتن فكن متجنباً للفتن وإذا أبتليت فاصبر وقد قَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ (ايْمُ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ يَقُولُ إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنَ إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنِ إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنُ وَلَمَنْ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ فَوَاهًا)رواه أبو داود –وهو صحيح-0

الرسالة الثامنة والثمانون

التَرَدّدْ

أيها المسلم : إن من صفات الله التردد على ما يليق بجلاله وعظمته فإنه في أسمائه وصفاته وربوبيته والهيته كما قال تعالى:(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الشورى : 11]وقد قال اللهَ في الحديث القدسي (وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ)رواه البخاري0

فيا أيها العبد:-

1-حقق الإيمان –عبادة الله وحده لا شريك له والقيام بطاعته وطاعة رسوله والانتهاء عما نهاك الله عنه أو نهاك عنه رسوله مما حرمه عليك- فإن كنت مؤمناً فإن الله يكره مساءتك فيتردد في قبض نفسك فيكون قبض نفسك مراداً لله من وجه ومكروهاً من وجه لكنه يقبض نفسك لما يؤدي إليه ذلك من لقاء الله الذي يحبه المؤمن وقد قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حديث عَائِشَةَ أمّ الْمُؤْمِنِينَ وفيه (مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ وَلَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ فَقَالَتْ قَدْ قَالَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ بِالَّذِي تَذْهَبُ إِلَيْهِ وَلَكِنْ إِذَا شَخَصَ الْبَصَرُ وَحَشْرَجَ الصَّدْرُ وَاقْشَعَرَّ الْجِلْدُ وَتَشَنَّجَتْ الْأَصَابِعُ فَعِنْدَ ذَلِكَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ)رواه مسلم0

2-اعلم أن المؤمن –صادق الإيمان الموحد لله - يبشر عند موته برحمة الله ومغفرته وكرامته فيموت وهو يحب لقاء الله وفي حديث عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ كَرَاهِيَةُ لِقَاءِ اللهِ فِي كَرَاهِيَةِ لِقَاءِ الْمَوْتِ فَكُلُّنَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ قَالَ لَا إِنَّمَا ذَاكَ عِنْدَ مَوْتِهِ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللهِ وَمَغْفِرَتِهِ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ فَأَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ وَإِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللهِ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ وَكَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ) رواه ابن ماجه - وفي رواية (وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا قَضَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَبْضَهُ فَرَّجَ لَهُ عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ ثَوَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَرَامَتِهِ فَيَمُوتُ حِينَ يَمُوتُ وَهُوَ يُحِبُّ لِقَاءَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاللهُ يُحِبُّ لِقَاءَهُ وَإِنَّ الْكَافِرَ وَالْمُنَافِقَ إِذَا قَضَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَبْضَهُ فَرَّجَ لَهُ عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ عَذَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهَوَانِهِ فَيَمُوتُ حِينَ يَمُوتُ وَهُوَ يَكْرَهُ لِقَاءَ اللهِ وَاللهُ يَكْرَهُ لِقَاءَهُ) رواه أحمد0

3-لا تكن متردداً متحيراً في إيمانك وعبادتك بل يجب الإيمان الذي لا ريبة فيه كما قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) [الحجرات : 15]0

4-إذا هممت بأمر من الأمور –غير العبادات –فقم بالاستخارة في الأمور لحديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنْ الْقُرْآنِ يَقُولُ إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ لِيَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي أَوْ قَالَ عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ أَرْضِنِي قَالَ وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ)رواه البخاري وفي لفظ(ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ)رواه البخاري-والدعاء يكون قبل السلام –أو يكون بعد السلام وقبل السلام أولى والله اعلم-0

5-إذا خيرت بين أمرين أحدهما أكثر ثواباً من الآخر وأعظم نفعاً فاختر الأكثر ثواباً والأعظم نفعاً ولا تتردد في ذلك وكن عالي الهمة في كل شأن من شئونك وتطلب معالي الأمور والأخلاق وقد قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث سَهْلِ بن سَعْدٍ ، قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ، وَيُحِبُّ مَعَالِيَ الأَخْلاقِ، وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا)رواه الطبراني في الكبير وفي لفظ(ويبغض سفسافها) رواه الحاكم.وقال « هذا حديث صحيح الإسنادين جميعا ، ولم يخرجاه وحجاج بن قمري شيخ من أهل مصر ثقة مأمون ولعلهما أعرضا عن إخراجه بأن الثوري أعضله » ورواه الطبراني في الكبير والأوسط –وهو صحيح-0

الرسالة التاسعة والثمانون

يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ

أيها المسلم : إن الله يزكي من يشاء كما قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) [النور : 21]0

فيا أيها العبد:-

1-طهر نفسك من الذنوب –بطاعة الله وطاعة رسوله في الأمر والنهي واعلم أنك إن تطهرت فإنما ذلك لنفسك كما قال تعالى: (وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ) [فاطر : 18] واعلم أنك كلما كنت أكثر طاعة لله ولرسوله كنت أكثر تطهرا0

2-اعلم أن الفلاح –نيل المطلوب يوم القيامة والنجاة من المرهوب-إنما يكون في تطهر النفس بطاعة الله وطاعة رسوله وقد قال تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (10) [الشمس : 9 ، 10]والتزكية الحقيقية هي بالفعل والتطبيق في القول والعمل والقلب 0

3-دع عنك تزكية نفسك بمجرد الكلام فتقول –أنا صالح –أنا عابد-أنا أمين -أنا طيب القلب –إلى غير ذلك وقد قال تعالى: (فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى) [النجم : 32]0

4-ادع الله أن يزكي نفسك وقل ما جاء في حديث زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ لَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ كَانَ يَقُولُ (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَالْهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا)رواه مسلم0

5-ادع الله أن يطهر قلبك وأن يطهرك من الخطايا وفي حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو فَيَقُولُ (اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي بِالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ وَالْمَاءِ الْبَارِدِ اللَّهُمَّ طَهِّرْ قَلْبِي مِنْ الْخَطَايَا كَمَا طَهَّرْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنْ الدَّنَسِ وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ ذُنُوبِي كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ وَعِلْمٍ لَا يَنْفَعُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِيشَةً تَقِيَّةً وَمِيتَةً سَوِيَّةً وَمَرَدًّا غَيْرَ مُخْزٍ)رواه أحمد

ولفظه عند مسلم من حديث عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى يُحَدِّثُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ (اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ مِلْءُ السَّمَاءِ وَمِلْءُ الْأَرْضِ وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي بِالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ وَالْمَاءِ الْبَارِدِ اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي مِنْ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنْ الْوَسَخِ)رواه مسلم0

6-دع عنك تزكية غيرك بمدحه بما فيه أو بما ليس فيه فإن كنت مادحاً لا محالة بما فيه فامتثل ما جاء في حديث أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ (أَثْنَى رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَيْلَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ مِرَارًا ثُمَّ قَالَ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لَا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ أَحْسِبُ فُلَانًا وَاللهُ حَسِيبُهُ وَلَا أُزَكِّي عَلَى اللهِ أَحَدًا أَحْسِبُهُ كَذَا وَكَذَا إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ)رواه الشيخان0

7-اعلم أن ما يحصل لك من الخير وتطهير نفسك من الذنوب إنما هو بفضل اللّه ورحمته لك وتوفيقه إياك وقد قال تعالى: (وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) [النور : 21]فاحمد اللّه واشكره واقبل عليه وتقرب إليه بالنوافل بعد الفرائض وفقك اللّه0

الرسالة التسعون

كيْد الله من كاده أو كاد أولياءه

أيها المسلم : إن مما جاء في كتاب الله عن الله قوله تعالى: (إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا (15) وَأَكِيدُ كَيْدًا (16) [الطارق : 15 ، 16]وقال تعالى: (كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ)[يوسف : 76]فالله يكيد للكفار الذين يكيدون للإسلام وأهله ويرد كيدهم في نحورهم وينتقم منهم ويأخذهم أخذ عزيز مقتدر, وأما كيده للمؤمنين فيوصلهم به إلى الغايات المحمودة التي يطلبونها بأيسر السبل وأسهلها التي لا حرج فيها0

فيا أيها العبد:-

1-احذر من الكيد لأولياء الله وأذيتهم واعلم أن من كاد أهل الإيمان كاده الله وأهلكه وقد قال الله في الحديث القدسي (مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ)رواه البخاري فاتق الله أيها العبد وكن موالياً لعباد الله المؤمنين لا محارباً مؤذياً0

2-لا تقم بالكيد لأهل المدينة-مدينة الرسول -المدينة النبوية-وقد قال البخاري في صحيحه

-بَاب إِثْمِ مَنْ كَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ- أي أراد بأهلها سوءاً والكيد المكر والحيلة في المساءة وقد قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ وَمَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا)رواه مسلم - وعن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ(أَنَّ أَمِيرًا مِنْ أُمَرَاءِ الْفِتْنَةِ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَكَانَ قَدْ ذَهَبَ بَصَرُ جَابِرٍ فَقِيلَ لِجَابِرٍ لَوْ تَنَحَّيْتَ عَنْهُ فَخَرَجَ يَمْشِي بَيْنَ ابْنَيْهِ فَنُكِّبَ فَقَالَ تَعِسَ مَنْ أَخَافَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ابْنَاهُ أَوْ أَحَدُهُمَا يَا أَبَتِ وَكَيْفَ أَخَافَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ مَاتَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَقَدْ أَخَافَ مَا بَيْنَ جَنْبَيَّ)رواه أحمد-وهو صحيح- قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث جابر (من أخاف أهل المدينة أخافه الله) رواه ابن حبان وفي حديث السَّائِبِ بْنِ خَلَّادٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ (مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ظُلْمًا أَخَافَهُ اللَّهُ وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا)رواه أحمد ورواه الطبراني في الكبير بنحوه وفيه (وَلَعَنَهُ، وَغَضِبَ عَلَيْهِ)0

3- اجتهد في القيام بما أوجب الله عليك فحقق التوحيد بعبادة الله وحده لا شريك له فأطع الله ورسوله وأعلم أنك إن كنت مؤمناً صادقاً مقبلاً على الله متوسلاً فإنه يوفقك فيما ينفعك ويوصل اليك ما تحتاجه وتسعى إليه من الخير بأسهل الطرق بلا مشقة ولا حرج كما يسر ليوسف عليه السلام أخذ أخيه في شريعة يعقوب لا في شريعة ملك مصر وقد قال تعالى: (كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ)[يوسف : 76] 0

4-على المسلمين أن ينتبهوا للحرب مع أعداء الله من اليهود والنصارى و المشركين وأن يكون عند المسلمين من أساليب الكيد للكفار الذين يكيدون لأهل الإسلام وقد قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ(الْحَرْبُ خَدْعَةٌ)رواه الشيخان0

5-اعلم أنك إن مكرت وكدت وخدعت إخوانك المسلمين أو مكرت وخدعت وكدت بلا حق فأنت على خطر عظيم – وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه (المكر والخديعة والخيانة في النار) رواه الحاكم-وقال قيس بن سعد ، : (لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « المكر والخديعة في النار » لكنت أمكر هذه الأمة)رواه البيهقي في شعب الإيمان0

الرسالة الحادية والتسعون

أيها المسلم : إن مما جاء في كتاب الله : (أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا (27) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (28) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (29) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (30) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (31) وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (32) [النازعات : 27 - 32] فالله بنى السماء وجعلها مستوية الا رتفاع وأظلم ليلها وأخرج ضحاها والأرض بعد ذلك بسطها وأثبت الجبال0 فيا أيها العبد:-

1-انظر إلى هذه السماء –سقف محفوظ- وهذا الليل المظلم وهذا النهار المضيء فإن ذلك دال على قدرة الله العظيمة بل إن خلق السماوات والأ رض كما قال تعالى: (لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ) [غافر : 57] فما أنا وأنت إلا خلق ضعيف فكيف يتكبر الإنسان والجان على عبادة الله -يجب علينا أن نعبد الله مخلصين العبادة لله وحده-0

2-قم في بعض الليالي وانظر إلى السماء وافعل كما فعل رسول الله فقد قال ابْن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ (بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ فَتَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَقَدَ فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ قَعَدَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ{ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ }ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَنَّ فَصَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٌ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ)رواه البخاري وعند مسلم (ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فِي آلِ عِمْرَانَ{ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ حَتَّى بَلَغَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ }ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى ثُمَّ اضْطَجَعَ ثُمَّ قَامَ فَخَرَجَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ثُمَّ رَجَعَ فَتَسَوَّكَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى)رواه مسلم 0

3-إن الله خلق السماء وسواها والأرض فرشها وجعل الليل والنهار وخلق لنا الماء والغذاء والمرعى واثبت الجبال وذلك كله من نعم الله علي وعليك فانتبه لما يلي:-

أ-قم بما أوجب الله عليك من الإيمان والصلوات الخمس والزكاة في مالك وصيام شهر رمضان والحج إلى بيت الله الحرام وكل ما أوجب الله عليك وترك ما حرم الله عليك بصدق لتدخل الجنة بفضل الله ورحمته وفي حديث أَنَس بْنِ مَالِكٍ قَالَ (نُهِينَا أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ فَكَانَ يُعْجِبُنَا أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ الْعَاقِلُ

فَيَسْأَلُهُ وَنَحْنُ نَسْمَعُ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَتَانَا رَسُولُكَ فَزَعَمَ لَنَا أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَكَ قَالَ صَدَقَ قَالَ فَمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ قَالَ اللَّهُ قَالَ فَمَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ قَالَ اللَّهُ قَالَ فَمَنْ نَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالَ وَجَعَلَ فِيهَا مَا جَعَلَ قَالَ اللَّهُ قَالَ فَبِالَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَخَلَقَ الْأَرْضَ وَنَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالَ آللَّهُ أَرْسَلَكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِنَا وَلَيْلَتِنَا قَالَ صَدَقَ قَالَ فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ آللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا قَالَ نَعَمْ قَالَ وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا زَكَاةً فِي أَمْوَالِنَا قَالَ صَدَقَ قَالَ فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ آللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا قَالَ نَعَمْ قَالَ وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي سَنَتِنَا قَالَ صَدَقَ قَالَ فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ آللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا قَالَ نَعَمْ قَالَ وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا حَجَّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا قَالَ صَدَقَ قَالَ ثُمَّ وَلَّى قَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَزِيدُ عَلَيْهِنَّ وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُنَّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَئِنْ صَدَقَ لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ)رواه مسلم 0

ب-انتفع بهذه المخلوقات التي خلقها الله لتنتفع بها فيما ينفعك في الدنيا والآخرة ومن ذلك أن نتعلم أنظمة الطيران في جو السماء لتكون طياراً يقود الطائرات التي تنقل الركاب والمسافرين فتحصل على الرزق من هذا العمل وتكون محققاً التوكل على الله في رحلاتك وليزداد عندك الإيمان بـ النظر في هذه الأجواء وتعرف المزيد عن قدرة الله العظيمة –ومن ذلك أن تبني لك مسجداً في أرض الله ليبنى لك مثله في الجنة وقد قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ (مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ)رواه الترمذي وابن ماجه –وهو صحيح- وغير ذلك من أعمال الخير في هذه الأرض –ولذلك استغل الليل والنهار في طلب المعاش الحلال في طاعة الله من الصلاة والصيام والذكر والاستغفار و التوبة وطلب العلم حسب استطاعتك (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) [التغابن : 16] وغير ذلك من أعمال الخير0

الرسالة الثانية والتسعون

الاسْتَشْفَاعُ إِلَى رَبِّنَا

أيها المسلم : إن مما جاء عن رسول الله في حديث الشفاعة عن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُونَ لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ أَبُو النَّاسِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ فَيَسْتَحِي ائْتُوا نُوحًا فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ سُؤَالَهُ رَبَّهُ مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ فَيَسْتَحِي فَيَقُولُ ائْتُوا خَلِيلَ الرَّحْمَنِ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ ائْتُوا مُوسَى عَبْدًا كَلَّمَهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ التَّوْرَاةَ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ قَتْلَ النَّفْسِ بِغَيْرِ نَفْسٍ فَيَسْتَحِي مِنْ رَبِّهِ فَيَقُولُ ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَكَلِمَةَ اللَّهِ وَرُوحَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ ائْتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَيَأْتُونِي فَأَنْطَلِقُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنَ لِي فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُقَالُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلْ تُعْطَهْ وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي مِثْلَهُ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَقُولُ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ وَوَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ قَالَ أَبُو عَبْد اللَّهِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ يَعْنِي قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى{ خَالِدِينَ فِيهَا })

فيا أيها العبد:-

1-اعلم أن نبينا محمد له الشفاعة العظمى يوم القيامة التي يعتذر عنها ادم نوح وإبراهيم وعيسى عليهم السلام جميعاً وهي الشفاعة في أهل الموقف وفي حديث أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (يُحْبَسُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُهِمُّوا بِذَلِكَ فَيَقُولُونَ لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيُرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ آدَمُ أَبُو النَّاسِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ لِتَشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا قَالَ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ قَالَ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ أَكْلَهُ مِنْ الشَّجَرَةِ وَقَدْ نُهِيَ عَنْهَا وَلَكِنْ ائْتُوا نُوحًا أَوَّلَ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَيَأْتُونَ نُوحًا

فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ سُؤَالَهُ رَبَّهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَكِنْ ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ قَالَ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ كَذَبَهُنَّ وَلَكِنْ ائْتُوا مُوسَى عَبْدًا آتَاهُ اللَّهُ التَّوْرَاةَ وَكَلَّمَهُ وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا قَالَ فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ قَتْلَهُ النَّفْسَ وَلَكِنْ ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَرُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ قَالَ فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَلَكِنْ ائْتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ)رواه البخاري0

3-اجب الداعي إلى تلك الدار –الجنة- وقد قال جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ (جَاءَتْ مَلَائِكَةٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ نَائِمٌ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ نَائِمٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ فَقَالُوا إِنَّ لِصَاحِبِكُمْ هَذَا مَثَلًا فَاضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ نَائِمٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ فَقَالُوا مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً وَبَعَثَ دَاعِيًا فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ مِنْ الْمَأْدُبَةِ وَمَنْ لَمْ يُجِبْ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلْ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْ الْمَأْدُبَةِ فَقَالُوا أَوِّلُوهَا لَهُ يَفْقَهْهَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ نَائِمٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ فَقَالُوا فَالدَّارُ الْجَنَّةُ وَالدَّاعِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرْقٌ بَيْنَ النَّاسِ) رواه البخاري-أطع رسول الله لتدخل الجنة بفضل الله ورحمته وقد قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ)
[الأنفال : 20] وقال تعالى: (وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) [يونس : 25] 0

4-احرص واجتهد وسارع إلى الجنة بكل عمل صالح مما شرعه الله لك في كتابه أو سنة رسوله ولا تأبى من دخول الجنة وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَأْبَى قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى)رواه البخاري0

الرسالة الثالثة والتسعون

التمَكِّينَ

أيها المسلم : إن مما جاء في كتاب الله قوله تعالى: (قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا) [الكهف : 95]وقال تعالى: (إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا) [الكهف : 84]وقال تعالى: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (5) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (6) [القصص : 6,5]

فيا أيها العبد:-

1-إن مكنك الله في الأرض بسلطة فاجتهد في هذه الأمور الأربعة: إقامة الصلاة- إيتاء الزكاة – الأمر بالمعروف –والنهي عن المنكر-واحرص على أن تقوم بهذه الأمور خير قيام بالأمر بها والمعاقبة على تركها وإقامتها كما أمر الله وأمر رسوله -والدعوة إليها –وتشجيع من يسعى في تطبيقها و العمل بها –وتدريسها لمن هم تحت سلطتك وبيانها –وعمل البرامج اللا زمة لها -والأخذ علي يد من يذمها أو ينتقصها أو ينتقص أصحابها أو يدعو إلى تركها في كتابة أو صحافة أو وسيلة إعلام أو غير ذلك –واجعل هذه ا لأمور محط اهتمامك وأجعل هذه الآية نصب عينيك وهي قوله تعالى:

(الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) [الحج : 41]0

2-ليعلم كل مسلم أن عنده شيئاً من التمكين فصاحب السلطة على من هم في إمارته ومدير العمل -الدائرة-عليه أن يحقق ذلك في دائرته ومدير الشركة يطبق ذلك على من هم في شركته وصاحب البيت على من هم من أهله وتحت ولايته في بيته ونحوهم وهكذا فكل بحسب حاله وفي حديث عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ قَالَ وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)رواه الشيخان وهذا لفظ البخاري 0

3-الأمر بالمعروف يشمل الأمر ما أوجبه الله والنهي عن المنكر يشمل النهي

عن كل ما حرم الله أو حرمه رسوله وكذلك يشمل الأمر بالمعروف الأمر بـ السنة ويشمل النهي عن المنكر النهي عن المكروهات ولكن لا يلزم العبد بـ المسنونات وترك المكروهات وعلى كل مسلم أن يجعل هذا الحديث نصب عينيه وهو حديث في حديث أَبُي سَعِيدٍ قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ)رواه مسلم 0فكل مسلم يغير على حسب استطاعته0

4-ليعلم المسلمون أنهم إن كانوا قادرين على تغيير المنكر ولكن لم يغيروا إنهم سيحل بهم ما جاء في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَا مِنْ قَوْمٍ يُعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي ثُمَّ يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يُغَيِّرُوا ثُمَّ لَا يُغَيِّرُوا إِلَّا يُوشِكُ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ مِنْهُ بِعِقَابٍ)رواه أبو داود-وهو صحيح- وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمْ اللهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ) رواه الترمذي-وهو صحيح- وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ لَا يُغَيِّرُونَهُ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمْ اللهُ بِعِقَابِهِ)رواه ابن ماجه وهو صحيح ورواه أحمد بنحوه وهو صحيح0

5-ليحذر المسلم من المداهنة والسكوت إذا رأى المنكر وكان قادراً على تغييره وفي حديث عُبَيْدِ اللهِ بن جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَا مِنْ قَوْمٍ يَكُونُ فِيهِمْ مَنْ يَعْمَلُ بِالْمَعَاصِي هُمْ أَكْثَرُ مِنْهُ وَأَعَزُّ ،فَيُدْهِنُونَ وَيَسْكُتُونَ،فَلا يُغَيِّرُونَ إلا أَصَابَتْهُمْ فِيهِ عُقُوبَةٌ)رواه الطبراني في المعجم الكبير.

6-أيها المسلم : ابشر بوعد الله الصادق في قوله تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) [النور : 55] –حقق الإيمان الصادق واعمل الصالحات لتحصل على هذا الوعد-0

الرسالة الرابعة والتسعون

يَأْتِ بِهَا اللَّهُ

أيها المسلم : مما جاء في كتاب الله قوله تعالى في وصية لقمان لأبنه: (يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ) [لقمان : 16]0

فيا أيها العبد:-

1-اعلم أن ما عملته من خير أو شر فإن الله سيأتي به يوم القيامة وسيجازي على أعمالك خيرها وشرها إلا أن يعفو الله عنك وقد قال تعالى:(فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (8) [الزلزلة : 7 ، 8]فاستعد ليوم القيامة بالأعمال الصالحة لتجدها أمامك أوفر ما تكون ولتحمد الله على ذلك وقد قال الله في الحديث القدسي :(يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدْ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ) رواه مسلم0

2-اجتهد في كل عمل صالح في كل وقت وفي أي مكان واعلم أن أعمالك لا تضيع وأنها محفوظة حتى لو عملت في جوف صخرة صماء أو تحت الماء أو في الجو أو في الخلاء وسواء كانت أعمالك قليلة أو كثيرة وتأمل قول الله تعالى: ((يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ) [لقمان : 16]واجعل هذه الآية نصب عينيك وكذلك هذاالحديث و هو قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (اتَّقِ اللَّهِ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتْبِعْ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا وَخَالِقْ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ) رواه الترمذي وأحمد- وهو صحيح-انتبه لهذه ا لأمور الثلاثة في حياتك : تقوى الله في أي مكان وأي زمان – إذا عملت سيئة فاتبعها حسنة واستغفاراً وتوبة تمحي عنك –خالق الناس بأحسن الأ خلاق-0

3-أنه لا مهرب لي ولك من الله وقد قال تعالى: (أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا) [البقرة : 148] فأنا وأنت قادمون على الله نحن وأعمالنا فلنستح من الله أن نأتيه يوم القيامة بالذنوب والمعاصي وفي حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (اسْتَحْيُوا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَسْتَحْيِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ لَيْسَ ذَاكَ وَلَكِنَّ الِاسْتِحْيَاءَ مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى وَالْبَطْنَ

وَمَا حَوَى وَلْتَذْكُرْ الْمَوْتَ وَالْبِلَى وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ)رواه الترمذي وأحمد والحاكم – وهو حسن-0

4-احذر من الذنوب التي يأتي بها العبد يحملها على رقبته يوم القيامة كما يفعل من يأخذ هدايا من العمال –الموظفين- ونحو ذلك واسمع أيها المسلم هذا الحديث وتنبه له وخذ حذرك من مخالفته عن أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ : (اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ يُدْعَى ابْنَ اللُّتْبِيَّةِ فَلَمَّا جَاءَ حَاسَبَهُ قَالَ هَذَا مَالُكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَلَّا جَلَسْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ حَتَّى تَأْتِيَكَ هَدِيَّتُكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا ثُمَّ خَطَبَنَا فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ عَلَى الْعَمَلِ مِمَّا وَلَّانِي اللَّهُ فَيَأْتِي فَيَقُولُ هَذَا مَالُكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي أَفَلَا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ وَاللَّهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَأَعْرِفَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ لَقِيَ اللَّهَ يَحْمِلُ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ أَوْ شَاةً تَيْعَرُ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ حَتَّى رُئِيَ بَيَاضُ إِبْطِهِ يَقُولُ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ بَصُرَ عَيْنِي وَسَمِعَ أُذُنِي)رواه البخاري ومسلم وفي لفظ للبخاري (إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ أَوْ شَاةً تَيْعَرُ)-يا من يأخذ الهدايا في عمله اعلم أنك على خطر–ويا من يأخذ الرشاوي أو أي مال بلا حق إنك سوف تأتي به يوم القيامة على رقبتك فأتق اللّه 0

الرسالة الخامسة والتسعون

اللّه يحبَطَ أعمَالَ من أشرك به

أيها المسلم : إن مما جاء في كتاب الله قوله تعالى: (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا (18) أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (19) [الأحزاب : 18 ، 19] 0

فيا أيها العبد:-

1-حافظ على إيمانك وعلى أعمالك الصالحة لتجدها موفرة لك يوم القيامة كما قال تعالى: (وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [النحل : 97]0

2-احذر من الشرك الأكبر فإنه يحبط الأعمال –احذر من دعاء غير الله كدعاء أصحاب القبور ودعاء الغائب ونحو ذلك واحذر من الشرك الأكبر كله واعلم أن من مات على الشرك الأكبر قبل أن يتوب التوبة الصادقة فإن أعماله الصالحة تحبط كلها وهو خاسر وقد قال تعالى: (لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) [الزمر : 65] وقال تعالى: (وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [البقرة : 217]-تنبه لنفسك حتى لا تقع في الشرك الأكبر -0

3-احذر من الوقوع في الشرك الأصغر ومنه الرياء فإنه يحبط ثواب العمل الذي يقارنه وفي حديث
رَافِعِ بن خَدِيجٍ ، أن رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : (إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الأَصْغَرُ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَمَا الشِّرْكُ الأَصْغَرُ ؟ قَالَ : الرِّيَاءُ ، يُقَالُ لِمَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا جَاءَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ : اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فَاطْلُبُوا ذَلِكَ عِنْدَهُمْ) رواه الطبراني في المعجم الكبير –وهو صحيح- وفي حديث مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ قَالُوا وَمَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الرِّيَاءُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً)رواه أحمد-وهو صحيح-0

4-احذر من الكلمات التي يحبط بها العمل وفي حديث جُنْدَبٍ أَنّ رَسُولَ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ (حَدّثَ أَنّ رَجُلًا قَالَ وَاللهِ لَا يَغْفِرُ اللهُ لِفُلَانٍ وَإِنّ اللهَ تَعَالَى قَالَ مَنْ ذَا الّذِي يَتَأَلّى عَلَيّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ فَإِنّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ أَوْ كَمَا قَالَ على أعمالك خيرها)رواه مسلم0

5-احرص على تنمية أعمالك الصالحة-حسناتك-والمحافظة عليها والاعتذار من الذنوب وذلك بما يلي:-

أ-المحافظ عليها فلاتقع في الشرك الأكبر اوفي الرياء0

ب-المحافظة عليها فلا تظلم الناس في أموالهم ودمائهم وأعراضهم أو غير ذلك لأنك إن ظلمتهم فإنك قد تأتي مفلساً يوم القيامة وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ أَنّ رَسُولَ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قَالَ (أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ قَالُوا الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ فَقَالَ إِنّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمّ طُرِحَ فِي النّارِ)رواه مسلم0

ج-المحافظة عليها لترجح في الميزان وذلك بترك الذنوب لأنه إذا كثرت الذنوب ورجحت بالحسنات في الميزان فصاحب ذلك من أهل الوعيد كما قال تعالى : (وَمَنْ خَفّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ) [الأعراف : 9] وقال تعالى : (وَأَمّا مَنْ خَفّتْ مَوَازِينُهُ (8) فَأُمّهُ هَاوِيَةٌ (9) وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (10) نَارٌ حَامِيَةٌ) [القارعة : 8 - 11]0

د-المحافظة عليهاو تنميتها بقوة الإخلاص والتذلل لله رب العالمين وإتقان العمل الصالح كما أمر الله به والقيام بالسنة في الأعمال الصالحة كسنة الصلاة والوضوء وغيرها فكلما كان المرء اشد إخلاصاً كان ثواب عمله أكمل وأعلا وفي حديث حُمْرَانَ أَنّهُ رَأَى عُثْمَانَ دَعَا بِوَضُوءٍ (فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ إِنَائِهِ فَغَسَلَهَا ثَلَاثَ مَرّاتٍ ثُمّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الْوَضُوءِ فَتَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ثُمّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثَ مَرّاتٍ ثُمّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ثُمّ غَسَلَ كُلّ رِجْلٍ مِنْ رِجْلَيْهِ ثَلَاثَ مَرّاتٍ ثُمّ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ تَوَضّأَ وُضُوئِي هَذَا ثُمّ قَالَ مَنْ تَوَضّأَ مِثْلَ وُضُوئِي هَذَا ثُمّ قَامَ فَصَلّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ بِشَيْءٍ غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)رواه النسائي وهذا لفظه ورواه أبو داود بنحوه –وهو صحيح-0

هـ-اعتذر إلى الله من ذنوبك بالتوبة إلى الله بالتوبة الصادقة –الإقلاع عن الذنب في الحال والندم على ما فات والعزم على عدم العودة إلى الذنب

وإعادة الحقوق إلى أهلها والإخلاص في التوبة-فإنك إن تبت إلى الله التوبة الصادقة فإن السيئات تبدل لك حسنات كما قال تعالى عن التائبين: (فَأُولئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيمًا) [الفرقان : 0[70

الرسالة السادسة والتسعون

وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا

أيها المسلم : قال تعالى: (وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) [المنافقون : 11] 0

فيا أيها العبد:-

1-إن أجلك إذا جاءك فإنه لن يتأخر عنك فاستعد لذلك الأجل بكل عمل صالح واحذر من الاغترار بالأمل وفي حديث عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ (خَطَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا مُرَبَّعًا وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ وَخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسَطِ وَقَالَ هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ وَهَذِهِ الْخُطَطُ الصِّغَارُ الْأَعْرَاضُ فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا)رواه البخاري وقد تكون رسمته هكذا

2-اعلم أن أجلك قد كُتب وأنت في بطن أمك فلا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر وقد قال تعالى: (فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) [النحل : 61]وفي حديث عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ قَالَ (إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ وَيُقَالُ لَهُ اكْتُبْ عَمَلَهُ وَرِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ) رواه الشيخان-اجتهد في طاعة الله وأسأل الله التوفيق والجنة وتعوذ بالله من النار0

3-إنك كلما كبرت في السن كان قلبك شاباً في حب الدنيا وطول الأمل فاجتهد في العمل للآخرة لأنك كلما كبرت في السن اقتربت من الموت بل إنك في كل لحظة من لحظات عمرك تمر بك فأنت تقرب من أجلك –موتك -وقد قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (لَا يَزَالُ قَلْبُ الْكَبِيرِ شَابًّا فِي اثْنَتَيْنِ فِي حُبِّ الدُّنْيَا وَطُولِ الْأَمَلِ)رواه البخاري0

4-وإذا كنت قد بلغت ستين سنة أو سبعين سنة فكيف تحرص على الدنيا

وتنسى الآخرة –ادرس وضعك واهتم بآخرتك وتفكر في نجاة نفسك وتصدق من مالك ولا تطع الحرص والشح وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (لَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَى عَبْدٍ أَحْيَاهُ حَتَّى بَلَّغَ سِتِّينَ أَوْ سَبْعِينَ سَنَةً لَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ لَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ)رواه أحمد والحاكم –وهو صحيح-0

5-أيها العبد حاسب نفسك من اليوم قبل مجيء الأجل وقبل القيامة وتزين للعرض الأكبر وقد قال الترمذي َيُرْوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أنه قَالَ (حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا وَتَزَيَّنُوا لِلْعَرْضِ الْأَكْبَرِ وَإِنَّمَا يَخِفُّ الْحِسَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا) وَيُرْوَى عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ (لَا يَكُونُ الْعَبْدُ تَقِيًّا حَتَّى يُحَاسِبَ نَفْسَهُ كَمَا يُحَاسِبُ شَرِيكَهُ مِنْ أَيْنَ مَطْعَمُهُ وَمَلْبَسُهُ) وعند ابن أبي شيبة (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا)0

6-انفق وتصدق قبل أن تموت وتأمل هذه الآيات (وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ (10) وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (11) [المنافقون : 10 ، 11] 0

الرسالة السابعة والتسعون

الاسْتِوَاء عَلَى العَرْشِ

أيها المسلم : قال تعالى: (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) [يونس : 3]فقد ذكر الله في كتابه أنه استوى على العرش في مواضع متعددة وقد فُسر استوى بأنه علا وأرتفع واستقر وصعد وكلها معان صحيحة 0

فيا أيها العبد:-

1-إن الله قد مدح نفسه بأنه ذو العرش المجيد كما قال تعالى: (ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ)[البروج : 15] وقال تعالى: (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ) [المؤمنون : 116]وقال تعالى: (رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ) [غافر : 15]فامدح الله بما مدح به نفسه ومدحه به رسوله واثن عليه بأسمائه وصفاته الثابتة له فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنْ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ وَمَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنْ اللَّهِ)رواه البخاري ورواه مسلم بنحوه 0

2-إذا أصابك الكرب فادع بما جاء في حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو عِنْدَ الْكَرْبِ يَقُولُ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ)رواه الشيخان0

3-صفة استواء الله على عرشه هي من أدلة علو الله على خلقه علو الذات فالله هو العلي العظيم-علو الذات والقهر والشأن-واستواء الله يليق بجلاله وعظمته (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الشورى : 11]0

4-إذا عدت مريضاً فادع الله له بما جاء في حديث ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مِرَارٍ أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ إِلَّا عَافَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ)رواه أبو داود والترمذي –وهو صحيح-0

5-إذا دعوت فمد يديك-ارفع يديك إلى السماء – وقد ذكر النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ)رواه مسلم من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –وفي حديث سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ رَبَّكُمْ

تبَارَكَ وَتعَالى حَيِيٌّ كرِيمٌ يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إليْهِ أنْ يَرُدَّهُمَا صِفرًا)رواه أبو داود-حسن- ورواه الترمذي بنحوه –حسن-0
6-اعلم أن رحمة الله تغلب غضبه فعد إلى الله وتب إليه واستغفره من الذنوب واقبل على ربك وفي حديث أبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَليْهِ وَسَلمَ قَالَ (إنَّ اللهَ لمَّا قضَى الخَلْقَ كتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ إنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي)رواه البخاري وفي لفظ(إنَّ رَحْمَتِي تغْلِبُ غَضَبِي)رواه الشيخان

الرسالة الثامنة والتسعون

الكلَامَ

أيها المسلم : إن من صفات الله الكلام كما قال تعالى: (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) [النساء: 164] وقال تعالى: (وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ) [الأعراف : 143]وقال تعالى: (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ) [التوبة : 6]

والقرآن كلام الله تكلم به ونزله على رسوله محمد كما قال تعالى: (وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [الشعراء : 192]وكلام الله كله حق وصدق وعدل كما قال تعالى: (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا) [الأنعام : 115]

فيا أيها العبد:-

1-تمسك بهذا القرآن حتى لا تضل ولتفوز في الدنيا والآخرة وقد قال تعالى:(إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ..) [الإسراء : 9] وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما : كتاب الله وسنتي ، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض)رواه الحاكم –وهو صحيح-0

2-استشف بهذا القرآن للإمراض القلبية والبدنية فقد قال تعالى: (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا)[الإسراء : 82]فتدبر القرآن عند قراءته واعمل بما فيه وإذا أردت أن ترقي نفسك بالقرآن من الأمراض البدنية فقد قال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للرجل الذي رقى اللديغ بالفاتحة (وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ) رواه البخاري 0

3-اعمل بهذا القرآن ليقودك إلى الجنة ولا تعرض عنه فيسوقك إلى النار وقد قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث عَبْدِ اللهِ بن مَسْعُودٍ (الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ، وَمَاحِلٌ مُصَدَّقٌ، مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ) رواه الطبراني في المعجم الكبير –وهو صحيح-0

4-اقرأ القرآن وابتغ بقراءتك وجه الله ففي حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ فَإِذَا فِيهِ قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ قَالَ (اقْرَءُوا الْقُرْآنَ وَابْتَغُوا بِهِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ قَوْمٌ يُقِيمُونَهُ إِقَامَةَ الْقِدْحِ يَتَعَجَّلُونَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ)رواه أحمد وأبو داود –حسن-0

5-اقرأ القرآن وقف عند آياته لتفهمها ولتعمل بها ولا تكن جافياً عن القرآن ولا تكن غالياً ولا تأكل به ولا تستكثر به من الدنيا وقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ في حديث عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شِبْلٍ (اقْرَءُوا الْقُرْآنَ وَلَا تَغْلُوا فِيهِ وَلَا تَجْفُوا عَنْهُ وَلَا تَأْكُلُوا بِهِ وَلَا تَسْتَكْثِرُوا بِهِ) رواه أحمد والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب-وهو صحيح-0

6-اقرأ القرآن وأسأل الله به ففي حديث عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (اقْرَءُوا الْقُرْآنَ وَسَلُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ فَإِنَّ مِنْ بَعْدِكُمْ قَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ بِهِ)رواه أحمد –وهو صحيح-0

7-اجتهد في تعلم القرآن وتعليمه وقد قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ وَعَلَّمَهُ)رواه البخاري 0

الرسالة التاسعة والتسعون

الله يحب عباده المؤمنين

أيها المسلم : إن مما جاء في كتاب الله قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ) [الصف : 4] وقال تعالى: (يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) [المائدة : 54] وقال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) [البقرة : 222]

فيا أيها العبد:-

1-تطلب محبة الله لك ومن ذلك:-

أ-إذا كنت مجاهداً في سبيل الله ومرابطاً على الثغور تصف في القتال ك البنيان المرصوص فابشر بمحبة الله لك كما قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ) [الصف : 4]0

ب-تب إلى الله من الذنوب والمعاصي فقد قال تعالى:(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ)[البقرة : 222]0

ج-تطهر من الذنوب والآثام فقد قال تعالى: (وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) [البقرة : 222]0

د-حقق تقوى الله -قم بأوامر الله وأوامر النبي وانته عن نواهيه ونواهي رسوله فقد قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) [التوبة : 4] وتقرب إلى الله بالنوافل ففي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ قَالَ (مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ)رواه البخاري0

هـ- كن عادلا ً في قولك وفعلك فيحبك الله كما قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) [المائدة : 42]0

و-أحسن في أقوالك وأعمالك ونياتك ليحبك الله كما قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [البقرة : 195]0

ز-كن رفيقاً في أمورك فقد قال (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ) رواه الشيخان0

ح-رد التثاؤب ما استطعت لأنه من الشيطان بخلاف العطاس وقد قال

النّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ فَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَحَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يُشَمِّتَهُ وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنْ الشَّيْطَانِ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ فَإِذَا قَالَ هَا ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ)رواه البخاري0

ط-أحب كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال والنيات لأنه إنما يحب ما شرعه لك ولا تحب ما كرهه الله تعالى لك فلا تحب الظالمين و الكافرين والفسوق والعصيان والذنوب وقد قال تعالى: (وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ) [الحجرات : 7] وقال تعالى: (وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ) [الزمر : 7]0

ي-اعلم أن الله إذا أحب العبد أحبه جبريل وأهل السماء ويوضع له القبول في الأرض وفي حديث
أبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ)رواه البخاري0

ك-يجب أن يكون الله ورسوله أحب إليك مما سواهما وليكن حبك للمسلم في الله ففي حديث
أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ)رواه الشيخان0

ل-يجب أن تحب لأخيك المسلم ما تحب لنفسك وقد قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)رواه الشيخان –فإذا أحببت لنفسك أكثر مما تحب لأخيك المسلم فأنت ناقص الإيمان الواجب فتكون آثماً0

م-اجتهد أن تكون من السبعة الذين يظلهم الله يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله وقد ذكرهم النبي فقال (وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ)رواه الشيخان0

ن-اعلم أن محبة الله ورسوله والمؤمنين وبغض الكافرين وكراهتهم وعداوتهم شرط من شروط –لا إله إلا الله- وقد قال تعالى: (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ..) [المجادلة : 22]

الرســالة المــائة

1) اعلم أن الله عز وجل موصوف بالنفي والإثبات وكل صفاته تعالى هي كما قال تعالى: (ليس كمثله شيئ وهو السميع البصير).
2) إن صفات الله كلها صفات كمال ومنها صفات ذاتية وهي التي لا تنفك عن الله ومنها صفات فعلية وهي المتعلقة بمشيئته تعالى.
3) إن صفات النفي هي لإثبات كمال الضد وإن الله لا يوصف بالنفي المحض ومن صفات النفي ما جاء رداً على المشركين أو لنفي ما يتوهمه بعض الخلق.
4) إن الأصل في هذا الباب (الأسماء والصفات) أنه توقيفي فيؤخذ من الكتاب والسنة.
5) يُشتق من كل اسم من أسماء الله صفة لله ولا يُشتق من صفات الله أسماء لله.
6) من صفات الله ما يُشرع التخلق به كالكرم والعفو ومنها ما يحرم التخلق به كالكبرياء.
7) يُشرع للمسلم أن يتعلم أسماء الله وصفاته فكلما كان العبد أعرف بربه كان له أخوَف.
8) صفات الله موصوفة بأنها صفات كمال ومن صفات الله ما هو موصوف بالنفي والإثبات كاليدين وصفات الصفات صفات كمال مع نفي التمثيل.

هذا والله الموفق...